

Princeton University Library



32101 047142714

1
Alī ibn Husayn, Abū al-Fayḍ al-Isbahānī,
الجزء الثامن عشر من 897-967

كِتَابُ

Kitāb al-aghānī

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني
رحمه الله تعالى

(وهو الجزء الثامن عشر من واحد وعشرين جزءاً)

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للترمه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v.18, c.2

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أخبار أبي نواس وجنان خاصة ﴾
 ﴿ اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة ﴾

كانت جنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن مناذر يصحب ابنه عبد المجيد ورتاه بعد وفاته وقد مضت أخبارهما وكانت حلوة جميلة المنظر أديبة ويقال ان أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت جنان جارية حسناء أديبة عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار قال اليبوب خاصة وكانت لبعض الثقفين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما ان جنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حججه وقال أما والله لا يفوتني المسير معها والحج عامي هذا ان أقامت على عزيمتها فظننته عابثا مازحا فسبقها والله الى الخروج بمسد ان علم أنها خارجة وما كان نوي الحج ولا أحدث عزمه الا خروجها وقال وقد حج وعاد

ألم تر أنني أفيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير

فلما لم أجد سببا إليها * يقربني وأعييني الأمور

حججت وقلت قد حججت جنان * فيجمعني وإياها المسير

قال اليبوب حدثني من شاهده لما حج مع جنان وقد أحرم فلما جنه الليل جعل يباي بشمر ويحدو به ويطرب فتني به كل من سمعه وهو قوله

الهنا ما أعد لك * مايك كل من ملك
 ليك قد ليت لك * ليك إن الحمد لك
 والملك لا شريك لك * والليل لما أن حلك
 والسباحات في العلك * على مجاري المذلك
 ما خاب عبد أملك * أنت له حيث سلك
 لولاك يارب هلك * كل نبي وملك *
 وكل من أهل لك * سبح أو لبي فلك
 يا مخطئاً ما أغنك * عجل وبادر أجلك
 واختم بخير عملك * ليك إن الملك لك
 والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجهمري قالوا حدثنا عمر بن شبة
 قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وفيها يقول

جفن عيني قد كاد يسقط من طول ما احتج
 وفؤادي من حر حبيبك والهجر قد نضج
 خبريني فدتك نفسي وأهلي متى الفرج
 كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج
 أنت من قتل عائد * بك في أضيق المخرج

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد الثقفي قال حدثني الجهمز
 قال ابن عمار وحدثني به قايب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرساً في جوار أبي
 نواس فانصرفت منه وهو جالس معنا فراها فأنشدنا بديها قوله

شهدت جلوة العروس جنان * فاستمات بحسنها النظاره *
 حببوا العروس حين رأوها * فاليها دون العروس الاشارة
 قال أهل العروس حين رأوها * ما دهانا بها سواك عماره

قال وعمار زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي ومحمد
 ابن خلف قالوا حدثنا يزيد بن محمد المهدي عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلهم
 به أبو نواس فأرسل يمتدبر إليها فقالت للرسول قل له لا يرح الهجران ربك ولا بلغت أملك
 من أحببتك فرجع الرسول إليه فسأله عن جوابها فلم يخبره فقال

فديتك فيم عيبك من كلام * لطلقت به على وجه جميل
 وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
 فقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما علمها من قبول
 ولو ردت جنان مرد خير * تبين ذلك في وجه الرسول

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعاً يصححون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فما عاتبها به حتى استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامنأى بما * أمل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تماديت في * منمك أصبح بقفرة رما
عاققت من لوأنى على انفس الـ * الماضين والغابرين ما ندما
لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سـوما

(أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفاز عن الجمار وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجمار قال كنت عند أبي نواس جالساً إذ مرت بنا امرأة من يداخل الثقفين فسألها عن جنان وأخفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أنني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وأبرمنى وأحرج صدري وضيق علي الطريق بحدة نظره وتهمته فقد لهج قلمي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر أبو نواس بذلك فلما قامت المرأة انشأ يقول

ياذا الذي عن جنان ظل يخبرنا * بالله قل واعد ياطيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما بتليت به * اراه من حيث ما أقبلت في اري
ويممل الطرف نحوي ان مررت به * حتى ليخجلني من حدة النظر
* وان وقفت له كما يكلمني * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنه * حتى لقد صار من همي ومن وطرى

(أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد التوفلي واحمد بن سليمان بن ابي شيخ قالا قال ابن عائشة وأخبرني الحسن بن علي وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجمار وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن احمد بن عمير ان محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو ابو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فراي ابا نواس قد دخلا بامرأة يكلمها وقال احمد بن عمير في خبره وكانت المرأة قد جاءت برسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد المجيد فر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر احمد بن عمير وحده وذكر الباقرن جميعاً أنه محمد بن حفص قال الجمار وكانت عليه ثياب بياض وعلى راسه قلنسوة مضرية فقال له اتق الله قال انها حرمتي قال فصنعا عن هذا الموضع وانصرف عنه فكتب اليه ابو نواس

صوت

ان التي ابصرتها * بكرا اكلمها رسول

* أدت الى رسالة * كادت لها نفسي تسيل
 من ساحر العيسين يجي * نذب خصره رد فثيل
 متقلد قوس الصبا * يرمي وليس له رسيل
 فلو أن أذنك بيننا * حتي تسمع ما نقول *
 لرأيت ما استتبعحت من * أمرى هو الامر الجليل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العيس بن حمدون قال ابن عمير ثم وجه بها فألقيت في الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس وقال ابن عائشة في خبره نجاني برقة فيها هذه الابيات وقال لي ادفنها الي ابيك فأوصلتها اليه ووضعها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أتمرض للشعراء (حدثني) على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاها أبو مية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكمان ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان * كيف خلفنا أبا عثمان *
 وأبا مية المذهب والمسا * جد والمرثجي لريب الزمان
 فيقولان لي جنان كما * رك في حالها فسل عن جنان
 ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يفن عندهم كتمانى

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فأنشدني قول أبي نواس

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفنا أبا عثمان *

والي جانبي شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكت من أمر فقال أجل أنا أبو عثمان الذي قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وحنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه (أخبرني) على بن سليمان قال قال لي أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي

اكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم

وهو سبق الناس الي هذا المعنى وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفنا أبا عثمان *

فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يفن عندهم كتمان

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني أحمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي

نواس يذكر ماتما بالبصرة وحضرته جنان

يامنسي المائم أشجانه * لما أناهم في المزيننا
سرت قناع الوشي عن صورة * ألبسها الله التحاسينا
فاستفتنهن بتمالها * فهن للتكليف بيكينا
حق لذلك الوجه أن يزدهي * عن حزنه من كان محزوننا

(أخبرني) عمي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان النخعي وكان صديقاً لأبي نواس أن أبان نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقدمات بعض أهله وعندهم مائم وجنان واقفة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال

* ياقرأ أبرزه مائم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بمناب *
لأنك ميتا حل في حفرة * وابلق قتيلا لك بالياب
أبرزه المائم لي ككارها * برغم دايك وحجاب
لازال موتا داب أحبابه * ولا تزال رؤيته دابي

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة قال قال لي سفيان بن عيينة لقد احسن بصريكم هذا أبو نواس حيث يقول وشدد الواو وفتح التون

ياقرأ أبصرت في مائم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بمناب

قال وجعل يعجب من قوله ويلطم الورد بمناب (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن الحسين بن الضحاك قال أنشد ابن عيينة قول أبي نواس

يبكي فيذري الدر من طرفه * ويلطم الورد بمناب

فبعيت منه وقال آمنت بالذي خلقه وقد قيل أن أبان نواس قال هذا الشعر في غير جنان والله أعلم (أخبرني) بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض الصيارف بالكرخ وسماه قال كان حارس درب عول يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكره بالهار فاذا رآه من لا يعرفه ظن أنه من بعض التجار وكان يصل اليه في كل شهر من السوق مايسعه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين يديه فقال أبو نواس فيها

ياقرأ أبرزه مائم * يندب شجوا بين أتراب

وذكر الابيات كلها (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجواز واليويو واصحاب أبي نواس أن جنان وجهت اليه قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أياما لينقطع بعض القالة فعمل وكتب اليها

انا اهتجرنا للناس اذ فطنوا * وبيننا حين نلتقي حسن
 ندافع الامر وهو مقبل * فشب حتى عليه قدم مرنوا
 فليس يقضى عينا ماينة * له وما ان تمجه اذن
 وخب ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
 اريب مايتنا الحديث فان * زدنا فزيدوا وما لذائذ من
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني ان أبا
 نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحزنا أن لأري وجه حيلة * أزورها الاحباب في حجان
 وأقم لولا أن تنال معاشر * جنانا بما لا أشتهي لجنان
 لاصبحت منهادني الدار لاصقا * ولكن ما أختي فديت عداني
 فواخزنا حزنا يؤدي الى الردي * فأصبح ماثورا بكل لسان
 أراني انقضت أيام وصلي منكم * وآذن فيكم بالوداع زماني
 (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مبرويه عن يحيى بن محمد عن الحزيمي قال بلغ أبا نواس ان
 امرأة ذكرت لجنان عشقه لما فشتته جنان وتقصته وذكرته أفيح الذكر فقال
 وأبائي من اذا ذكرت له * وطول وجدي به تنقصي
 لو سألوه عن وجه حجته * في سبه لي لقال يعشقي
 نعم الى الحشر والتناد نعم * أعشقه أو الف في كفي
 أصبح جهرا لا استسر به * عنفي فيه من يعنفي
 يامعشر الناس فاسمعوه وعو * ان جنانا صديقة الحسن
 فبلغها ذلك فهجرت وأطالت هجره فرآها ليلة في منامه وانها قد صالحته فكتب اليها
 اذا التقي في النوم طيفانا * عادلنا الوصل كما كانا
 يا قرة العين فما بانا * نشقي ويلات خيالنا
 لو شئت اذا حسنت لي في الكري * أتممت احسانك يقظانا *
 يا عاشقين اصطاحا في الكري * واصبحا غضبي وغضباننا
 كذلك الاحلام غدارة * وربما تصدق أحيانا
 الغناء في هذه الايات لابن جهم قيل أول بالوسطي عن عمر وقال الحزيمي ورآها يوما في
 ديار ثقيف فجهته بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه فردده ولم يصالحها
 ورآها في النوم تطلب صاحبه فقال

دست له طيفها كما تصالحه * في النوم حين تأبى الصالح يقظانا
 فلم يجد عند طفي طيفها فرجا * ولا رني لتشكيه ولا لانا
 حسبت أن خيالي لا يكون لما * أكون من أجله غضبان غضباننا

جنان لا تستليني الصاح سرعة ذا * فلم يكن هينا منك الذي كانا
وانشدني على بن سايان الاخفش لابي نواس في جنان :

أما يقني حديثك عن جنان * ولا تبقي على هذا اللسان
أكل الدهر قات لها وقالت * فكم هذا أما هذا بفان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنها في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداني
اذا حدثت عن شأن توالت * عجائبه آيتهم بشأن *
فلو موهت عنها باسم أخري * علمنا اذ كذبت من انت عان

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثني يحيى بن محمد السامى قال حدثني أبو عكرمة الضبي أن
رجلا قدم البصرة فاشترى جنان من موالها ورحل بها فقتل أبو نواس في ذلك
أما الديار فقتل ما لبثوا بها * بين استياق العيس والركبان
وضموا سياط الشوق في اعناقها * حتى اطامن بهم على الاوطان
(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكرائى قال حدثني أبو عثمان
الاشنا نداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكثر المحوفي كتابك واحميه * اذا ما محوته باللسان *
وامرري بالمحاء - بين ثنايا * لك العذاب المفجعات الحسان
اننى كلما مررت بسطر * فيه محو لطمته بلسانى
تلك تقييلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

صوت

تجني علينا آل مكتومة الذنبا * وكانوا لنا سلما فأفخحو لنا حربا
يقولون عز القاب بعد ذهابه * فقلت لأطوباي لو أن لي قلباً
عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عيينة والغناء لسايان أخى جحظة رمل بالوسطي عن
عمرو بن بانه

— نسب ابن أبي عيينة وأخباره —

أبو عيينة فيما أخبرنا به على بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته أبو المنهال قال وكل من يدعى
أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه وكنيته أبو المنهال وكل من يدعى أبا رهم من بني سدوس فكنيته أبو
محمد وابن أبي عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وقال أبو خالد الاسامى هو أبو عيينة بن
المنجاب بن أبي عيينة وهو الذى كان بهجوا بن عمه خالد أو اسم ابى صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن
اسراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران
ابن الواضح بن عمرو بن مزيقياء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة

الهلول بن مازن زاد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وانفذ أكثر أشعاره في هجاء ابن عمه خالد وأخبارها تذكرة على أثر هذا الكلام وما يصلح تصدير أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة (حدثني) عمي والصولي قالوا حدثنا أحمد ابن يزيد المهالي قال حدثني أبي قال أبو عيينة اسمه كنيته وهو ابن محمد بن أبي عيينة بن المهلب ابن أبي صفرة (وأخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني أبو خالد الاسلمي قال أبو عيينة الشاعر هو أبو عيينة بن المنجاب ابن أبي عيينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عيينة أبو أبي عيينة الشاعر يتولى الري لابي جعفر المنصور تم قبض عليه وحبسه وغرمه (وأخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهالي قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كان قائلاً يقول لي

مأياقي أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عيينة المهالي حبسه وكان ولاء الري فأقام بها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا حدثنا لحزنبل الاصبهاني قال حدثني الفيض بن مخلد مولى أبي عيينة بن المهلب قال كان أبو عيينة بن محمد ابن أبي عيينة يهوي فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزارمرد وكانت امرأة نبيلة شريفة وكان يخاف أهلها أن يذكروها تصريحا ويرهب زوجها عيسى بن سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها وواليه أمورها كلها وأنشدنا لابن أبي عيينة فيها ويكني باسم دنيا هذه

ما لقاى أرق من كل قلب * ولحي أشد من كل حب
ولدنيا على جنوني بدنيا * أشتهي قربها وتكره قربي
نزلت بي بلية من هواها * والبلاياتكون من كل ضرب
قل لدنيا ان لم تجبك لما بي * رطبة من دموع عيني كتي
فعلام انهرت بالله رسلي * وتهددتهم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاءه أي ذنب

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عيينة من أطبع الناس وأقربهم ماخذنا من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وقيل لعبد الله أنت أشعر أم أخوك فقال لو كان له علمي لكان أشعر مني وكان يتعشق فاطمة بنت عمر بن حفص هزارمرد التي تزوجها علي بن سليمان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كتماناً لامرها وكانت امرأة جلييلة نبيلة سرية من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر ان عيسى بن موسى قال للمهلب بن المغيرة بن المهلب أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزارمرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك اني رأته برخص في طابحمار وحشي حتى اذا حاذاه جمع
جراميزة وقفز نصار على ظهره فقمص الحمار وجعل عمر بن حفص يحز معرفته اما بسيف واما
بسكين معه حتى قتله قال محمد بن يزيد وحدثت عن محمد بن المهلب انه أنكر أن يكون أبو عينة
يهوي فاطمة وقال انما كان جنديا في عداد الشطار وكانت فاطمة من انبل النساء واسراهن
وانما كان يتعشق جارية لها وهذه الابيات التي فيها الغناء من قصيدة له جيدة مشهورة من
شعره يقولها في فاطمة هذه أو جارتها ويكني عنها بدنيا فما اختير منها قوله

وقالوا تجنينا فقلت أبعد ما * غلبتم على قلبي بسلاطنتكم غصبا
غضاب وقد ملوا وقوفي بياهم * ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي
وقد أرسات في السرائي برية * ولم تر لي فيما تري منهم ذنبا
وقالت لك العتي وعنديك الرضا * وهما ان لهم عندي رضاء ولا عتي
ونيتها تلهو اذا اشتد شوقها * بشعري كما تلهو المغنية الشربى
فأحبتها حبا يقر بعينها * وحي اذا أحببت لا يشبه الحبا
فيا حسرتا نعتت قرب ديارها * فلا زلفة منها أرجي ولا قربا
لقد شمت الاعداء أن حيل بينها * وبنى الا للشامتين بنا العبي (١)

ومما قاله فيها وغنى فيه

صوت

ضيعت عهد فتى لمهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك
ونأيت عنه فما له من حيلة * الا الوقوف الى أو ان رجوعك
متخشما يذري عليك دموعه * اسفاو يعجب من جمود دموعك
ان تقتليه وتذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

هروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات من النقيض الاوّل بالوسطي ذكر عمرو بن بانه
انه له وذكر الهشامي انه لمحمد بن الحرث بن بشخير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن
ابراهيم الامام انه لابراهيم الموصلي فذكر العتابي ومحمد بن الحسن جيمنا ان محمد بن أحمد بن يحيى
المكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بانه قال ركبت يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجترت بمحمد
ابن جعفر بن موسى الهادي وكان معاقر الصبوح فألفيته في ذلك اليوم خاليا منه فسأله عن السبب
في تعطيله اياه فقال نيران على غضبي يعني جارية لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدى الحسنات
وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد أفرط في حبها حتى عرف به فقات له فماتت قال تجمل
طريقك على مولاها فانه يستخرجها اليك فاذا فعلت دفعت رقتي هذه اليها ودفع الى رقعة فيها
ضيعت عهد فتى لمهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك

ان سمته ان تذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لاجسن صديقك
فقلت له نعم انا تحمل هذه الرسالة وكرامة على ما فيها حفظاً لروحك عليك فاني لا آمن ان
يتأدى بك هذا الأمر فأخذت الرقعة وجهات طريق على منزل النخاس فبعثت الى الجارية
اخرجني فخرجت فدفعت اليها الرقعة وأخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى الموضع الذي
أقبلت منه فجلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد وافني ومعها رقعة فيها

صوت

وما زلت تعصبي وتغري بي الردي * وتهجرني حتى مررت من الهجر
وتقطع أسباني وتنسى مودتي * فكيف ترى يا مالكي في الهوى صبري
فأصبحت لأدري أيأساً تصبري * على الهجر أم جد البصرة لأدري
غنى في هذه الابيات عمرو بن بانة ولحنه ثقيل أول بالنصر ولقاسة بن ناصح فيها ثقيل آخر
بالوسطي لحن عمرو في الاول والثالث بغير نشيد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه وصرت
الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحناً وفي أبياتها لحناً ثم صرت الى الامير صالح بن
الرشيد فمرقته ما كان من خبري وغنيته الصوتين فأمر بأسراج دوابه فأسرجت وركب
فركبت معه الى النخاس مولى نيران فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة آلاف دينار وحملها الى
دار محمد بن جعفر فوجهها له فأقننا يومنا عنده (أخبرنا) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني يزيد
ابن محمد المهدي قال دخلت على الواثق يوماً وهو خائفة ورباب في حجره جالسة وهي صبية
وهو يلقى عليها قوله

ضيمت عهد فتى لعمرك حافظ * في حفظه عجب وفي تضيمك
وهي تغنيه ويرددها فما أذكر أني سمعت غناء قط أحسن من غنائها جميعاً وما زال يردده
عليها حتى حفظته

رجع الخبر الى حديث أبي عينة

(أخبرني) علي بن سايمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي
عينة في فاطمة التي كان يشيب بها أخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسى بن سايمان بن علي
وكان عيسى بمخلا وكانت له محابس يجلس فيها البياح وبيعه وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع
منها البقول والرياحين وكان أول من جمع السماد بالبصرة وباعه فقال فيه أبو الشمقمق

إذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد
فلما تزوج عيسى فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عينة في ذلك
أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير أجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتى من بني العباس ليس بعامل
فان قلب من رهط النبي فانه * وان كان حراً الاصل عبد الشامل

وقد قال فيه جعفر ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالاً لأنك أحتما * وفي البيت مناوالذرى والكواهل
لعمري لقد أثبتته في نصابه * بأن صرت منه في محل الحلائل
إذا ما بنو العباس يوماً تنازعوا * عرى المجدوا اختاروا كرام الخصال
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه * إلى بيع بياحانه والمباقل
(قال مؤلف هذا الكتاب) وكان عبدالله أخو أبي عيينة شاعراً وكان يقدم على أخيه فأخبرني
جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبد الله بن أبي عيينة
أحب الي من شعرابيه واخيه قال وكان عبد الله صديقا لاسحق قال محمد بن يزيد وما
قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحقق على نفسه انه يعنها قوله

دعوتك بالقرابة والجوار * دعاء مصرح بادي السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بغير نار
وأنت توقرين وليس عندي * على نار الصباية من وقار
فأنت لان مابك دون ماني * تدارين العدو ولا أداري
ولو والله تشـتاقين شوقى * جمحت الى مخالمة العذار
ألا يا وهب فيم فضحت دنيا * وبحت بسرهابين الجوارى
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في فؤادي * كفضل بدى اليمين على اليسار
فقولي ما بدالك أن تقولي * فاني لا ألومك أن تغاري

قال وقال فيها وهو من ظريف أشعاره

رق قابي لك يانور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موتى فاني * لست أرضى أن تموتى وأبقى
أنا من وجد بدنياي منها * ومن المذال فيها ماتي

ص

زعموا أنى صدق لدينا * ليت ذا الباطل قد صار حقا

في هذا البيت ثم الذي قبله ثم الاول لابراهيم بن ماخوري بالوسطى عن الهشامي قال وقال
فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبورى

عيشها حلوو وعيشك مر * ايس مسرور كمن لايسر
كديم الحب تسخن فيه * عينه أكثر مما تفر
قلت لذا اللاتم فيها الله عنها * لا يقع بينى وبينك شر
أترانى مقصر اعن هواها * كل ملوك اذا لى حر

وقال فيها أيضا وأنشدناه الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن العباس الزبيدي قال

أنشدني عمي عبيد الله لابي عينه

حيث قالت دنيا علام نهارا * زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت ذامعجا برأيك لانف * رق فاستحي يا قليل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كأصفي خمر بأعذب ماء
قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المعنى غيره منه ولم يسمه وهو البحرى فقال

صوت

جمت حبك من قايي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
تهتز مثل اهتزاز الفصن حركة * مرور غيث من الوسمي سحاح
الغناء في هذين البيتين لرذاذ ثقل أول مطلق في مجري البصر وما قاله أبو عينه في فاطمة هذه
وكنى فيه بدنيا قوله

صوت

ألم تنه قلبك أن يعشقا * ومالك والعشقى لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس النهي * وشمك ريحان أهل التقى
عشقت فاصبحت في العالم * من أشهر من فرس أبلقا
أدنياي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
* أنا ابن المهلب ما مثله * لو أن الى الخلد لي مراتي
غني فيه أبو العيس بن حمدون ولحنه ناني ثقل مطلق وفيه لعرب ثقل أول رواه أبو العيس
عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بمقب الذيب بأبيه ويذكر ماثر المهلب
بالعراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنياي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
أنا لك عبد فكوني كن * اذا سره عبده اعتقا *
ألم أخدع الناس عن وصلها * وقد يخدع العاقل الاحمقا
* بلي فسبقتهم اني * أحب الى الخيران أسبقا
ويوم الجبازة اذ أرسلت * على رقعة أن جز الخندقا
وعج ثم فانظر لنا مجلسا * برفق واياك ان تحرقا
حجنا كغصنين من بانه * قرنين خدين قد أورقا
فقات لاخت لها استشدي * من شعره المحكم المنتقى
* فقلت أمرت بكتانه * وحذرت ان شاع أن يسرقا
فقات بعيشك قولى له * تمنع لملك أن تنفقا *

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصرح وأخش وهي من جيد قوله قصيدته
التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي * فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خلية * واعراضه عنها واقباله قبلي
 * وما بالها لما كتبت تمأونت * بكتبي وقد أرسلت فأنهت رسلي
 وقد أحلفت أن لا تخط بكفها * الى قابل خطا الى ولا تملي
 أبجلا علينا كل ذا وقطيعة * قضيت لدنيا بالقطيعة والبخل
 سلوا قلب دنيا كيف اطلقه الهوي * فقد كان في غل وشيق وفي كبل
 فان جحدت فاذا ذكر لها قصر معبد * بمنصف ما بين الابله والحبل
 وملعبنا في النهر والمساء زاخر * قربين كالفصين فرعين في أصل
 ومن حولنا الریحان غضا وفوقنا * ظلال من النكرم المرش والتخل
 اذا شئت مالت بي اليها كأنني * الى غصن بان بين دعصين من رمل
 ليالى الثاني الهوي فاستضفتها * فكانت سناياها بلا حشمة نرلى
 ولم كذبة لي في هواها وشهوة * ورکضي اليها راكبا وعلى رجلي
 وفي مأم المهدي زاحمت ركنها * برکني وقد وطنت نفسي على القتل
 ويتنا على خوف أسكن قلبها * يسر اي واليمني على قائم النصل
 فياطيب طعم العيش اذ هي جارة * واذا نفسها نفي واذا هلم أهلي
 واذ هي لا تتل عني برقية * ولا خوف عين من وشاة ولا بل
 فقد عفت الآثار بيني وبينها * وقد أوحشت مني الى دارها سبلي
 ولما بلوت الحب بعد فراقها * قضيت على أم المحبين بالتكلى
 وأصبحت معزولا وقد كنت واليا * وستان ما بين الولاية والعزل

صوت

ومما قاله فيها وفيه غناء

الافي سبيل الله ما حل بي منك * وصبرك عني حين لاصبر لي عنك
 وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي * ضيلا فهلا كان من قبل ذا تركي
 فهل حاكم في الحب يحكم بيننا * فيأخذ لي حقي وينصفني منك
 لسلم في هذه الابيات هزج مطاق في مجرى الوسطي وفي هذه القصيدة يقول يصف تصرا
 كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر مما ظننت بي * برياً كما اني بري، من الشرك
 يذكرني الفردوس طور افار عوي * وطورا يوايني الى القصف والفتك
 بفرس كابكار الجوارى وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
 وسرب من الغزلان يرتعن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
 وورقاً تحكي الموصلي اذا غدت * بتفريدها أحبيب بها ومن تحكي
 فياطيب ذاك القصر قصر او منزلا * بأفصح سهل غير وعرو ولاضنك
 كان قصور القوم ينظرن حوله * الى ملك موف على منبر الملك

يدل عليها مستظلاً بظلمها * فيضحك منها وهي مطرقة تبكي
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن عمرو الأنصاري قال سمعت
الأصمعي يذكر أن الفضل بن الربيع قال لجلسائه من أشعر أهل عصرنا فقالوا فأكثرنا
فقال الفضل بن الربيع أشعر أهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بالحزينة يعني
أبا عينة

زروادي القصر نعم القصر والوادي * وحبذا أهله من حاضر بادي
ترفا قراقيره والعيس واقفة * والضب والتون والملاح والحادي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب
ابن المهلب بنت سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان فدفتهما
فكتب إليه أبو عينة

رأيت أئمانها فسرغبت فيه * وكم نصبت لغيرك بالأنات
إلى دار المنون فجهزتهم * تختمهم بأربعة حثك
فصير أمرها بيدي أبها * وعيشك من حبالك بالثلاث
والا فالسلام عليك مني * سأبدأ من غد لك بلراني
(أخبرني) محمد بن مزيد الصولي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان علي بن هشام
قد دعاني ودعا أبا عينة وتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلنا برجل كان
عندي من الاعراب وكان فصيحاً لا كتب عنه وكان عنده بعض من يعاديني قال حماد
كأنه يومئذ بهذا القول إلى إبراهيم بن المهدي فسأل أبا عينة أن يعاتبني بشعر ينسبني فيه
إلى الخلف فكتب إلى

يا ملبثاً بالوعد والخلف والمط * بل بطيئاً عن دعوة الأصحاب
لهجا بالاعراب إن لدينا * بعض ما تشهى من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا وإن كان غير مافي الكتاب
قال فكتبت إلى الذي حمل أبا عينة على هذا يعني إبراهيم بن المهدي
قد فهمت الكتاب أصلحك الله * وعندني إليك رد الجواب
ولعمري ما نصفون ولا كما * ن الذي جاء منكم في حسابي
لست آتيك فأعلمن ولالي * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني إبراهيم
ابن إسحاق العمري قال حدثنا أبو هاشم الإسكندراني عن أبي لهيعة قال حفر حفرة في بعض
أقنية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

ملا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كأن فيكون
سيكون ما هو كأن في وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

يسمي القوي فلا يزال بسعيه * حظا ويحظي عاجز ومهين
قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد انشدني هذه الايات جماعة لابي عينة (حدثني)
عمي قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني علي بن عمرو الانصاري عن
الاصمعي قال قال لي الفضل بن الربيع يا اصمعي من أشعر أهل زمانك فقلت ابو نواس قال
حيث يقول ماذا قالت حيث يقول

أما تري الشمس حلت الحلا * وقام وزن الزمان فاعتدلا
فقال والله انه لدهن فطن وأشعر عندي منه أبو عينة (حدثني) عمي قال حدثني فضل
اليزيدي عن اسحق انه انشده لابي عينة في دنيا التي كان يشبب بها وقد زوجت وبلغه انها
تهدي الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجيده

اري عهدها كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدي لها كالاس حسنا وبهجة * له نضرة تبقى اذا ما انقضي الورد
فما وجد المذري اذا طال وجهه * بعفراء حتى سل مهجته الوجد
كوجدى غداة الين عند التفاتها * وقد شف عنها دون آرتها البرد
فقلت لاصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدي اليه لحاسد * جرى طأري نحسا وطأره سعد
(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال سألت أبي عن دنيا التي ذكرها أبو
عينة بن محمد بن أبي عينة في شعره وقلت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني البصرة
فقال لا يا بني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب وكان
عيسى بن سليمان بن علي أخو جعفر ومحمد ابني سليمان تزوجها وهجاء عبد الله بن محمد بن
أبي عينة أخو أبي عينة فقال

أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتي من بني العباس ليس بعافل
وذكر باقي الابيات وقد مضت متقدما قال احمد بن يزيد ثم انشدني أبي لابي عينة يصرح
بنسبه الجامع له والمناطمة من أبيات له

ولانت ان مت المصابة بي * فتجنبي قتلى بلا وتر
فانك هلكت لتلطمن جزعا * خديك قائمة على قبوري
قال احمد وانشدني أبي أيضا في تصديق ذلك وانه كان يكنى بدينا عن غيرها
مالدينا بجفوك والذنب منها * ان هذا منها الحب ومكر
عرفت ذنبها الى فقات * ابدروا القوم بالصياح يفروا
قد أمرت الفؤاد بالصبر عنها * غير أن ليس لي مع الحب أمر

وكنمت اسمها حذار من النا * سر ومن شرهم وفي الناس شر
ويقولون يح لنا باسم دنيا * واسم دنيا سر على الناس ذخر
ثم قالوا ليلعله وذات نفسي * أعوان ذنباك أو هي بكر
فتنفت ثم قلت أبكر * شبا أخوتي عن الطوق عمر

(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني
أبو خالد الاسامي قال كان ابن أبي عيينة المهلبي صديقي وهو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي
عيينة فجهاه رجل من حيرانه كان يستقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها
ثم سأله ثالثة فقال

خفف على اخوانك المؤنا * ان شئت أن تبقي لهم سكنا
لا تاحفن اذا سألت في الاحلاف اجحاف بهم وعنا

فقام الرجل وانصرف (أخبرني) ابو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن ابي
عيينة الى طاهر بن الحسين بسأله ان ينزل امير البصرة وكان من قبله فدافعه وعرض عليه عوضا
خطير أمن حاجته ووعده ان يستصالح له ذلك الامير ويزيله عما كرهه فأبى فنزله واجزل صلته
فقال ابن ابي عيينة فيه

ياذا اليمينين قد أقرتني مننا * ترى هي الغاية القصوي من المن
ولست اسطيع من شكر أجي به * الاستطاعة ذي روح وذى بدن
لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة * أوفى من الشكر عند الله في الثمن
أخاصتها لك من قاي مهذبة * حذوا على مثل ما أوليت من حسن

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران
وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهلبي عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان واليا على
البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فثناء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد ما بينها وقبح وأظهر
اسمعيل تنقصه وعيه فخرج الى طاهر ليشكو اسمعيل ويسمى في عزله عن البصرة فبعد ذلك
عليه بعض البعد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فصحبه ابن أبي عيينة في
سفره فتقدم من ذلك وأمر بإيصاله اليه فلما دخل ابن أبي عيينة اليه سأله عن حوائجه وادناه
وامره برفعه فأنشده

من او حشته البلاد لم يقم * فيها ومن آنته لم يرم
ومن بيت والهموم قاذحة * في صدره بالزناد لم يسم
ومن يرى النقص من موطنه * يزل عن النقص موطنه القدم
والقرب بمن نأى بجانبه * صدع على الشعب غير ملتئم
ورب امر يعيا اليبس به * يظل منه في حيرة الظلم
صبر عليه كظم على مضض * وتركه من مواقع الندم

ياذا اليمينين لم ازرك ولم * آتاك من خلة ومن عدم
 اثنى من الله في مراح غنى * ومنتدى واسع وفي نعم
 زارتك بي همة منازعة * الى العلى من كرائم الهمم
 وانى للجميل محتمل * فى القدر من منسى ومن شيمى
 وقد تعلقت منك بالذم الكبرى التي لا تخيب فى الذم
 فان ائلى بغيتى فانت لها * فى الحق حق الرجاء والرحم
 وان يعق عائق فلست على * جميل رأى عندى بهم
 فى قدر الله ما احمله * نموبق أمرى فى اللوح والقلم
 لم يضق الصبر والفجاج على * حر ككرم بالصبر متمم
 ماض كحد السنان فى طرف الـعامل أوحـد مصلت خذم
 اذا ابتلاه الزمان كشفه * عن ثوب حرية وعن كرم
 نساء ظنى الا بواحدة * فى الصدر محصورة عن الكلام
 ليهن قوما جزت المدى بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
 وليس كل الدلاء راجعة * بالنصف من ماها الى الودم
 ترجع بالحمأة القليلة أحـيانا ورنق الصبابة الامم
 متببت الارض كل زهرتها * ولا تسم السماء بالديم
 ما فى نقص عن كل منزلة * شريفة والامور بالقسم
 فاجابه طاهر

من تستغفه الهموم لم ينم * الا كنوم المريض ذي السقم
 ولا يزل قلبه يكابد ما * تولد فيه الهموم من ألم
 وقد سمعت الذي هتفت به * وما باذنى عنك من صمم
 وقد علمنا ان لست تصحبنا * لفاقة فيك لا ولا عدم
 الا لحق وحرمة وعلى * منلك رعى الحقوق والحرم
 أنت امرؤ لا تزول عن كرم * الا الى مثله من الكرم
 وأنت من أسرة ججاجحة * فازوا بحسن الفعال والشيم
 فما ترم من جسم منزلة * فالحكيم فيه اليك فاحتكم
 ان كنت مستسقىا سماحتنا * منا تجددك اليدان بالديم
 او ترم فى بحرنا بدلوك لا * نعدمك ملاً لها الى الودم
 انا اناس لنا صنائعنا * فى العرب معروفة وفى العجم
 مقتنمو كسب كل محمدة * والكسب للحمد غير منتهم

فاحتكم عليه ابو عينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فنزله عنها وامر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن امارة البصرة
لا تقدم العزل ياأبا الحسن * ولا هزالا في دولة السمن
ولا انتقلا من دار عافية * الى ديار البلاء والمحن
أنا الذي ان كفرت نعمته * اذاب ما في جنيدك من عكن

(حدثني) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبلي الاصبهاني قال كان ابن
أبي عينة قد هجا نزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها قحطان فقال ابن زعبل يهجو
ويرد عليه واسمه عمرو بن زعبل

* بني أبي عينة ما * نطقت به من اللغظ
على ما أنت ملتحف * من الاوجاع في الوسط
لما في الدبر من نعل * وما في العرض من سقط
أتنا الخمس والمائتا * ن بالنعماء والغبط
أمير من هلال مس * تطيل الباع منبسط
شريف ليس بالمدخو * ل في عرض ولا رهط
أظنك من يديه وا * قما لا شك في ورط
ووالي الخرج فياض السديدن بنائل سبسط
* له نعم حباك بها * فلم تحفظ ولم تحط
وقاض من أمير المؤ * مين يقوم بالقسط
* يسرك أنه من آ * ل قحطان على شحط
وأنك ان ذكرت يقا * ل شيخ فاسق الشمط
أعبد من عبيد عما * ن عاب مناقب السبط
وتهجو الغر من مضر * كفي هذا من الشعلط
* تيم في مقبرة * مسيرا غير مقببط
* مجوفة مزينة * بودع لاح كالرقط
بنوك تجرها بالقل * س مؤزرين بالقوط
متي غمزوا مدارهم * لجد السير تخلط
وأنت بموضع السكا * ن يمسه بلا غلط *
* عليك عباءة مشكوكة بالشوك لم تحط
فطيب ربح بلدنسا * فرارك خيفة الشرط
وأنك قد عرفت بكن * سرة التخليط والغلط
تري الخسران ان لم تز * ن في يوم ولم تلط

قال وكان ابن أبي عينة لما هجا نزاراً وبلغ شعره المأمون فغذره فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتى مات المأمون (أخبرني)
 أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهروبه عن أبيه بقصة ابن أبي عيينة مع ابن زعبل
 فذكر نحو الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي
 قال كان ابن أبي عيينة يشب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروج الزما قوله
 يا وهب لم يبق لي شيء أسره * الا الجلوس ففسقيني وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها الى دنيا وذكرها جميعاً في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأيتني * بمد سقم من هواها مفيقا

أفترت كأن لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقا

قد لعمرى كان ذلك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولى عمر بن حفص هزار مرد

البصرة قال ابن أبي عيينة في ذلك وفي دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبة

هينئاً لدنيا هينئاً لها * قدوم أبيها على البصرة

على أنها أظهرت نحوه * وقالت لي الملك والقدرة

فانور عيني كذا عاجلا * على تطاولت بالامرة

قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لا أنه كان يهوى جارتها دنيا قال أحمد

ابن يزيد وفيها يقول أيضاً

يا حسنها يوم قالت لي مودعة * لا تنس ما قلت من فيها الى أذني

كأنني لم أصل دنيا علانية * ولم أزر أهل دنيا زورة الحتن

جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن

فليمجب الناس مني ان لي جسدا * لا روح فيه ولا روح بلا بدن

وفي هذه الابيات هزج طبروري محدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن

أبيه قال ورد على بن أبي عيينة كتاب من بعض اهله بأن اخاه داود خرج اليه ببريد فأت

بهمذان فقال ابن أبي عيينة عند ذلك يرثيه

أناحة الحمام قني فنوحى * على داود رهناً في صريح

لدي الاجباب من همذان راحت * به الايام للموت المريح *

ولم يشهد جنازته البواكي * فتبكيه بمنهل سفوح

وكوني مثله اذ كان حياً * جواداً بالقبوق وبالصبوح

أناحة الحمام فلا تشحي * عليه فليس بالرجل الشحيح

* ولا بمنمر مالا لدنيا * ولا فيها بمنمار طموح

بيد كثير ما فيها بيباق * نمين من عواقبه ربيح

ومن آل المهلب في لباب * لباب الخالص المحض الصريح

هو أبناء آخرة ودنيا * واهداف المراني والمدبح
(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عينة الى الكوفة في بعض
حوادثه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بها مدة وألف فيها قينة كان يعاشرها وأحبها
حبا شديداً فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المنى * وفوق المنا بالغانيات النواعم
ونادمت أخت الشمس حسنا فوافقت * هواي ومثلي مثلها فلينادم
وأشدتها شعري بدنيا فمر بدت * وقالت ملول عهدته غير دائم
فقلت لها يا ظبية الكوفة اغفري * فقد بتت مما قلت توبة نادم
فقلت قد استوجبت منا عقوبة * ولكن سترعي فيك روح ابن حاتم
قال أحمد بن يزيد قال لي أبي كان لابن أبي عينة بستان وضعية في بعض قطائع المهلب بالبصرة
فأوظفها وصيرها منزله وأقام بها وفيها يقول

ياجنة فاقت الجنان فنا * تباغها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذتها وطنا * ان فؤادي لاهلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنية وذا ختن
فانظروا فكم فيها نطقته به * ان الاريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كأنها سفن
(أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي
ان أبا عينة انشده لنفسه

صوت

لا يكن منك ما بدا لي بعين * يك من الاخط حيلة واخذاعا
ان يكن في الفؤاد شيء والا * فدعيني لا تقتليني ضياعا
فلعلي اذا قربت تباعد * ت واظهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقعت فيه من هواها ارتجاعا
في هذه الابيات رمل مطاق محدث (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي
قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عينة أخو أبي عينة شاعرا وهو القائل بما تب محمد بن يحيى
ابن خالد البرمكي بأبيات زائفة أولها

أسلم وان كان فيك عني * قبض لك فيك وازورار
تلاحظني عابسا قطوبا * كأما بي اليك نار
لو كان أمرا عبت فيه * يجوز لي منه اعتذار
أو كنت سأله حريصاً * لجان مني لك الفرار
أو كنت ندلا عديم عقل * لا منصب لي ولا نجار
أولم أكن حاملا بنفسي * ما تحمل الانفس الكبار

وانني من خيار قومي * وكل أهلي فتى خيار
 عذرت ان نالني جفاه * منك وان نالني ضرار
 لكن ذنبي اليك اني * فحيطان لي الجد لانزار
 عليك مني السلام هذا * أو ان ينأي بي المزار
 ما كنت الا كحجميت * دعا الى أكله اضطرار
 راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
 ولم يكن ما نلت منه * بقدر ما يحبلي الغبار
 قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السفلة الشرار
 يستأخر السائق الذكي * فيه ويستقدم الحمار
 وليس للره ما تمني * يوما وما ان له اختيار
 ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الحيار

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عيينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن روح بن حاتم المهدي واستأخه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف مفاضاً فوجه اليه داود ابن مزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من بره ومعوته فقال يمدحه ويهجو قبيصة

أقيص لست وان جهدت بمدرك * سمي ابن عمك ذي العلي داود
 * شتان بينك يا قبيص وبينه * ان المذم ليس كالمحمود *
 * اختار داود بناء محامد * واخترت أكل شبارق وثرید
 قد كان مجد أبيك لو أحببته * روح أبا خلف كمجد يزيد
 لكن جري داود جري مبرز * فخوي المدي وجريت جري بليد
 * داود محمود وأنت مذم * عجبا لذلك وأتما من عود
 ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفاً وسائرهُ لحش يهود
 فالحش أنت له وذلك لمسجد * كم بين موضع مسلح وسجود
 هذا جزاؤك يا قبيص لانه * جادت يداه وأنت قفل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي حذيفة مولى جعفر بن سليمان جارية مقيمة يقال لها بستان فبلغه أن أبا عيينة بن محمد ابن أبي عيينة ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولاستماع غنائها فدعاه وسأله ان يطرح الحشمة بينه وبينه فأجابته الى ذلك وقال لما سكر وانصرف من عنده في ذلك

ألم ترني على كسلى وفترى * أجبت أبا حذيفة اذ دعاني
 وكنت اذا دعيت الى سماع * أجبت ولم يكن مني تواني
 كانا من بشاشتنا ظللنا * يوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لعيسى بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة بن أبي عيينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعة نخاد كثير فسأله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عيينة به ضيعة فلم يفعل فقال فيه رأيت الناس همهم المعالي * وعيسى همته جمع النخاد ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است العباد هكذا ذكره ابن مهرويه وهذا بيت فاسد وإنما هو

إذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد

ولابن أبي عيينة مع عمه خالد اخبار جملة اذ كرها ههنا والسبب الذي حمله على هجائه أخبرني علي بن سليمان الاخفش ببعضها عن محمد بن يزيد المبرد وبعضها عمي عن احمد بن يزيد المهدي عن أبيه وقد جمعت روايتهما فيما اتفقا عليه ونسبت كل ما انفرد به احدهما أو خالف فيه اليه وذكرت في فصول ذلك وخلا له ما لم يأتي به مما كتبت عن الرواة قالا جميعاً ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب جرجان فسأل يزيد بن حاتم أبا عيينة أن يصحبه ويخرج معه ووعدته الاحسان والولاية وأوسع له المواعيد وكان أبو عيينة جندياً فجرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وجاه فباغاه أنه قد هجاه وطمن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل قبيح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه ومحلّه في أهله فدعا به وقال له انه قد باغني انك تريد ان تهرب فاما ان أقت لي كفيلاً برزقك أو رددته فأتاه بكفيل فانتته ولم يقبله ولم يزل يردده حتى ضجر فجاءه بما قبض من الرزق فأخذه ورج أبو عيينة في هجائه وأكثر فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن احمد بن يزيد المهدي

دنيا دعوتك مسرعا فأجبي * وبما اصطفتك في الهوى فأثبي
دومي ادم لك بالصفاء على النوي * اني بمسددك واثق فتقي بي
ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشيب رأسي قبل حين مشبي
أبكي اليك اذا الحمامة طربت * يا حسن ذلك الى من تطرب
تبكي على فنن النصوص حزينة * حزن الحبيبة من فراق حبيب
وأنا الغريب فلا ألام على البكا * أن البكا حسن بكل غريب
أفلا ينادي للقول برحلة * تشفي جوي من أنفس وقلوب
مالي اصطفت على التعسف خالدا * والله ما أنا بعدها بأريب
تبا لصحبة خالد من صحبة * ولخالد بن يزيد من مصحوب
يا خالد بن قبيصة هيجت بي * حربا فدونك فاصطبر لحروبي
لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأيت غير تجهم وقطوب

وعرفت منك خلافاً جربتها * ظهرت فضائحتها على التجريب
 خليت عنك مفارقاك عن قلى * ووهبت للشيطان منك نصيبى
 فائن نظرت الى الرصافة مرة * نظرا يفرج كربة المكروب
 لامزقك قائما أو قاعدا * ولاروين عليك كل عجب
 واتأتين أبك فيك قصائد * حبرتها بتشكر مقلوب
 ولينشدن بها الامام قصيدة * ولتشتمن وأنت غير مهيب
 ولاوذنك مثلما آذيتني * ولاشلين على نمارك ذئبي

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني ابي قال اعرض داود بن محمد بن أبي عيينة أخو ابي عيينة
 بالبصرة واخوه غائب يومئذ مع ابن عمه خالد بجران فكتب داود الى أخيه يخبره بسلامته
 وسلامة اهل بيته وبخبر نقله أهله اليه فقال ابو عيينة في ذلك

* الا مالعينك معتله * وما لدموعك منهله
 وكيف بجران صبرامرى * وحيد بها غير ذى خله
 واطول بديك أطول به * اذا عسكر القوم بالانله
 وراعك من خيله حاشر * من القوم ليست له قبله
 يسوقك نحوهم مكرها * وداود بالمر في غفله
 عروس ينعم من تحته * سرير ومن فوقه كله
 وممدنف بين عواده * ينادي وفي سعه نقله
 بأوجع منى اذا قيل لى * تاهب الى الرى بالرحله
 ومالى ولارى لولا الشقا * ان كنت عنها فى عزله
 أكلف اجياها شاتيا * على فرس أو على بغله
 واهون من ذلك لوسه لوه * ركوب القراقير فى دجله
 * تروح الينا بهاطرية * رواح الندامي الى دله
 اخاله خذمن يدى لطمة * تغيظ ومن قدمي ركله
 جمعت خصال الردى جملة * وبعث خصال الندى جملة
 فمالك فى الخير من خلة * وكم لك فى الشر من خلة
 ولما تناضل أهل العلى * نضات فاذعنت للنضله
 فمالك فى المجد ياخالد * مفرطسة لا ولا خصله
 واسرعت فى هدم ماقدبنى * أبوك وأشياخه قبله
 وكانت من النبع عيدانهم * نضارا وعودك من انله
 فيا عجبا نبعة انبت * خلافا وزيحانة بقله
 نياك للعيد مطوية * وعرضك للشم والبذله

أجعت بنيك وأعريتهم * ولم تؤت في ذلك من قله
 اذا ما دعينا لقبض العطاء * وهيات كيك لك الله
 وجلة تمر تغادي بها * فتأتي على آخر الجله
 وتقصي بنيك وهم بالمرأ * نزلهم المالح والملة *
 ولو كان خبز وتمر لديك * لما طعموا منك في فضله
 وتصبح تفلس عن نعمة * كأن جشاءك عن فجله
 اذا الحمي راعهم رائع * فأرهن من عادة طفله
 وليث يصول على قرنه * اذا ما دعيت الى أكله
 فله درك عند الحوان * من فارس صادق الجملة
 وان جاءك الناس في حاجة * تفكرت يومين في العلة
 * وتاقاهم أبدا كالحا * كأن قد عضضت على بصله
 فهذا نصيبي من خالد * لكم هنة بته بتله *
 واني لصحبته مبيض * ولا خير في صحبة السفله

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار انثقي قال حدثني أبو الحسن بن المنجم قال رأيت مسلماً
 ابن الوليد الانصاري يوماً عند أبي ثم خرج من عنده فقيه ابن أبي عيينة فسلم عليه وتحنى به
 ثم قال له ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه

يا حفص عا طأخك عا طه * كأساً تهيج من نشاطه

قال ومسلم يتبسم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله

واذا تطولت الرؤ * س فظط رأك ثم طاطه

فقال مسلم مه انالله هتكته والله وأخزيتيه وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل الى آخر قولك
 حتى ختمته بالمجد القبيح وأفرطت فيما خرجت به اليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته
 والله (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال اتى دعبل أبا عيينة فقال
 له أنشدني قولك في ابن عمك فأنشده

يا حفص عا طأخك عا طه * كأساً تهيج من نشاطه

صرفاً يعود لوقمها * كالظبي أطاق من رباطه

صبا طوت عنه الهمو * م نعيه بعد انبساطه

فبكي وحق له البكا * لشقائه بعد اغتباطه

جزع الخنث خالد * لما وقمت على قاطه

فانظر الى نزواته * من منطقي والي اختلاطه

* دعني وايا خالد * فلا قطعن عرى نياطه

إني وجدت كلامه * فيه مشابه من ضراطه

رجل يعد لك الوعي * د اذا وطئت على بساطه
 واذا انتظرت غداه * تخف البوادر من سياطه
 يا خال صد المجد عنك * فان تجوز على صراطه
 وعريت من حمل الندى * عرى اليتيم ومن رباطه
 فاذا تطاوت الرؤ * س فقط رأسك ثم طاطه

فقال له دعبيل أغرقت والله في النزع وأسرفت وهتكت ابن عمك وقتته وغضضت منه
 وإنما استشدتكم وأنا أظن أنك كنت قلت كما يقول الناس قولاً متوسطاً ولو علمت أنك
 بلغت به هذا كله لما استشدتكم (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي قالاً حدثنا محمد
 ابن القاسم بن مهزوبه قال حدثني الحسين بن السري قال لقي دعبيل أبا عينه فقال له
 أنشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه إنما
 ظننت أنك قلت فيه قولاً أبقيت معه عليه بعض الأبقاء ولو علمت أنك بلغت به هذا كله
 وأغرقت هذا الاغراق لما استشدتكم وجعل يعيد فقط رأسك ثم طاطه ويقول قتله
 والله (أخبرني) علي بن سامان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن يختار ما قاله
 في خالد قوله

* قل لندنيا بالله لا تقطينا * واذا كرينا في بعض ما تذكرنا
 لا تخونني بالغيب عهد صديق * لم تخافه ساعة أن يخوننا
 واذا كرى عيشنا واذا نفى الريح علينا الخيري والياسميننا
 اذ جعلنا الشاهسفرام فراشا * من اذى الارض والظلال غصونا
 حفظ الله إخوتي حيث كانوا * من بلاد سارين أم مدحينا
 فتية نازحون عن كل عيب * وهم في المكارم الاولونا *
 وهم الاكثرون يعلم ذلك الناس والاطيبون للاطيننا *
 أزعجتني الاقدار عنهم وقد كنت بقربي منهم شجياً ضنيننا *
 وتبدلت خالدا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا *
 رجل يقهر اليتيم ولا يؤ * تي زكاة وينهر المسكيننا
 ويصون اثياب والعرض بال * وبرأى وينمع الماعونا *
 نزع الله منه صالح ما اعطاه آمين عاجلاً آميننا *
 فلعمر المبادرين الى مكة وفدا غادين أو رائحيننا *
 ان اضياف خالد وبنه * ليجوعون فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غير نسك يصومو * ن ومن غير علة يحتمونا
 يا بني خالد دعوه وفروا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي اولها

الاخبروا ان كان عندكم خبر * أنقل أم نشوى على الهم والضجر
 نفي النوم عن عيني أمرض رحلة * بها الهم واستولى بها بعد السهر
 فان أشك من ليلى بجر جان طوله * لقد كنت أشكو فيه بالبصرة القصر
 فيا حبذا بطن الحرير وظهره * ويا حسن واديه اذا ماؤه زخر
 ويا حبذا نهر الالبة منظرًا * اذا مد في إبانة النهر أو جزر
 وفتيان صدق همهم طلب الملا * وسياهم التحجيل في المجد والغرر
 لعمرى لقد فارقهم غير طئع * ولا طيب نفسا بذاك ولا مقر
 وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لي فسلى القدر
 فإسفرا أودي بأموي ولذتي * ونفصي عيشي عدمتك من سفر
 دعوني وإيا خالد بعد ساعة * سيحمله شعري على الأباقي الأغر
 كافي بصدق القول لما لقيته * وأعلمته ما فيه أقمته الحجر
 دنيء به عن كل خير بلادة * لكل قبيح عن ذراعيه قد حسر
 له منظر يعنى العيون سماجة * وان يختبر يوما فيسوء يختبر
 أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وانت جراد ليس يبقى ولا يذر
 له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت تمنى دائما ذلك الأثر
 لقد قمت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يمزك الله يامضر
 (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال انشد الرشيد
 قول ابن أبي عيينة

لقد قمت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يمزك الله يامضر
 فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال قال لنا أبو العباس
 محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من المحرثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما اجتمع لابن
 أبي عيينة في قوله

أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وأنت جراد ليس يبقى ولا يذر
 وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا بهجو خالد هذا

على اخوتي مني السلام تحية * تحية ممن بالاخوة حامد
 وقل لهم بعد التحية أنتم * بنفسى ومالى من ظريف وتالد
 وعز عليهم ان أقيم ببلدة * أخاسم فيها قليل العوائد
 لئن ساءهم ما كان من فعل خالد * لقد سرهم ما قد فعلت بخالد
 وقد علموا أن ليس مني بمفلة * ولا يومه المسكين مني بواحد
 أخالد لازالت من الله لعنة * عليك وان كنت ابن عمي وقائدي
 أخالد كانت صحبتك ضلالة * عصيت بهاربي وخالف والدي

وأرسل يبيي الصلح لما تكنت * عوارض جنبيه سباط القصائد
 فارسلت بعد الشر أني مسلم * الى غير مالا تشهي غير عائد
 (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال زعم الفخزيمي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع من
 أهبي المحدثين عندك يا فضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه

لو كما ينقص يزدا * إذا نال السماء

خالد لولا أبوه * كان والكلب سواه

أنا ما عشت عليه * أسوأ الناس نساء

ان من كان مسياً * لحقيق ان يساء

فقال الرشيد هذا ابن أبي عيينة ولعمري لقد صدقت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 محمد بن القاسم بن مهروبه قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد بن جرجان
 فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عيينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة أحدهما مهابي
 والآخر مولى للأزد وكلهم شاعر ظريف فكانوا يمدحون السراة من أهل جرجان فيصيبون
 منهم ما يقوتهم وولى موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عيينة الى من كان في خدمة الخلفاء
 من أهله بهذه القصيدة

كيف صبري ومنزلي جرجان * والعراق البلاد والايوان
 نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامي على الهوي اخوان
 نتساقى الهوى ونطرب للذك * ركا تطرب للشاوي القيان
 واذا ما بكى الحمام بكينا * لبكاه كأتنا صيدان
 يا زماني الماضي ببغداد عدلى * طالما قد سررتني يا زمان
 يا زماني المني احسن فقد ما * كان عندي من فملك الاحسان
 ما يريد العذل مني امايت * رك ايضا بغمه الانسان
 ويقولون املك هواك واقصر * قلت مالي على الهوي سلطان
 ايها الكاتم الحديث وقد طا * ل به الامر وانهي الكتمان
 قد لعمري عرضت حيناً فين * ليس بعد التعريض الا البيان
 واتخذ خالداً عدواً مينا * ماتعادي الانسان والشيطان
 واله عنه فما يضرك منه * عض كلب ليست له اسنان
 ولعمري لولا أبوه لنا * بسوء مني يد ولسان
 قل لقياننا المقيمين بالبا * ب نفوا بالنجاح يا فتان
 لا تخافوا الزمان قد قام موسى * فلكم من ردى الزمان امان
 اولم تأت الخلافة طوعاً * طاعة ليس بعدها عصيان
 فهي منقادة لموسى وفيها * عن سواه تقاعس وحران

قل لموسى يا مالاك الملك طوعا * بقياد وفي يدك العنان *
 أنت بحر لنا ورأيك فينا * خير رأي رأي لنا سلطان *
 فا كفتنا خالدًا فقد سامنا الحـ * ف رماه لحنفة الرحمن *
 كم الى كم يفضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان *
 قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادي أمر له بصلة وأعطاه مافات من رزقه وأقفله من
 جيش خالد إليه

صوت

ابن محمل الحلي يا وادى * خـبر سقاك الرائح الغادى *
 مستصحب للحرب خيفانة * مثل عقاب السرحة العادى *
 بين خدور الظمن محجوبة * حدا بقاى معها الحادى *
 وأسمر في رأسه أزرق * مثل لسان الحية الصادى *
 الشعر لدعبل بن على الخزاعي والغناء لاحمد بن يحيى المكي خفيف ثقيل مطابق في مجرى
 الوسطي عن أبي عبد الله الهشامي

— أخبار دعبل بن على ونسبه —

هو دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نـشل بن خدراش بن خالد بن عبد بن دعبل
 ابن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفصي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزريقا
 هو يكتفي بأعلى شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من
 وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وكان شديد
 التعصب على التزارية للتحطانية وقال قصيدة برد فيها على الكميته بن زيد ويناقضه في قصيدته
 المذمبة التي هجأها قبائل اليمن * ألا حيت عنا يا مرينا * فرأي النبي صلى الله عليه وسلم
 في النوم فنهأ عن ذكر الكميته بسوء وناقضه أبو سعد الخزومي في قصيدته وهاجاه وتناول
 الشر بينهما تخافت بنو مخزوم لسان دعبل وان يعمهم بالهجاء فنفوا أبا سعد عن نسبهم وأشهدوا
 بذلك على أنفسهم وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل الى علي صلوات الله عليه وقصيدته
 * مدارس آيات خلت من تلاوة * من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت
 عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بحر اسنان فأعطاه عشرة آلاف
 درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلمة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين
 الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها إنما تراد لله عز وجل وهي
 محرمة عليكم فدفعوا اليه ثلاثين الف درهم فخلف ان لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في
 كفته فأعطوه فردكم فكان في ا كفته وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب
 وأحسرم فيه وأمر بأن يكون في ا كفته ولم يزل مرهوب اللسان وخائفًا من هجائه
 للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبل بن علي وسمعته يقول أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ
 خمسين سنة لست أجد أحداً يصانني عليها (حدثني) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون
 قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولاً في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال إنما
 يحرضني عليه لقوله فيك

يا معشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
 فسوف تعطون حنينة * يلتذها الامرء والاشمط
 والمعبديات لفوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
 وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه اليربط

فقال له ابراهيم فقد والله هجاك أنت يا أمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه
 في هجائه اياي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال ل ابراهيم
 دعبل يجسر على أبي عباد بالهجاء ويحجم عن أحد فقال له وكان أبو عباد أبسط بدأ منك
 يا أمير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لا يؤمن وأنا أحلم واصنع والله ما رأيت أباً عباد
 مقبلاً إلا أضحكني قول دعبل فيه

أولى الامور بضعة وفساد * أمر يدبره ابو عباد
 وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
 قال أخبرني دعبل بن علي قال قال لي أبي علي بن رزين ما قلت شيئاً من الشعر قط الا
 هذه الابيات

خالي ماذا ارتجى من غد امرئ * طوي الكشح حتى اليوم وهو مكين
 وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يسد به فقر امرئ لصنين

وبيتين آخرين وهما

اقول لما رأيت الموت يطلبني * باليتني درهم في كيس مباح
 فياله درها طات صيانته * لاهالك ضيعة يوماً ولا ضاح

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثني ابو هفان قال قال لي دعبل قال
 لي ابو زيد الانصاري ثم اشتق دعبل قلت لا ادري قال الدعبل الناقصة التي معها ولدها
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن ايوب قال
 دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب لقب به (وحدثني) بعض شيوخنا عن ابي
 عمرو الشيباني قال الدعبل البعير المسن (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن
 القاسم بن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبل الشيء القديم قال ابن
 مهرويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبل قال وقال أبي كان أبو محم يقول ختم الشعر
 بعمارة بن عقيل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال سمعت أبي يقول

لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكميث بن زيد * الا حيث عنا ياردينا
فكان ذلك مما وضعه قال وقال فيه ابو سعد المخزومي

واعجب ما سمعنا او زائنا * هجاء قاله حي لبت *
وهذا دعبل كاف معنى * بتساير الاهداجي في الكميث
وما بهجو الكميث وقد طواه الردي الا ابن زانية بزيت

(اخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت
جالساً مع بعض اصحابنا ذات يوم فلما قمت سألت رجلاً لم يعرفني اصحابنا عني فقالوا هذا دعبل
فقال قولوا في جليستكم خيراً كأنه ظن اللقب شتماً (اخبرني) علي بن سايان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصحت في أذنه دعبل ثلاث مرات
فأفاق (وأخبرني) بهذين الخبرين الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن محمد بن يزيد عن
دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بمحضرتي فصحت به دعبل ثلاث مرات فأفاق
من جنونه (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن عليل المنزي
قال حدثني علي بن عمرو بن شيان قال حدثني أبو خالد الخزازي الاسامي قال المنزي وقد
كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال كان سبب خروج دعبل بن
علي من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين
العشاء والعتمة فجالسا على طريق رجل من الصيارفة وكان بروح كل ليلة يكسبه الى منزله
فلما طاع مقبلا اليهما وثبا اليه فبحرجه وأخذ ما في كفه فاذا هي ثلاث رمانات في خرقة ولم
يكن كيسه لينتد معه ومات الرجل مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في
طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن هرب من
الكوفة قال أبو خالد لما دخلها حتى كتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد
(اخبرني) محمد بن عمران قال حدثني المنزي قال حدثني أبو خالد الخزازي الاسامي قال
قلت لدعبل ويحك قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهر كاه
شريد طريد هارب خائف فلو كفت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك
إني تأملت ما تقول فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وإن
كان مجيئاً إذا لم يخف شره ولم يتقك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تشريفه
وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفته شرف ولا كل من وصفته بالجوذ
والجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رأك قد أوجعت عرض غيره وفضحت
اتقاك على نفسه وخاف من مثل ماجرى على الآخر ويحك يا أبا خالد إن الهجاء المفرغ
أخذ بضيق الشاعر من المدح المضرع فضحكت من قوله وقلت هذا والله مقال من
لا يموت حتف أنفه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني الحمدوي الشاعر قال سمعت دعبل بن علي يقول أنا ابن قولي
لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوي * ما الحب إلا للحبيب الاول
قال الحمدوي وأنا ابن قولي في الطليسان

طال ترداده الى الرفوحتي * لو بعثناه وحده تهدي
قال الحمدوي معنى قولنا أنا ابن قولي أي اني به عرفت (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني
أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد
مستهبر يبكي على دمنه * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فنال

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه قال أبو هفان فأنتشرت يوما بهض البصريين
الحق قول دعبل * ضحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من
البيت الذي قاله دعبل فقلت له وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال قلت * قهقهه في رأسك القنير
(أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد
فيه ابن مهرويه وحدثني الحمدوي قال سمع رجلا قول المأمون

* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

رق حتى تورمت شفتاه * اذ توهمت أن أقبل فاه

فقال (أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبو ناجية وزعم أنه من ولد زهير بن أبي
سلمى قال كنت مع دعبل في شهر زور فدعاه رجل الى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية
بشعر دعبل أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
قال فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر منذ سبعين سنة

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
بأليت شعري كيف يوكمكا * يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال والغناء لاحد بن المكي ثقبيل أول بالوسطي مطاق (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم قال

كنا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل قوله

لا تمجبي يا لم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فارتجسناه فقال الاصمعي انما سرته من قول الحسين بن مطير الاسدي
ابن اهل القباب بالدهناء * ابن جيراننا على الاحساء
فارقونا والارض مابسة نو * ر الاقاضي تجباد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض من بكا السماء

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل النيزي قال حدثني أحمد بن خالد قال كنا يوما بدار صالح بن علي من عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسه في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيدنا فاخذناه فقال صالح مانصع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسأل عن الديك فمر فانه سقط في دار صالح فطلبه منا فجددناه وشربنا يوما فلما كان من الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع للناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ويتناهبهم الناس فجلس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضويوفه * أسر الكمي هفاخلال الماقط
بعثوا عليه بنهم وبناتهم * من بين ناقة وآخر سامط
يتأزعون كأنهم قد أوثقوا * خاقان أو هزموا كتاب ناعط
نهبوه فانتزعت له اسنانهم * وتهمشت أبقاؤهم بالحائط

قال فكتبتا الناس عنه ومضوا فقال لي أبي وقد رجعت الى البيت ويحك ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لي لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته وبعتت به الى دعبل والا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناشط قبيلة من همذان ومجالد بن سعيد نا طي قال وأصله جيل نزلوا به فقبسوا اليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يشدني كثيرا هجاء قله فأقول له فيمن هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس له صاحب فاذا وجد على رجل جميل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر ابن أبي كامل انه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن صالح بن الجارود العبدي (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثني النيزي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال مدح دعبل أبا نضير بن حميد الطوسي فقصر في أمره ولم يرضه من نفسه فقال عند ذلك دعبل فيه جوه

أبا نضير تحاجل عن مجالسنا * فان فيك لمن جارك منتقنا
أنت الحمار حرونا ان وقتت به * وان قصدت الى معروف قصنا

اني هزرتك لا آتوك مجتهدا * لو كنت سيفاولك في هزرت عصا
قال فشكاه أبو نصير الى أبي تمام الطائي واستعان به عليه فقال أبو تمام يجب دعبل عن قوله
ويهجوه ويتوعده

أدعبل ان تطاوت الليالي * عليك فان شعري سم ساعه
وما وفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والرضاعه
ووجهك ان رضيت به ندبما * فانت نبيج وحدك في الرقاعه
ولو بدلتسه وجها بوجهه * لما صليت يوما في جماعه
ولكن قد رزقت له سلاحا * لو استعصيت ما أعطيت طاعه
مناسب طيبي قسمت فدعها * فليست مثل نسبك المشاعه
وروح منكيك فقد اعيدا * حطاما من زحامك في خزاعه

قال العنزي يقول انك تراحم خزاعة تدعى انك منهم ولا يقبلونك (أخبرني) محمد بن عمران
قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تعرض الحاركي النصرى وهو رجل
من الازد لدعبل بن علي فهجاه وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عرض لي نفسه * الحاركي أبأوه تنمي
يشتم عرضي عند ذكري وما * امسى ولا اصبح من همي
فقلت لابل خبيذا امه * خيرة طاهرة علمي
اكذب والله على امه * ككذبه ايضاً على امي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل
ابن علي فقلت له أنت أجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول

اني من القوم الذين سيوتهم * قتلت أخاك وشرفك بمقعد
رفعوا حملك بعد طول خموله * واستنقذوك من الخيض الاوهد

فقال يا أبا اسحق أنا أحمل خشيتي منذ اربعين سنة فلا أجد من يصليني عاها (أخبرني) علي
ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن علي برني بن عم له من خزاعة
نمي اليه قال محمد بن يزيد ولقد احسن فيها ما شاء

كانت خزاعة مل الارض ما اتعت * نقص مر الليالي من حواشيا
هذا ابو القاسم الثاوي بباقة * تدفى الرياح عايه من سوافيا
هبت وقد علمت ان لاهبوب به * وقد تكون حسيرا إذ يباريا
أضحى قري للمنايا إذ نزلن به * وكان في سالف الايام يقربيا

(حدثني) الحسن بن علي عن ابن مهران عن ابيه فذكر ان المنبي الى دعبل ابو القاسم
المطلب بن عبد الله بن مالك وانه نمي الى دعبل وكان هو بالجبل فراه بهذه الابيات
(أخبرني) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أن

دعبلا هجاه فتوعده بالكره وشمته وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من زيد
ابن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وببيض في أيام أبي السرايا فقال دعبل بن علي يسير
اسمعيل بذلك

لقد خالف الاهواز من خلف ظهره * يزيد وراء الزاب من أرض كسكر
يهوئل اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يوم خلى حريمه * فيا قبجهم انه ويا حسن منظر *

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن الاعرابي عن أبي خالد
الاسامي قال كان دعبل بن علي الخزاعي بالكوفة يشطر وهو شاب وكانت له شجرة جمدة
وكان يدهنها ويرجلها حتى تكاد تقطر دهنها وكان يصل على الناس بالليل فقتل رجلا
صيرفيا وظن ان كيسه معه فوجد في كفه رمانا فهرب من الكوفة وكتب اذا رأيت دعبلا
يمشي رأيت الشطارة في مشيته وتجزه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني
الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أقبح الناس وجها فأتى دعبلا يوما بكرة وقد
خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لفته فقال فيه

خرجت مبكرا من سر من رى * أبادر حاجة فاذا عمير *

فلم أئن العنان وقلت امضي * فوجهك يا عمير خرا وخير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال حدثني
دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطابت منه برذونا فحمله الى غامرا فكتبت اليه

حملت على قارح غامر * فلا للركوب ولا للثمن

حملت على زمن ظالم * فسوف تكافأ بشكر زمن

فبعث الى بيرذون غيره فاره بسرجه ولجامه وأتني درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني اسحق
ابن ابراهيم العكبري عن دعبل انه مدح يحيى بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحليل بن دعبل كان أبي يمتدح الى الفضل بن
العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث وهو خرج به وفهمه وأدبه فظهر له منه جفاء وبلغه انه
يعيبه ويذكروه وينال منه فقال بهجوه

يا يؤس للفضل لو لم يأت ماعابه * يستفرغ السم من صماء قرضابه

مان بزال وفيه العيب يجمعه * جهالا لعراض أهل الجديعابه

* ان عابني لم يعب الام وادبه * ونفسه عاب لما عاب أدايه

فكان كالكلب ضراء مكبله * لصيده فعدا فاصطاد كلابه

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر المجلي قال كان أحد بن
أبي دواد يظمن على دعبل بحضرة البامون والمعصم ويسبه تقربا اليهما لهجاء دعبل ايها وتزوج
ابن أبي دواد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلا قال بهجوه

غصبت بحجلا على فرحين في سنة * أفسدتهم ثم ما صلحت من نسبك
ولو خطبت الى طوق وأسرته * فز وجوك لما زادوك في حسبك
نك من هويت ونل ماشئت من نسب * أنت ابن زرباب منسوب الى نسبك
ان كان قوم أراد الله خزيهم * فز وجوك ارتفا بانك في ذهبك
فذلك يوجب ان التبع يجتمع * الى خلافاك في العيدان أو غربك
ولو سكت ولم تخطب الى عرب * لما نشبت الذي تطوبه من سيك
عداليوت التي رضي بخطبتها * تجد فزارة المكلي من عربك
قال فلقية فزارة المكلي فقال له يا أبا على ما حملك على ذكري حتى فضحتني وأنا صديقك
قال يا أخي والله ما اعتمدت بك بمكروه ولكن كذا جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك
لم اعتمدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال حدثني ابو خالد الاسمي الكوفي قال اجتمعت مع دعبل في منزل بهض أصحابنا وكانت
عندنا جارية مغنية صفراء مليحة حسنة الغناء فوقع لها العيب بدعبل والعت والاذي له
ونهيها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ما قلت في هذه الفاجرة فقلنا هات فقد نهيناها
عنك فلم تنته فقال

تخضب كفا قطعت من زندها * فتخضب الحناء من مسودها
كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينها ببعض جلدها
أشبه شيء استها بخدها

قال جلست الجارية تبكي وصارت فضيحة واشهرت بالايات فما انتفعت بنفسها بعد
ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن علي بن خالد قال كان دعبل
قد جني جنابة بالكوفة وهو غلام فأخذه اللاء بن منظور الاسدي وكان على شرطة
الكوفة من قبل موسى بن عيسى فحبسه فكلمه فيه عمه سايمان بن رزين فقال أضربه
أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده فله أن يتأدب بضربي اياه ثم ضربه ثمانية
سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك الا عزباً (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج
فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثري وكانت الشراة والصماليك يلقونه
فلا يؤذونه ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرا به ودعاهم اليه
ودعا بغلاميه ثقيف وشغف وكانا مغنيين فأقدمها بغنيان وسقاهاهم وشرب معهم وأنشدهم
فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه وأنشدني دعبل بن
علي لنفسه في بعد اسفاره

حللت محلا يقصر البرق دونه * ويمجز عنه الطيف أن يجشمها
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لي البحجري

دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل
ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتمصب له (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات دعبل
ليلة عند صديق له من أهل الشام وبات عندهم رجل من أهل بيت هليان يقال له حوى بن
عمرو السكسكي جميل الوجه فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فأياً قد أتى عليه حين
فقال فيه دعبل

لولا حوى لييت لهياني * مقام إير الغراب الفاني

له دواة في سراويله * يليقها النازح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ إذا رأى دعبل سبه وقال
فضحتني أخزالك الله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني محمد بن
الاشعث قال سمعت دعبل يقول ما كانت لأحد قط عندي منة إلا تمنيت موته (أخبرني)
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل بن علي
الري في أيام الربيع فجاهم تلج لم يروا مثله في الشتاء فجاه شاعر من شعرائهم فقال شعراً
وكتبه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـر فجادت سجاؤنا بالثلوج

نزل الري بعد ما سكن البر * دو قد أينعت رياض المروج

فكسانا ببرده لا كساء الله ثوبا من كرسف محلوج

قال فأتى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري (أخبرني) محمد بن عمران قال
حدثنا المنزي قال حدثنا أبو خالد الاسامي قال عرضت لدعبل حاجة الى صالح بن عطية
الاضجم فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فيها فقال يهجوهم

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو الى تزنية الوالد

فتحمل عليه صالح بي وبجماعة من إخوانه حتى كلف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة
فأبأها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
قال فخر قوم من خزاعة على دعبل بن علي يقال لهم بنو مكلم الذئب وكان جدهم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه أن الذئب أخذ من غنمه شاة فبعه فلما غشيه بالسيف
قال له مالي ولك تمنني رزق الله قال فقلت يا عجباً لذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمداً
نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لاتبعونه فبنوه يفخرون بتكلم الذئب جدهم فقال دعبل بن
علي يهجوهم

تمتم علينا بأن الذئب كلمكم * فقد لعمري أبوكم كام الذيبا

فكيف لو كلم الليث الهصور اذا * أتيتم الناس ما كوا لوم مشروبا

هذا السنيدي لأصل ولا طرف * يكلم الفيل تصعيداً وتصوباً
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان دعبل قد مدح
 محمد بن عبد الملك الزيات فأشده مباله فيه وفي يده طومار قد جعله على فيه كالنسي عليه
 وهو جالس فلما فرغ أمر له بشي لم ير ضه فقال

يا من يقلب طوماراً ويأتمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير
 فيه مشابه من شيء تسر به * طولاً بطول وتدويراً بتدوير
 لو كنت تجمع أوالاً كجمكها * إذن جمعت بيوتاً من دنائير

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال نزل دعبل بمجمص على
 قوم من أهلها فبروه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشعث وللآخر الصناع
 فارتحل من وقته من حمص وقال فيهما بهجوها

إذا نزل الغريب بأرض حمص * رأيت عاينه عن الامتناع
 سمو المكرمات بالعبسى * أحلمه واعلى شرف التلاع
 هناك الحز يا بيه المغالي * وعيسى منهم سقط المتاع
 فسدد لاست أشعث إربغل * وآخر في حرام أبي الصناع
 فليس بصانع مجدا ولكن * أضاع المجد فهو أبو الضياع

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن الحسين بن دعبل قال قال أبي
 في الفضل بن مروان

نصحت فأخلصت النصيحة للفضل * وقات فسيرت المقاتلة في الفضل
 ألا إن في الفضل بن سهل لعبرة * إن اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
 وللفضل في الفضل بن يحيى مواضع * إذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
 فابق جيلاً من حديث تفر به * ولا تدع الاحسان والاحذ بالفضل
 فانك قد أصبحت للملك تباً * وصرت مكان النضل والفضل والفضل
 ولم أر أبياتاً من الشعر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل
 وليس لها عيب إذا هي أنشدت * سوى أن تعجى الفضل كان من الفضل

فبعث إليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فأصحتك فخيرك وشرك
 (حدثني) عمي قال حدثني ميون بن هرون قال حدثني أبو الطيب الحراني قال أنشد
 رجل دعبل بن علي شعراً له فجعل يمينه ويده على خطئه فيه بيتاً بيتاً ويقول أي شيء
 صنعت بنفسك ولم تقول الشعر إذا لم تقدر إلا على مثل هذا منه إلى أن مر له بيت جيد
 فقال دعبل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا أبا علي أتقول لي هذا بعد ما مضى
 فقال له يا حبيبي لو أن رجلاً شرط سبعين شرطاً ما كان يمتكر أن يكون فيها دستاوية
 واحدة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمأمون ان دعبل بن علي قد هجرك فقال وأي عجب في ذلك هو يهجو أبا عباد ولا يهجو فينا ومن أقدم على جنون أبا عباد أقدم على حامي ثم قال لاجساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فأنشدني فأنشده بعضهم

أولى الامور بضيعة وفساد * أمر يدبره ابو عباد
خرق على جاسائه فكأنهم * حضروا للملحمة ويوم جلال
بسطوا على كتابه بدوانه * فضخ بدم وانضح مداد
وكانه من دبره قلم مفات * حرد نجر سلاسل الاقياد
فأشدد أمير المؤمنين وناقه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنوناً في المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله (حدثني) جحظة عن ميمون بن هرون فذكر مثله أو قريباً منه (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحكيم قالوا حدثنا انس بن عبد الله النهائي قال حدثني علي بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن علي قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل تصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني في ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله انج رحك الله فاشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لي لاترع عافك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طراً لنا طاري من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

فأحبت ان اسمها منك قال فأنشده ايها فبكي حتى خر ثم قال رحك الله الا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك ويمينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حيناً اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام نصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي وشيعته هم الفائزون ثم ودعني ليصرف فقلت له يرحك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أناظيان بن عامر (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به الحايهي عن يعقوب بن اسراييل عن اسحق النخعي قال كنت جالساً مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه تقيف فمر به اعرابي برفل في ثياب خز فقال لغلامه ادع لي هذا الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل بمن الرجل قال من بني كلاب قال من أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اتعرف القائل

ونبتت كلباً من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان أنالم أعلم كلاباً بانها * كلاب واني باسئل القمات
فكان اذا من قيس عيلان وولدي * وكانت اذا أمي من الحبطات

قال وهذا الشعر لدعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلبي فقال له الاعرابي ممن أنت فكره أن يقول
 له من خزاعة فيهم جوههم فقال أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر
 أناس على الخير منهم وجعفر * وحزرة والسجاد ذو الثننات
 اذا نخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات
 فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والوراث مرتقى (أخبرني الكوكبي
 قال حدثني ابن عبدوس قال سألت دعبل نصر بن منصور بن بسام حاجة فلم يقضها بشغل عرض له
 دونها فقال بهجوه بني بسام

حواجب كالجبال سود * الى عنانين كالخمالى
 وأوجه حمة غلاظ * عطل من الحسن والجمل

(أخبرني الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام
 المأمون قال دعبل بن علي بهجوه

وكان أبو خالد مرة * اذا بات متخما قاعدا
 يضيق بأولاده بطنه * فيخراهم واحدا واحدا
 فقد اذلا الارض من راحه * خنافس لا تشبه الوالدا

(أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو ناحية
 قال كان المعتصم يبيض دعبل اطول لسانه وبلغ دعبل انه يربد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل
 وقال بهجوه

بكي لشتات الدين مكتئب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
 وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب
 وما كانت الانباء تأتي بمثله * يملك يوما او تدين له العسرب
 ولكن كما قال الذين تتابوا * من الساف الماضين اذ عظم الخطب
 ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأت عن نامن لهم كتب
 كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * خيار اذا عدوا ونامنهم كلب
 واني لأعطي كلهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
 لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب
 وفضل بن مروان يسلم ثلثة * يظل لها الاسلام ليس له شعب

(أخبرني عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات برثيه

قد قلت اذ غيبوه والنصر فوا * في خير قبر خير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت * مثلك الا بمنل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
أذهب إلى النار والعذاب فما * خلقت إلا من الشياطين
مازلت حتى عمدت بيعة من * أضر بالمسلمين والدين

قال عمي حدثنا ابن مهوريه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال أنشد دعبل بن علي يوماً
قول بعض الشعراء * قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا * وذكر البيتين والجواب ولم يسم قائل
المرثية ولا نسبه إلى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) علي بن سلمان الأحفش
قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبلًا عن هذه الأبيات * ملوك بني العباس في الكتب سبعة *
فأنكر أن تكون له فقلت له فمن قالها قال من حشا الله قبره ناراً إبراهيم بن المهدي أراد أن
يعري بني المعتصم فيقتلني لهجائي إياهم (أخبرني) عمي والحسن بن علي جميعاً قال حدثنا محمد
ابن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد بن المدبر ليلة من الليالي فأنشدته
لدعبل في أحمد بن أبي دواد قوله

ان هذا الذي دواد أبوه * وإياد قد أكثر الأنباء
سأحت أمه ولاط أبوه * ليت شمري عنه من أين جاء
جاء من بين صخرتين صلوديس * عقامين بينان الهباء
لا سفاح ولا نكاح ولا ما * يوجب الأمهات والآباء

قال فاستأدها أربع مرات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئني بدعبل حتى أوصله إلى
المتوكل فقلت لدعبل موسوم بهجاء الخلفاء والتشيع وإنما غابته أن يجعل ذكره فأمسك عني
ثم لقيت دعبلًا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدبر لما قدرت أن أقول أكثر
مما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن جرير قال
أنشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل بهجوه بالمتوكل وما سمعت له غيره فيه
ولست بقائل قذفا ولكن * لأمر ما تعبدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال
كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء نبي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل أمعك شيء كتبت
فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاساً فأملى عليّ بدبها

الحمد لله لاصبر ولا جلد * ولا عزاء إذا أهل البلاء رقدوا

خليفة مات لم يجزن له أحمد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدعبل وقد عرض عليّ
قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أوها * أعاذاتي ليس الهوي من هوائيل * فقلت له ويحك
أقول فيه هذا بعد قولك

أبن محمل الحمي يا حادي * خبر سقالك الراشح الغادي

وبعد قولك

قالت سلامة ابن المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطليها

وبعد قولك

فعلى أيماننا يجري الندي * وعلى أسيافنا تجرى المهج

والله اني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصفع فقال صدقت والله ولقد نهيتني وحذرتني ثم مزقها
(أخبرني) عمي قال حدثني المنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال غضب دعبل على
أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال بهجوا أباه

ماجعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوة من عنث

عناً تمارس بي تمارس حية * سواره ان هجتها لم تلبث

لويعلم المفرور ماذا خاز من * خزي لوالده اذا لم يعبت

قال فلقبه عنث فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في خسة
الآباء فضحك وقال لاشي والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أو لا ترضى
ان أجعل أبك وهو أسود خيرا من آباء الأشعث بن قيس (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن سهل القاري وكان يلقب أرزة قال

حدثني دعبل بن علي الخزاعي قال كتبت الى أبي نهشل بن حميد الطوسي قوله

انما العيش في منادمة الاخذ * وان لاقى الجلوس عند الكعاب

وبصرف كأنها أسن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب

ان تكونوا تركم لذة العيد * ش حذار العقاب يوم العقاب

فدعوني وما ألد وأهوي * وادفعوا بي في صدر يوم الحساب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عيسى النروزي وكان

منزله بالكوفة في رحبة طي قال سمعت دعبل بن علي وأنا صبي يحدث في مسجد المروزية

قال دخلت على علي بن موسى الرضى عليهما السلام فقال لي أنشدني شيئاً مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * وهنزل وحي مقفر العرصات

حتى انتهيت الى قولى

اذا وتروا مدوا الي واتريهم * أكفأ عن الاوتار منقبضات

قال فبكي حتى أغمي عليه وأومأ الى خادم كان على رأسه ان اسكت فسكت ساعة ثم قال

لى أعد فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت أيضا فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى

وأومأ الخادم الي ان اسكت فسكت فمك ساعة أخرى ثم قال لى أعد فأعدت حتى

انتهيت الى آخرها فقال لى أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لى بعشرة آلاف درهم مما ضرب

باسمه ولم تكن وقعت الى أحد بعد وأمر لى من في منزله بجلى كثير أخرجه الى الخادم

فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقده قال ابن مهرويه وحدثني حذيفة بن محمد ان دعبل
قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجمله في اكفانه نفلج حبة كانت
عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفل
فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ المال فأوصل والا
فأنت اعلم فقال لهم اني والله لأعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا وانكروكم الى الرضا عليه
السلام فصالحوه على ان أعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك
(أخبرني) محمد بن مزبد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال بويح ابراهيم بن المهدي
بيفداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه أعراب من اعراب السواد وغيرهم من أوغاد
الناس فاحتبس عنهم العطاء فجلس ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الي أن خرج اليهم
رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بيفداد
أخرجوا الينا خليفتنا يعني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات
فتكون عطاء لهم فانشدني دعبل بعد ذلك بايام قوله

يا معشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تهبطون خنيبة * يلتذها الامرد والاشط
* والمعبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
* وهكذا برزق قواده * خليفة مصحفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد حتم الصلح بأرزاقكم * وصحح الزم فلا تسخطوا
* بيعة ابراهيم مشومة * يقتل فيها الخلق أو يقحطوا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو علي يحيى بن محمد بن ثوبان
الكاتب قال حدثني دعبل قال كان لي صديق متخلف يقول شعراً فاسدا مرذولا وأنا أنباه
عنه اذا أنشدني فانشدني يوما

ان ذا الحب شديد * ليس يجيه الفرار
ونجا من كان لايمسك * شق من ذل الخنازي

فقلت له هذا لا يجوز اليت الاول على الرء واليت الثاني على الزاي فقال لا تنقطه فقلت له فالاول
مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لا تنقطه وهو يشكله (أخبرني) الحسن قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال سمعت دعبل بن علي يقول في
كلام جرى ليسك فاسكره عايه فقال دخل زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا
زيد ما وصف لي رجل الارأيتيه دون وصفه ليسك يريد غيرك (أخبرني) الحسن قال حدثنا
ابن مهرويه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن
خارجة في عيسى بن البراء النصراني الحربي

زواره في خصره معقود * كأنه من كبدى مقود

فقال والله ما أعلمني حسدت أحدا على شعر كما حسدت بكرا على قوله كأنه فن كبدى مقود (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبل بن علي يقول مكث نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعرا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال سمعت دعبل بن علي يقول دخلت على أبي الحرث جمين وقد فليج لاعوده وكان صديقي فقلت ما هذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت الحمام فغلط بي الفالج وظن أني قد احتجمت فقلت له لو تركت خفة الروح والمجون في موضع لتركتهما في هذا الموضع وعلى هذه الحال أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا احمد ابن صدقة قال حدثني أبي قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا دلف عند المأمون وقد قال له المأمون أي شيء تروى لآخي خزاعة يا قاسم فقال وأي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أمان أنفسهم فأبوا الشيص ودعبل وابن أبي الشيص وداود بن أبي رزبن واما من مواليهم فطاهر وابنه عبدالله فقال ومن عسي في هو لاء ان يسأل عن شره سوي دعبل هات أي شيء عندك فيه فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه اهل بيته حتى هجاهم فقرن احسانهم بالاساءة وبذلهم بالمنع وجودهم بالبخل حتى جعل كل حسنة منهم بازاء سيئة قال حين يقول ماذا قال حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له واقربهم منه وقد وفد اليه الى مصر فأعطاه الجزيلة وولاه ولم يمنه ذلك من ان قال فيه

اضرب ندي طلحة الطلحات متندا * بلوم حطاب فينا وكن حكما *

تمخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تحس لها لؤما ولا كرما *

قال فقال المأمون قاتله الله ما غوصه والطفه وادهاه وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر فقال له أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل فقال احفظ آياتنا له في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتما ويحك فانشده عبد الله قول دعبل

سقا ورعا لا يام الصبايات * أيام أرفل في أنواب لذاتي

أيام غصني رطيب من ليانته * أصبو الى غير جارات وكنات

دع عنك ذكرك زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجهات

واقصد بكل مدح انت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ملائذاله في وصف غيرهم ثم

قال المأمون لقد احسن في وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم بأن للسفر الذين تحملوا * الى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم املك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تسين فكم دار تفرق شملها * وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذلك الليالي صرفهن كما ترى * لكل أناس جدبة وربيع
ثم قال ما سافرت قط إلا كانت هذه الايات نصب عيني في سفري وهجيري ومسليتي حتى
أعود (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن الحرون قالا
قال دعبل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فمكنت أسبرني بهض طربقي والمكاري بسوق
بي بغلا نحتي وقد أتعبتني تعباً شديداً فتعني المكاري في قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه وأكف ما يستعمله من الحث للبلغل للثلايتعيني تسرف لمن
هذا الشعر يافتي فقال لمن ناك أمه وغرم درهمن فما أدري من أي أموره أعجب من هذا
الجواب أم من قلة الغرم على عظام الجنابة (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي
قال حضرت مجلس محمد بن علي بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها شنين مشهورة فغنت

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
ثم غنت بدمه * لقد عجبت سلمى وذاك عجيب * فقات لها ما أكثر تعجب سلمى هذه فعلت
اني أعبت بها لاسمع جوابها فقالت متمثلة غير متوقفة ولا متفكرة
فهلك الفتى أن لا يراحم الى ندي * وأن لا يرى شياً عجيباً فيعجبا
فمجبت والله من جوابها وحدثه وسرعه وقلت لمن حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب
لكان كثيراً منه مستظرفاً

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد عجبت سلمى وذاك عجيب * رأت بي شيئاً عجته خطوب
وما شديتني كبرة غير أنني * بدهر به رأس القطيم يشيب
الغناء ليحيي المكي ثعلب أول بالوسطي من كتاب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد
المرئجل بن أحمد بن يحيى المكي قال كان أبي صديقاً لدعبل كثير العشرة له حافظاً لغيبه وكل شعر يفتي
فيه لدعبل فهو من صنعة أبي وغنائني من صنعة أبيه في شعر دعبل والطريقة فيه خفيف ثقيل في مجرى

صوت

سري طيف ليلى حين أن هبوب * وقضيت شوقا حين كاد يذوب
فسلم أر مطروقا يجل برحلة * ولا طارقا يقري المنى ويذيب
وأنشدني عمي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مهرويه جميعاً لدعبل
(حدثني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبل من
الذي يقول * ملوك بني العباس في الكتب سبعة * فقال من أضرم الله قبره ناراً إبراهيم
ابن المهدي قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل أنه سأله عنها فاعترف بها

(حدثني) عمي قال أنشدني ابن أخي دعبل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد تقم عليه أمرا
أنكره منه

وذى يمينين وعين واحدة * نقصان عين ويمين زائده
نزر العطايا قليل الفئدة * أعضه الله يبظر الوالده

(حدثني) جعظة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله
وأخاه يحيى فلم يرض ما فعلاه فقال بهجوها

ما زال عصياننا لله يرذلنا * حتى دفعنا إلى يحيى ودينار
وغدين عاجبين لم تنقطع نارها * قد طال ما سجدا للشمس والنار

قال وفيهما وفي الحسن بن سهل يقول أيضاً دعبل بهجوههم والحسن بن رجاء وأبيه أيضاً
الافاشتروا بني ملوك الحزم * ابغ حسنا واني رجاء بدرهم

واعط رجاء فوف ذلك زيادة * واسمع بدينار بغير تسد
فان رد من عيب على جميعهم * فليس برد العيب يحيى بن أكرم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب
الحراني قال كان دعبل منحرفا عن آل طاهرية مع مياهم اليه وأيادهم عنده فأنشدني
لنفسه فيهم

وأبقى طاهر فينا ثلانا * عجائب تسخف لها الخلوم

* ثلاثة أعبد لاب وأم * تميز عن ثلاثهم أروم

فبعض في قریش متماء * ولا غير ومجهول قديم

وبعضهم بهش لال كسري * ويزعم أنه علاج لثيم

فقد كسرت مناسبهم علينا * وكاهم على حال زليم

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان صالح بن عطية
الاضجم من أبناء الدعوة وكان من أقيح الناس وجها وكان ينزل واسطا فقال فيه دعبل

أحسن ما في صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو إلى تزينة الوالده

قال وقال فيه أيضا وخاطب فيها المعتصم

* قل للإمام أمام آل محمد * قول امري حذب عليك محام

أنكرت أن تفر عنك صديعة * في صالح بن عطية الحجام

ليس الصنائع عنده بصبأع * لكنهن طوائف الاسلام

أضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني إبراهيم بن محمد الوراق قال حدثني الحسين بن
أبي السري قال قال لي دعبل ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول لي اكرم هذا حتى قلت

أبن الشيباب وأية سايكا * لأبن يطالب ضل بل هللكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فانظر شعرك كيف شئت لمن شئت قال ابراهيم
وحدثني الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبو سعيد الشعمري اشتراه بثمانمائة دينار لينشد
شعره وكان غلاماً أديباً فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه فقال
سألت مولاي أبا تمام عن نسب دعبل فقال هو دعبل بن علي الذي يقول
* ضحك المشيب برأسه فبكي * قال الفتح وحدثني مولاي أبو تمام قال ما زال دعبل ماثلاً
الى مسلم بن الوليد مقراً بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان فجاءه مسلم وكان فيه بخل فمجره
دعبل وكتب اليه -

أبا مغلد كنا عقيدي مودة * هو انا وقلبنا جميعاً معامعا
أحوطك بالغيب الذي أنت حاطي * وأجمع اشفاقاً لان تتوجعا
فصيرتني بمد اتحائك متمماً * لنفسي عليها أرهب الخاق اجمعا
غششت الهوي حتى بداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأزرت من بين الجوامع والحشى * ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تمداني ليس لي فيك مطمع * تحرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استاكات فقطعها * وجشمت قلمي صبره أتشجعما

ويروى وحملت قلمي فقدتها قال ثم هاجرا فما التقيا بمد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن الكلابي أن دعبلاً قد قطعنا
فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يا فاعل مثل دعبل تنفيه خزاعة والله لو كان
من غيرها لرغبت فيه حتى تدعيه دعبل والله يا أخي خزاعة كلها (أخبرني) محمد بن المرزبان
قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص
قال حدثني دعبل قال حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطلب بن عبد الله بن
مالك وهو بمصر يتولاهما فصرنا من مكة الى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن فلان السراج
لسى عبد الله بن أبي الشيص إسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا
كما يتولاهم الرفقاء والاتباع ورأيناه حسن الأدب وكان شاعراً ولم نعلم وكنمنا نفسه وقد
علم ما قصدنا له فمرضنا عليه أن يقول في المطلب قصيدة نخله إياها فقال أن شئتم وأرانا بذلك
سروراً وتقبلاً له فعملنا قصيدة وقلنا له تنشدها المطلب وأنت تتبجح بها فقال نعم ووردنا مصر
به فدخلنا الى المطلب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وأنشدناه فسر بموضعنا ووصفنا له أحمد
السراج هذا وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحن نظن أنه سينشد القصيدة التي نحنناه
إياها فلما مثل بين يديه عدل عنه وأنشده

لم آت مطلباً إلا بمطلب * وهمة باغت بي غاية الرب

أفردته برجاء أن تشاركه * في الوسائل أو ألفاه في الكتب
قال وأشار الى كتي التي أوصلها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي
منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب
أتى بها وبوجهي كل هاجرة * تكاد تدح بين الجلد والمصب
حق إذا ما قضت نسكي تبت لها * عطف الزمام فأمت سيد العرب
فأتمتك وقد نابت مفاصلها * من طول ما تعب لاقته ومن نقب
اني استجرت باستارين مستلما * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب
فذاك للآجل المأمول ألمسه * وأنت للماجل المرجو والطلب
هذا ثنائي وهذي مصر سامحة * وأنت أنت وقد ناديت من كسب

قال فصاح مطلب ليك ليك ثم قام اليه فأخذ بيده وأجاسه معه وقال يا غلمان البدر فأحضرت
ثم قال الخلع فذبرت ثم قال الدواب فقيدت فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعيننا وصدورنا
وحسدناه عليه وكان حسدنا له بما اتفق له من البول وجودة الشعر وغيظنا بكتمه إيانا
نفسه واحتياله علينا أكثر وأعظم فخرج بما أمر له به وخرجنا صغراً فكشنا أياماً ثم ولي
دعبل بن علي اسوان وكان دعبل قد هجا المطلب غيظاً منه فقال

تلق مصر بك المخزبات * وتبصق في وجهك الموصل
وعاديت قوما فاضرمهم * وشرفت قوما فلم ينبلوا
شعارك عند الحروب النجا * وصاحبك الا خور الافشل
فأنت اذا ما التقوا آخر * وأنت اذا انهزموا أول

وقال فيه اضرب ندى طلمحة الطامحات منثدا * بلؤم مطلب فينا وكن حكيما
نخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تمد لها لؤما ولا كرما
قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدته المشهورة التي يقول فيها
أبعد مصر وبعيد مطلب * ترجو النفي ان ذا من المعجب
ان كأرونا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

قال وبلغ المطلب هجاؤه إياه بعد أن ولاء فعزله عن اسوان فانفذ اليه كتاب العزل مع مولى
له وقال انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا تلاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه من الخطبة
وانزله عن المنبر واصعد مكانه فلما ان علا المنبر وتخرج ليخطب ناوله الكتاب فقال له
دعبل دعني اخطب فاذا نزلت قرأته قال لا قد امرني ان امنعك الخطبة حتى تقرأه فقرأه
وانزله عن المنبر معزولاً قال فحدثني عبد الله بن ابي الشيبان قال قال لي دعبل قال لي المطلب ما
تفكرت في قولك قط

ان كأرونا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

الا كنت أحب الناس الى ولا تفكرت والله في قولك لي

وعاديت قوما فضايرهم * وقدمت قوما فلم يبدلوا

الا كنت أبغض الناس الى (قال) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله استار بن قال
يجوز على معنى استار كذا واستار كذا وانشدنا الرياشي

سعى عقالا (١) فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

لاصبح القوم أو قاصا فلم يجدوا * يوم الترحل والهيجا جاملين

(أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد العزيز
ابن سهل قال لما قصد دعبل عبد المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم يرض ما كان منه اليه قال فيه

أمطلب أنت مستعذب * حيا الافاعي ومستقبل

فان أشف منك تكن سبة * وان أعف عنك فما تمقل

ستايك اما وردت العراق * صحائف يأتها دعبل

منمقة بين انائها * مخاز تحط فلا ترحل

وضعت رجلا فما ضرهم * وشرفت قوما فلم يبدلوا

فأبهم الزين وسط الملا * عطية أم صالح الاحول

أم الباذجاني أم عامر * أمين الحمام التي ترحل

تنوط مصر بك الخزيات * وتبصق في وجهك الموصل

ويوم السراة تحسبها * يطيب لدى مثاها الخنظل

توليت ركضا وقتيانا * صدور القنا فيه هو اتسل

اذا الحرب كنت اميرالها * فخطهم منك أن يفتلوا

فمنك الرؤس غداة اللقا * وبمن يحاربك المنصل

شعارك في الحرب يوم الوغا * اذا انهزموا عجلوا عجلوا

هزأك الغر مشهورة * يقرطس فيهن من ينضل

فانت لاولهم آخر * وانت لاآخرهم أول

(أخبرني) عمي قال انشدنا المبرد لدعبل بهجو المطلب بن عبد الله ويميره بغلامين على
وعمره وكان يهيم بهما

فاير على له آلة * وفقحة عمرو له ربة

فطورا تصادفه جمبة * وطورا تصادفه حربة

وانشدني بن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيبخ يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك وفيه غناء

صوت

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا

(١) المقال زكاة عام من الابل والغنم قال ابن الاثير نصب عقالا على الظرف اراد مدة عقال

كل الندى الا ندك تكلف * لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني * فتركتني اتسخط الاحسانا

وقد اخبرني بجزيرة الاول الطويل مع المطلب الحسن بن علي عن احمد بن محمد حدان عن احمد بن يحيى العدوي ان سبب سخطه على المطلب ان رجلا من العلويين كان قد تحرك بظلمة فكان يث دعاه الى مصر وخافه المطلب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فأغلق للذي منعه فتمعه بالسوط وحبسه فمضى رزين فأخبر المطلب فأمر باطلاقه ودعاه فخلع عليه فقال له لا ارضي او تقتل الموكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لانه قائد من قواد السلطان فغضب ثم انشده الرجل الايات المذكورة فأجازوه وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لا احمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب مناقضته ابوسعد المخزومي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار فحصى لذلك ابوسعد فهجاهم فأجابه ابوسعد ولج الهجاء بينهما وروى انه نزل بقوم من بني مخزوم فلم يضيفوه فهجاهم فأجابه ابوسعد ولج الهجاء بينهما (اخبرني) عمي والحسن بن علي الخفاف قال احداثا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا العروضي نزل بقوم من بني مخزوم فلم يقرؤهما ولا احسنوا ضياقهما فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطعم المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين اجز فقال

في موضع اعراضهم من خبزهم عوض * بني النفاق وابناء الملاعين

قال ابن الاشعث فكان هذا اول الاسباب في مهاجته لابي سعد (اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزري قال حدثني علي بن عمرو الشيباني ان الذي هاج الهجاء بين ابي سعد ودعبل قصيدته القحطانية التي هجا فيها نزارا فأجابه عنها ابوسعد ولج الهجاء بينهما (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني احمد بن ابي كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وابي سعد قول دعبل في قصيدته يفخر فيها بجزاعة ويهجو نزارا وهي التي يقول فيها

انا طالبا وعرا * فأعقبناه بالوعر

وترناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب ابوسعد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أبتى * على الاهرمن الدهر

هوى والحمد لله * كفاني كافة العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثني احمد بن مروان قال دخلت على ابي سعد المخزومي يوما وهو يقول

وأى شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروى ويفضحني برديته ولا أفضحه بجدي
فقلت من تعني يا أبا سعد فقال من تراني أعني إلا من عليه لعنة الله دعبلأ فقلت فيه

ليس لبس الطيالب * من لباس الفوارس
لا ولا حومة الوغي * كصدور المجالس
ضرب أوتار نفث * غير ضرب القوانس
وظهور الجياد غ * ير ظهور الطنافس
ليس من ضارس الحرو * ب كمن لم يضارس
بأبي غرس فتية * من كرام المغارس
فتية من بني المفية * رة شم المعاطس
يطعمون السديف في * كل شهباء دامس
في جفان كأنها * من جفان العرائس
ثم يمشون في الس * نور مشى العنايس
ويحوضون باللوا * ء دماء الأبالس
نحن خير الأنام عن * د قياس المقاميس

فوالله ما لثفت إليها في مصرنا هذا الا علماء الشعر وقال هو في

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره
لو تراه مجيبا * خلته عقد قطره
أوترى الأبر في استه * قلت ساق بمقطره

قال فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطربق والسفل فما أجتاز بموضع إلا سمعته من
سفلة يهدرون به فهم من يعرفني فيعيني به ومنهم من لا يعرفني فأسنعه منه لسهولته على
لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولي وعمى قالوا حدثنا الحسن
ابن عليل العنزى قال حدثني علي بن أبي عمرو الشيباني قال جاءني اسمعيل بن ابراهيم بن
ضمرة الخزاعي فقال لي اني سألت دعبلأ أن اقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكميث

أفتي من لأمك يا ظمينا * كفالك اللوم مر الأربينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبلأ يا أبا الحسن فيها أخبار وغريب فليكن معك رجل يقرأها على
وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي فقال أمن العرب
هو قلت نعم قال من أي العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كندة فقلت بل شيبان ربيعة
فقال لي ويحك أتايتني برجل أسمعه ما يكره في قومه فقلت له انه رجل يحتمل ويجب أن
يسمع ماله وعليه فقال في مثل هذا أريحية فأنتي به فصرنا إليه فلما لقيه قال قد أخبرني
عنك أبو الحسن بما سررت به ان كنت رجلاً من العرب تحب أن تسمع مالك وعابك لكيلا
تغن فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة الى قوله

من اي نية طلعت قريش * وكانوا معشرا متنبطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لي ثم قال لعنه الله وانتقم منه يعني أبا سعد الخزومي
 دسه والله في هذا الشعر وضرب بيده الى سكنين كانت معه فجرد البيت بحدها ثم قال لنا
 أحدثكم عنه بمحدث ظريف جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين
 يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوه فيها اذ دخل على غلام لي فقال أبو سعد الخزومي بالباب فقلت
 له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد بل والله يا ولأى فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان
 بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلت أحمد الله في نفسي فأقول الحمد لله الذي أصلح بيني
 وبينه من هتك الاعراض وذكرك القبيح وكان الابتداء منه فقمت اليه وسلمت عليه وهو
 ضاحك مسرور فأبديت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت أصبحت والله حاسداً لك قال
 علي ماذا يابأ علي فقلت بسبقك اياي الى الفضل فقال لي أنا اليوم في دعوى عندك فقلت قل
 ما أحببت فقال ان كان عندك مانأ كله والا فني منزلي شيء معد فسألت الغلمان فقالوا عندنا
 قدر أمسية فقال غاية واتفاق جيد فهل عندك شيء نشربه والا وجهت الي منزلي ففيه شراب
 معد فقلت له عندنا ما نشرب فطرح ثيابه ورد دابته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتغدينا
 وشربنا فلما ان أخذ الشراب منا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياه فطرب
 وفرح واستحسن الغناء حتى سرني وأطربني معه ثم قال حاجتي اليك يا أبا علي أن تأمرها بأن
 يغنياني في هجائك لي وكان الغلمان لكثرة ما سمعانه مني في هجائي قد حفظوا منه أشياء
 ولحناها فقلت له سبحان الله يا أبا سعد قد طفئت النائرة وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشر
 فما حاجتك الي هذا فقال لي سألتك بالله الا فعلت فليس يشق ذلك علي ولو كرهته لما
 سألته فقلت في نفسي آري أبا سعد يتماجن علي يا غلمان غنوه بما يريد فقال غنوه

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمرة

فغنوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق فما زلنا يومنا مسرورين فلما نمل ودعني
 وقام فانصرف وأمرت غلامي فخرجوا معه الى الباب فاذا غلام منهم قد انصرف الى
 بقطعة قرطاس وقال دفعها الي أبو سعد الخزومي وأمرني ان أدفعها اليك قال فقرأتها
 فاذا فيها

لدعبل منه يمن بها * فلست حتى الممات أنساها

أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امرأته فتكناها

فقال ويلى علي ابن الفاعلة هاتوا جلدا ودواة قال فردوهما علي فعدت الي هجائه
 واقبته بعد يومين أو ثلاثة فما سلم علي ولا سلمت عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا علي بن عبد الله بن سعد انه سمع دعبل يحدث بجزيرة هذا مع
 أبي سعد فذكر نحو ما ذكره النزي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلا قد لقي أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد
وسيفاهما على أكتافهما فشد دعبل على أبي سعد فقتعه فركض أبو سعد بين يديه هاربا وركض
دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أري أبا سعد يجلس مع بني مخزوم
في دار المأمون فتظلموا منه إلى المأمون وذكروا أنهم لا يعرفون له فيها نسباً فأمرهم المأمون
بنفيه فالتفوا منه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة

غير ان الصيد منهم * فنهوه بنجزايه
كتبوا الصك عليه * فهو بين الناس آيه
فاذا أقبل يوما * قيل قد جاء النفايه

وقال فيه أيضاً

هم كتبوا الصك الذي قد علمته * عليك وشنوا فوق هامتك الفقرا
قال وكان اذا قيل له بمد ذلك شيء في نسبه قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأى علي
أبي سعد قباء مرويا مصبوغا بسواد فقال هذا دعي علي دعي (أخبرني) الحسن بن علي
قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان مولي الهادي قال لقيني
أبو سعد المخزومي علي ظهر الطريق فقال لي يا أحمد أنا أدرس شكايك إلى أبيك قال
فقلت ولم أبقاك الله قال فما فعل دفتر البزاريات قلت هو ذا أحييتك به فلما صليت الظهر
جئت بالدفتر أريده فمررت بدعبل فدقت بابه فسمعته يقول لجارية له يادراهم انظري من
بالباب فقالت له أحمد بن مروان فقال اتنجي له فلما دخلت قلت له إيش هو دراهم من
الاسماء قال سميت جواريكم دنانير فسمينا جوارينا بدراهم ثم قال ما هذا معك قلت دفتر
فيه شعر أبي سعد في البزاريات فأخذة فنظر فيه وابنه علي بن دعبل بن علي معه فلما بلغ من
نظره إلى شعره الذي يقول فيه * مالت إلى قلبك احزانه * قال له ابنه علي فما كان عليه يا ابت
لو قال في شعره * عادت إلى قلبك احزانه * فقال دعبل صدقت والله يا بني أنت والله أشعر منه
قال ثم انه أملى علي دعبل املاء

ما كنت أحسبان الدهر يمهلني * حتى أرى أحدا يهجو لأحد
اني لا عجب ممن في حقيته * من المني بحدور كيف لا يلد
فان سمعت به بعت القنا عبثا * فقد أرادنا ليست له عقد

ثم صرت إلى أبي سعد فلما رأني من بعيد قال يا أحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال
وما دعبل عنده فانشدته شعر دعبل فيه واخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق والله في
أي سن هو قلت قد باع فدعا بدواة وقرطاس وقال اكتب فكتبت

لا والذي خاق الضياء من ذهب * والماء من فضة لاساد من بخلا
يقول لي دعبل في بطنه جبل * ولو اصابت ثيابي دعبلا جبلا
ودعبل رجل ماشئت من رجل * لو كان أسفله من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عدو راح في نوبي صديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك مملنا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) عمي والحسن بن علي فلا حدثنا محمد بن القاسم بن مهران روي قال حدثنا أبو ناجة شيخ من ولد زهير بن أبي ساهي قال حضرت بني محزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي سعد للمال الهجاء بينه وبين دعبل وقد خافوا أن دعبل وان يقطعهم ويهجوهم هجاء يعمهم جميعاً فكتبوا عليه كتاباً وأشهدوا أنه ليس منهم فحدثني غير واحد أنه أتني حينئذ بنجاشة النقاش فذقش عليه أبو سعد العبد بن العبد برئ من بني محزوم تهاوناً بما فعلوه. (أخبرني) علي بن ساهمان الأحفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعمل علي دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراد فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما يكذبه فاما القتل فاني لست استعمله الا فيمن عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال بهجو أبا سعد

أنا بشرت أبا سعد * فأعطاني البشارة .
بأب صيد له بالأم * فس في دار الامارة
فهو يوما من نعيم * وهو يوما من فزاره
كل يوم لابي سعد * د علي الانساب غاره
خزمت محزوم فاه * فادعاها بالاشارة

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً

أبا سعد بحق الخ * س والمفروض من صومك
أقلت الحق في النسب * أم تحلم في نومك *
أبن لي أبها المعزور * ربحن أنت في قومك
فولي قائلاً لو شئت * قد أقصرت من لومك
ودعني أك من شئت * إذا لم أك من قومك
وقال فيه دعبل ان أبا سعد فتي شاعر * يعرف بالكنية لا الوالد
ينشد في حي معد أبا * ضل عن المنشود والناشد
فرحة الله على مسلم * أرشد مفقوداً إلى فاقده

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران روي قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجت أبا سعد أخذت مني جوزاً ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقت لهم صبحوا به قائلين

يا ابا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فصاحوا به فقلته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني أبو سعد الخزومي واسمه عيسى بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله

ويسومني المأمون خطاة عاجز * أو مارأي بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والتائبات من الأثام بمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين إنذن لي أن أحييك برأسه قال لا هذا رجل نخر عينا فأنخر عليه كما نخر عينا فاما قتله بلا حجة فلا (أخبرني) عمي والحسن بن علي عن احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال نظر دعبل يوما في المرأة فجعل يضحك وكانت في عنفقتة سلعة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرأة ورأيت هذه السلعة التي في عنفقتي فذكرت قول الفاجر أبي سعد

* وسلعة سوبه سلعة * ظلمت أباه فلم يتنصر

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل النعزي قال قال عبد الله بن الحسن بن احمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطائي قال لقيت دعبل ابن علي فحدثني ان أبا عمرو الشيباني سأله ما هو دعبل فقلت له لأدرى فقال انها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطائي ثم حدثنا ساعة فقلت أماري لابي سعد يا أبا علي وانهما كه في هجائك فقال دعبل لكنني لم أقل فيه الا أبياتاً سخيفة يلعب بها الصبيان والاماء وانشدني قوله فيه

يا ابا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

* لو ترام مجيباً * خلته عقد قنطره

او ترى الاير في استه * قلت ساق بمقطره

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذاققد والله اوجعك الرجل فان اجيته بجواب مثله انتصفت والا فان هذا اللغو الذي نخرت به يسقط وتفضح آخر الدهر قال ثم انشدته قول ابي

سعد فيه

لم يبق لي لذة من طربة بدد * ولا المنازل من خيف ولا سند
أبعد خمسين عادت جاهليته * ياليت ما عاد منها اليوم لم يعد
وما تريد عيون العين من رجل * كر الجديدان في ايامه الجدد
ابدئ سرأثره وجدا بغانية * ولو اطاع مشيب الرأس لم يجد
واستهطرت عبرات العين منزلة * لم يبق منها سوي الأري والوند
وما بكأذك دار الا ايس بها * الا الحواضب من حيطانها الربد

لدعبل وطرفي كل فاحشة * لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
 ولي قواف اذا انزلها بلدا * طارت بهن شياطيني الى بلدي
 لم ينج من خيرها او شرها احد * فاحذر شأ بيها ان كنت من احد
 ان الطرماع نالته صواعقها * في ظلمة القبر بين الهام والصرد
 وانت اولي بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهك ان تجو على البعد
 تهجو نزارا وترعي في ارومتها * وتنتهي في اناس حاكة البرد
 اني اذا رجل دبت عقاربه * سقيته سم حياتي فلم يمد
 زدني ازدك هو انا انت موضعه * ومن يزيد ادا ما محن لم نزد
 لو كنت متشدا فيما تلفقه * لكان حظك منه حظ متشد
 او كنت معتمدا منه على ثقة * من المكرم قلنا طول معتمد
 لقد تقلدت امرا لست نائله * بلا ولي ولا مولى ولا عضد
 وقد رمت بياض الشمس بحسبه * بياض بطنك من لؤم ومن نكد
 لا توعدي بقوم انت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القعد
 * لله معتم بالله طاعة * قضية من قضيا الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبل قال انا اشتمه وهو يشتمني فما ادخال المعتصم بيننا وشق ذلك عليه
 وخافه ثم قال تفيض هذه القصيدة * منازل الحى من عمران فالنضد * وهي طويلة مشهورة
 في شعره هكذا قال البزري في الخبر ولم يأت بها (حدثنا) محمد قال حدثنا العنزي قال حدثني
 عبد الله بن الحسين عن محمد بن علي الطالبي قال عبر دعبل الجسر ببغداد وابوسعد واقف على
 دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالحز مصبوغ فضرب دعبل بيده على فخذه وقال دعى
 على دعى (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الضبي
 راوية العتابي وكان ندبما لعبد الله بن طاهر قال بينما هو ذات ليلة يذاكرنا بالادب واهله وشعراء
 الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبل فقال ويحك يا ضبي اني اريد ان
 أحدثك بشئ على ان تستر طول حياتي فقلت له اصالحك الله انا عندك في موضع ظنة قال
 لا ولكن اطيب لنفسى ان توثق لي بالايمن لاركن اليها ويسكن قاي عندها فاحدثك حينئذ
 قال قلت ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستغفبه مراراً
 فلم يعنى فاستحييت من مراجعته وقلت فليري الامير رايه فقال لي يا ضبي قل والله قلت
 والله فامرها على غموساً مؤكدة بالبيعة والطلاق وكل ما يحلف به مسلم ثم قال اشعرت ان
 دعبل مدخول النسب وامسك فقلت اعز الله الامير في هذا أخذت اليهود والمواثيق ومقايظ
 الايمان قال اي والله فقلت ولم قال لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه
 على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يجد من يصابه عليه واخاف ان يافسه ان يقول في

ما سبق على عاره على الدهر وقصار اي ان ظفرت به وأسامته اليمن ومأراها تفعل لانه اليوم
لسانها وشاعرها والذاب عنها والمحامي لها والمرامي دونها فاضربه مائة سوط وأنقبه حديدأ
وأصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عقبي من بعدي
فقلت ما أراه يفعل ويقدم عليك فقال لي يا عاجز أهون عليه مما لم يكن أتراه أقدم على الرشيد
والامين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقلت فإذا كان الامر كذا فتمد وفق الامير فيما
أخذته على قال وكان دعبل صديقاً لي فقلت هذا شئ قد عرفته فمن أين قال الامير انه مدخول
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان مكلم الذئب فقال اسمع انه
كان أيام ترعرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في ازار واحد لا يمكن غيره
ومسلم استأذه وهو غلامه أمره يخدمه ودعبل حينئذ لا يقول شعرا يفكر فيه حتى قال

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

وغني فيه بعض المغنين وشاع فغني به بين يدي الرشيد أما ابن جامع او ابن المكي فطرب
الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار
عشرة آلاف درهم وخاتمة من ثيابه فاحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه الى خادم من
خاصته وقال له اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن علي فاذا دلت عليه فاعطه هذا
وقل له ليحضر ان شاء وان لم يجب ذلك فدعه وأمر للعقبي بجائزة فسار الغلام الي دعبل
وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشده
الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمره بملازمته واجرى عليه رزقاً سنياً فكان أول من حرصه
على قول الشعر فوالله ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من العطاء السني والغني
بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم
السلام وهجا الرشيد

وليس تحي من الاحياء نعلمه * من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الا وهم شركاء في دماهم * كما تشارك ايسار على جزر
قتل وأسر ومحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والجزر
أرى امية معذورين ان قتلوا * ولا أرى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا * ما كنت تربع من دير الى وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيات كل امرئ رهن بما كسبت * له يدها نخذ ما شئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة واما الثانية فان المأمون لم يزل يطأه
وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريمان الشباب الزائق
 * وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات أشغب عائق
 أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطلما بها * فاتصلحن من بعده لمخارق
 فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في
 الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبي ان يكتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده
 او يصير الى حيث شاء فليفعل فكتب اليه أبي بذلك وكان وانقا به فصار اليه فعمله وخلع
 عليه واجازه واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون ففعل فلما دخل وسلم عليه تبسم في
 وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
 فجزع فقال له لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكنى احب سماعها من فيك فانشده اياها
 الى آخرها والمأمون يبكي حتى اخضل لحية بدمعه فوالله ما شعرنا به الا وقد شاعت له ابيات
 يهجو بها المأمون بعد احسانه اليه وأنسه به حتى كان اول داخل وآخر خارج من عنده
 (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال استدعي بعض بني
 هاشم دعبلا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فنصده اليها فام يقع منه بحسن ظن
 وجفاه فكتب اليه دعبل

دلاني بفرور وعدك في * متلاطم من حومة الفرق
 حتى اذا شمت العدو وقد * شهر انتقاصك شهرة الباق
 انشأت تجالف ان ودك لي * صاف وجبلك غير منحذق
 وحسبتي فقماً بقرقرة * فوطمئني وطأ على حنق
 ونصبتني علما على غرض * ترميني الاعداء بالحدق
 وظننت ارض الله ضيقة * عني وارض الله لم تضق
 من غير ما جرم سوي نقة * متى بوعدك حين قلت ثقي
 ومودة منحو عليك بها * نفسي بلا من ولا ماق
 فمتي سألتك حاجة ابدا * فاشدد بها قفلا على غاق
 وقف الأهاء على شفا جرف * هار فبمه بيعة الخاق
 واعد لي قفلا وجامعة * فاشدد يدي بها الى عني
 اعنيك مما لا تحب بها * واشدد على مذاهب الانق
 ما طول الدنيا واعرضها * وادلني بمسالك الطرق

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابي قال قدم دعبل الدينور
 فجرى بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعريدة على النبيذ فاستعدي عليه

عمرو بن حميد القاضي وقال هذا شتم صافية بنت عبد المطلب واجتمع عليه الفوغاء فهرب
 دعبل وبعث القاضي الى دار دعبل فوكل بها وختم بابه فوجه اليه برقعة فيها ما رأيت قط
 أجهل منك الا من ولاك فانه أجهل يقضي في العريضة على التبيذ ويحكم على خصم غائب
 ويقبل عقلمك اني رانضي أشتم صافية بنت عبد المطلب سخنت عينك أمن دين الرافضة شتم
 صافية قال أبي فسألني الزبير العاضي عن هذا الحديث فحدثته فقال صدق والله دعبل في
 قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررت (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال
 حدثني ابراهيم بن سهل القاري قال حدثني دعبل قال كتبت الى ابن نهشل بن حميد وقد
 كان نسك وترك شرب النبيذ ولزم دار الحرم

انما العيش في منادمة الاخذ * وان لافي الجلوس عند الكعاب
 وبصرف كأنها السن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب
 ان تكونوا تركتم لذة العيد * ش حذار العقاب يوم العقاب
 فدعوني وما ألد وأهوى * وادفعوا بي في نحر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي فنشرب بين يديه ويستمع الغناء ويقصر على الانس
 والحديث (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال كنت
 أنا و ابراهيم بن العباس رقيقين نستكتب الشعر قال وانشدني قصيدة دعبل في المطالب بن عبدالله
 أمطلب أنت مستعذب * سهام الافاعي ومستقبل

قال وقال لي دعبل نصفها لي ونصفها ل ابراهيم بن العباس كنت أقول مصراعا فيجزه ويقول
 هو مصراعا فأجزه قال ابن مهرويه وحدثني ابراهيم بن المدبر ان دعبلا قصد مالك بن طوق
 ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبنى تغاب * لو قتلوا أو جرحوا قصره
 لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره
 دماهم ليس لها طالس * مطولة مثل دم العذرة
 وجوههم بيض واحسابهم * سود وفي آذانهم صفرة

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال حدثني
 عمر بن عبد الله أبو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل بن علي على عبد الله
 ابن طاهر فأنشده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك الابجربة الادب
 فافض ذمامي فاني رجل * غير ملح عليك في الطالب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجهه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه
 أن يجلبنا فأتاك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقل
 نخذ القليل وكن كأنك لم تسلم * ونكون نحن كأننا لم نفضل

(أخبرني) أحمد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدائني قال حدثنا أبو طالب الجعفري
 ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قالا حجا دعبل بن علي مالك بن طوق فقال
 سألت عنكم يا بني مالك * في نازح الارضين والدانية
 طرافلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانية
 قالوا فذعد دارا على يمنة * وتلك هادارهم نانية
 لاحد أخشاه على * من قال أمك زانية
 وقال أيضا فيه
 يازاني ابن الزاني اب * من الزاني ابن الزانية
 أنت المردد في الزنا * على السنين الخالية
 ومردد فيه على * كر السنين الباقية

وبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فأثي البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس بن عبد المطاب وكان بلغه هجاء دعبل وابن أبي عينة نزارا قالما ابن
 أبي عينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث
 قبض عليه ودعا بالنطع والسيوف ليضرب عنقه خلف بالطلاق علي ججدها وبكل يمين تيري
 من الدم انه لم يقها وان عدوا له قالها اما أبو سعد أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل
 يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا اغفيتك من القتل فلا بد من
 ان أشهرك ثم دعا بالمصا فضربه حتى سلح وأمر به فأثي على قفاه وفتح فنه فرد ساحه فيه
 والمقارع تأخذ رجله وهو يحلف أن لا يكف عنه حتى يستوفيه ويباهه أو يقتله فما رفعت عنه
 حتى باع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما
 وأعطاه وأمره أن يغتاله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتى
 وجده في قرية من نواحي السوس فأغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة التمة فضرب ظهر
 قدمه بمكاز لهازج مسموم فمات من غدود فن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن
 فيها وأمر اسحق بن العباس شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكني أبا الدماء فنقض قصيدتي
 دعبل وابن أبي عينة بقصيدة أو لها

اما تفك متبولا حزينا * تحب البيض تعصى العاذينا

يهجوها قبائل الين ويذكر مثالبهم وأمره بتفسير ما نظمه وذكر الايام والاحوال ففعل ذلك
 وسماها الدامنة وهي الى اليوم موجودة

صوت

أنهجر من تحب بفسير جرم * أسأت اذا وأنت له ظالم
 تؤرقني الهموم وأنت خلو * لعمرك ما تؤرقك الهموم
 الشعر لجعيفران الموسوس أنشدني عمي عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه
 عن جده وأنشدني جحظة عن خالد الكاتب له وأنشدني ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن

سلمة النحوي له ووجدته في بعض الكتب منسوبا الى أم الضحاك المحاربية والقول الاول أصح
والغناء لابن أبي قباحة ثاني ثعلب بالوسطي في مجري البنصر وفي أبيات آخر من شعر جعيفران
غناء فان لم يصح هذا فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح منها

ما يقول المرء فهو أهله * كل امرئ يشبهه فعله

ولا ترى أعجز من عاجز * سكتنا عن ذمه بذه

الشعر لجعيفران والغناء لم يتم وما وجدته من الشعر المنسوب اليه في جامعه وفيه له فغناء
قابي بصاحبة الشنوف معلق * وتقر صاحبة الشنوف والحق

أخبار جعيفران ونسبه

هو جعيفران بن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الابناري من ساكني سرمن رأى
ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الحراسانية وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي
الحسن علي بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب
عن أبيه وأهله وكان جعيفران أدبيا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل
في أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق ناب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الحيد وكان
أهله يزعمون أنه من العجم ولد أذنين (فأخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد بن
القاسم بن مهران قال حدثني علي بن سليمان النوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجعيفران
الموسوس قبل أن يختلط عقله أب يقال له علي بن أصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان
يتشيع فظهر على ابنه جعيفران أنه خالفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا ذلك
الى موسى بن جعفر فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان
كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تساكنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في حياتك
وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حيلة
يشهد بها في ماله حتى يخرج منه عن ميراثه فدلوه على السبيل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى
رجل فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جعيفران فاستمدى عليه أبا يوسف القاضي
فأحضر الوصي وسأل جعيفران البيعة على نسبه وتركه أبيه فأقام على ذلك بينة عدة
وأحضر الوصي بينة عدولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال به عليه فلم
ير أبو يوسف ذلك شيئا وعزم على أن يورثه فدفعه الوصي عن ذلك مرات بلعل ثم عزم أبو
يوسف على أن يسجل لجعيفران بالمال فقال له الوصي أيها القاضي أنا أدفع هذا بحجة
واحدة بقيت عندي فإني أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جعيفران يخرج عليه ويقول
له قد ثبت عندك امرئ فيأى شيء تدفعني وجعل الوصي يسأله أن يسمع منه منفردا
فيأتي ويقول لا أسمع منك الا بحضرة خصمك فقال له أجاني الى غد فأجله فجاء الى منزله
وكتب رقعة خببره فيها تحقيقه وما أفتي به موسى بن جعفر ودفعها الى صديق لابي

يوسف فدفعها اليه فلما قرأها دعا الوصي واستحلفه انه قد صدق في ذلك فخلف باليمن
 الغموس فقال له اغد على غدامع صاحبك فحضر وحضر جعيفران معه فحكم عليه أبو يوسف
 لاوصى فلما أمضى الحكم عليه وسوس جعيفران واختاط منذ يومئذ (وأخبرني) بجمل أخباره
 المذكورة في هذا الكتاب على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن شيوخه أخذها عنهم واجازات
 وجدتها في الكتب ولم اراخباره عندها احدا اكثر مما وجدتها عنده الا ما ذكره عن غيره فانسبه
 اليه (قال) على بن العباس وذكر عبدالله بن عثمان الكاتب ان ابا عثمان بن محمد حدثه قال كنت
 يوما برصافة مدينة السلام جالسا اذ جاءني جعيفران وهو مغضب فوقف على وقال
 * استوجب العالم بني القتلا * فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر الى نظرة منكرا خفت منها * وقال لما شعرت
 فرأوني فخلاتم سكت هنية وقال

قالوا على كذبا وبطلا * اني مجنون فقدت العقلا

قالوا المحال كذبا وجهلا * أقبح بهذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فخفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك مغضب واكره
 أن تخرج على هذه الحال فرجع الي وقال سبحان الله اتراني انسبهم الى الكذب والجهل واستقيح فعلهم
 وتخوف بني مكافأهم ثم انه ولى وهو يقول

لست براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفعل فعلا

لكن أري الصفيح لنفسي فضلا * من يرد الخير يجرد سهلا

ثم مضى وقال على بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح
 لى على جعيفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول
 ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * نفر عنه لذة النعاس

فسايري يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس

* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو ردد ها ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (قال) على وحدثني على بن رسم النحوي قال
 حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين على رجل فقلت ما هذا فقالوا
 جعيفران المجنون فقلت قل بيتا بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال

لج ذا الهم واعتاج * كل هم الى فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال على وحدثني عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعيفران
 أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خلفه وهو عريان وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما
 بلغ الى وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس بدعوني * بمجنون على حالي

وما بي اليوم من جن * ولا وسواس بلبال
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقفلاي
ولو كنت أخا وفر * رخيانا عم البال *
رأوني حسن العقل * أحل المنزل العملي
وما ذاك على خبير * ولكن هبة المال

قال فأدخلته منزلي فأكل وسقيته أفداحاً ثم قلت له تقدر على ان تغير تلك القافية فقال نعم
ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف

رايت الناس يرمونني * احيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتي حبراً صحيح الود ذا بر وايناس *
فان الخلق منرور * بأمشالي واجناسي
ولو كنت اخا مال * أتوني بين جلاسي
* محبوبوني وبجوبوني * على العينين والراس
وبدعوني عزيزاً غير ان الذل افلاسي *

ثم قام يبول فقال بعض من حضر اي شيء معنى عشرتنا هذا المجنون العريان والله ما نأمنه
وهو صاح فكيف اذا سكر وفطن جعيفران للمعنى فيخرج اينا وهو يقول

* ونداميا كالوني * اذ تفتت قليلا *
زعموا اني مجنون * ن اري العري جيلا
كيف لا اعري وما ابصر في الناس مثيلا
ان يكن قد ساءكم قر * بي فخلوا لي سيلا
* واتموا يومكم سرركم الله طويلا

قال فرققنا له واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ إلا بقربك وأتينا بشوب فلبسه وأتمنا
يومنا ذلك معه (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الى
أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه
عنه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عينك سواء فأمسك عنه وأمر برده
الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقال له ماذا أردت بدعائك أردت
أن يرد الله على بصري ماذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هذه الدراهم لارخر
منك لانت المجنون لا انا أخبرني كم من أعور رأيت عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور
صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك وصرقه (أخبرني) محمد بن جعفر
التحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني علي بن يوسف قال

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجعفران الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضينا حقوق المعتلاء وبقى علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من المعتلاء وان له لساناً يبتقي وقولاً ماثوراً يبتقي فالله الله ان تحجبه فليس عليك منه أذى ولا ثقل فأذن له فلما مثل بين يديه قال

يا اكرم العالم وجوداً * ويا اعز الناس منقوداً

لما سألت الناس عن واحد * أصبح في الأمة محموداً

قالوا جميعاً انه قاسم * أشبه أباه له صيدا

لو عبدوا شيئاً سوي ربههم * أصبحت في الأمة معبوداً

لازلت في نعمة وفي غبطة * مكرماً في الناس معدوداً

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدرهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهرمان ان يعطيني الباقي مفراً كلما جئت لك لا يضيع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ماشاء حتى يفرق الموت بيننا فبكي عند ذلك جعفران وتنفس الصعداء وقال

يموت هذا الذي أراه * وكل شيء له نفاذ

لو غير ذي العرش دام شيء * لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف أنت كنت اعلم به . في قال وغبر عني مدة ثم لقبني وقال يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال أنا والله يا أخي اشوق ولكنني اعرف اهل العسكر وشرفهم والحاحهم والله ما اراهم يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه ان يخافهم من العطية حتى يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فان كثرة السؤال لا تضر بماله فقال وكيف اهو ايسر من الخليفة قلت لا قال والله لو تبذل لهم الخليفة كما يتبذل ابو دلف واطعمهم في ماله كما يطعمهم لافقروه في يومين ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا فقلت هاته يا ابا الفضل فأنشأ يقول

ابا حسن بانن قلنا * بانني لم احفه عن قلا

ولا عن ملال لانياه * ولا عن صدود ولا عن عنا

ولكن تمفقت عن ماله * واصفيتها مدحتي والثنا

ابو دلف سيد ماجد * سنى العطية رحب الفنا

كريم اذا انتابه المعتفو * ن عنهم يجزىل الحبا

قال فابانها ابا دلف وحدثه بالحديث الذي جرى فقال لي قد لقيته منذ ايام فلما رايت وقفت له وسامت عليه وتحفيت به فقال لي سر ايها الامير على بركة الله ثم قال لي

يا ممدى الجود على الاموال * ويا كريم النفس في الفعال

قد صنتني عن ذلة السؤال * بجودك الموفى على الآمال

صانك ذوالنزة والجلال * من غير الايام والليالي

قال ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افتراقا سمعت عبد الله بن احمد عم أبي رحمه الله يحدث حفظته ولا ادري اذكر له الاسناد أم لا قال كان جعيفران خيث اللسان هجاء لا يسلم عليه احد فاطلع يوماً في الحب فرأى وجهه قد تغير وعفا شعره فقال

ما جعفر لايه * ولاله بشبيهه
أضحى لقوم كثير * فكلام يدعيه
هذا يقول بني * وذات الحياض فيه
والام تضحك منهم * لعلمها بأبيه

(حدثني) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة قال اجتزاني جعيفران مرة فقال أنا جائع فأني شيء عندك تطعمني فقلت ساق بخردل فقال اشترى معي بطيخا فقلت أفعل فادخل وبعثت بالجارية تحيئه به وقد مدت اليه الحبز والخردل والساق فأكل منه حتى ضجر وابطأت الجارية فأقبل على وقد غضب فقال

سلقتنا وخردات * ثم ولت فادبرت
وأراها بواحد * وافر الير قد دخلت

قال فخرت يشهد الله أطابها فوجدتها خالية في الدهليز بسائس على ما وصف

صوت

* ولها مرابع ببرقة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
كفنونني انمت في درع أروى * واجهلوا لي من برعرومة مائي
سخنة في الشتاء باردة الصيف * ف سراج في الليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمعبد تقي أول بالوسطي عن المشامي قال وفيهما يعني الثالث والاول رمل مطلق في مجري الوسطي

أخبار السري ونسبه

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبي صلي الله عليه وسلم والسري شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بمكثرو ولا فحل الا انه كان أحد الغزاليين والفتيان والمنادمين على الشراب كان هو وعثير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخالد بن أبي أيوب الانصاري يتنادون قال وفيهم يقول
إذا أنت نادمت العتير وذا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت بأذن الله أن تفرع العصا * وان يبهوا من نومة السكر راقدا
غناه الفريض ثقبلا وكان السري هذا هجا الاحوص وهجا نصيبا فام يحيياه (أخبرني)
الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي قال احبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشد وكان اذا انشد لوي حاجبيه وأشار بيده فرآه السري
ابن عبد الرحمن الانصاري فجاءه حتى وقف بازائه ثم قال
فقدت الشعر حين أني نصيبا * ألم تستحي من مقت الكرام
اذا رفع ابن توبة حاجبيه * حسب الكلب يضرب في الكرام
قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الانصاري قال قد وهبته لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم حبة ونصرة (أخبرني)
الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان السري
قصيرا دميا أزرق وكان يهوي امرأة يقال لها زينب ويشيب بها فخرج الى البادية فرآها في
نسوة فصار الى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جيبه وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى
صار الى النسوة فلم يحفلان به وظن انه أعرجاني فاقبل يقبل بقلب به صاه الارض وينظر اليهن فقلن
له اذهب منك ياراعي الغنم شيء فانت تطلبه قال فضربت زينب بكفها على وجهها وقالت السري
والله اخزاه الله فانشأ يقول

صوت

ما زال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد
حزت الجمال ونشر اطيبا رجا * فما تسمين الا مسكة البلد *
أما فؤادي فشيء قد ذهب به * فما يضرك أن لا تحبني جسدي
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال
قال أبي قال لي المهدي انشدني شعرا غزلا فانشده قول السري بن عبد الرحمن
ما زال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد
فبعجته وما زال يستعيدها مرارا حتى حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني احمد قال حدثني
محمد بن سلام الجمحي قال كان السري بن عبد الرحمن ينادم عتير بن سهل بن عبد الرحمن
ابن عوف وحبيب بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبي أيوب
الانصاري وكانوا يتسربون التبيذ وكلهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل القدر مستورا
فقال السري

اذا أنت نادمت العتير وذا التدي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت باذن الله أن تفرع العصا * وأن ينهوا من نومة السكر اقادا
فقالوا قبحك الله ماذا أردت الى التنيه عاينا والاذاعة لسرنا انك لحقيق أن لا تادمك قال
والله ما أردت بكم سوا ولكني شعر طفح ففقت عن صدرى قال وخالد بن أبي أيوب الانصاري
الذي يقول

صوت

الاسقى كأسى ودع قول من لحى * ورو عظاما قصرهن الى بلي
فان بطوه الكأس موت وخببها * وان درالك كأس عندي هو الحيا

الغناء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالبصرة عن عمرو بن بانه
 (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله
 الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت
 وأنا غلام ادور في السكك بالمدينة فانهيت الى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فاما
 رأني دعاني ثم قال لي من أنت يا غلام فقلت عبيد الله بن عمرو بن الزبير فقال اجلس فجلس
 فدعا بالغداء فتعدينا جميعاً ثم قال يا جارية فأقبلت جارية تهادي كأنها مائة وفي يدها قنينة فيها
 شراب صاف وقيمة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته
 فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فلما وجدت رائحته بكيت
 فقال ما يبكيك يا ابن أخي فقلت ان أهلي ان وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية
 بوجهه وقال لها يحاطبها

الاسقيني كأسى ودع عنك من أبي * وروى نظاما قصرهن الى بلى
 فأخذته من يدي وأعطته فشربه وقت فاما جاوزته سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي أيوب
 الانصاري الذي يقول فيه الشاعر

إذا نلت نادمت العتير وذا التدي * حبير او نازعت الزجاجة خلدا
 أمنت باذن الله أن تفرع العصا * وان يوتظوا من سكرة النوم راقدا
 وصرت بحمد الله في خير نصبة * حسان التدام لا تخاف المرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن
 عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يختلف الى قتيبة بن جندب ابن المناجشون فقال لأدخل
 حتى يخرج السري فأخرجته فقال السري

قبیح الله أهل بيت بساع * أخرجوني وادخلوا الما جشونا
 ادخلوا هرة تلاعب قردا * ما تراهم يرون ما يصنعونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال أنشدني أبي للسري بن عبد
 الرحمن في أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنتها أمة الواحد

أمة الحميد وبنتها * ظبيان في ظل الاراك
 يتبعان بريره * وظلاله فهما كذلك

خذى الجمال عليهما * جذبوا الشراك على الشراك

(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثني
 يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن محمد وهو
 اذ ذاك على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليني في المؤذنين نهارة * أنهم يبصرون من في السطوح
 فيشرون أو يشار اليهم * حبذا كل ذات جيد مباح

قال فأمر صالح بسد المنار فلم يقدر أحد على أن يطالع رأسه حتى عزل صالح (أخبرني) حبيب
ابن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زبير بن بكار عن عمه ان السري بن
عبد الرحمن وقف على عمر بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابهِ والناس حوله فانشأ يقول
يا ابن عثمان يا ابن خير قريش * أبغني ما يكفني بقاء
ربما بلني نذاك وجلي * عن حبيبي عجاوبة الغرما
فأعمره أرضاً بقاء وجعلها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

صوت

سلب الشباب رداءه * عني وبتبعه ازار
ولقد تحمل على حلتيه ويمجيني افتخار
سائل شبابي هل مسكت بسوءة أو ذل جار
ويروي هل أسأت مساكه * الشعر لمسكين الدرامي والغناء لمقاسمة بن ناصح خفيف رمل بالنصر عن عمرو

أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غالب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
ابن عدس (١) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني
مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وإنما لقب مسكيناً لقوله

أنا مسكين لمن أنكرني * ولمن يعرفني جد نطق

لا أبيع الناس عرضي اني * لو أبيع الناس عرضي لنفق

وقال أيضاً سميت مسكيناً وكانت لجاهة * واني لمسكين الى الله راغب

وقال أيضاً ان أدع مسكيناً فقلت بمنكر * وهل ينكرن الشمس ذر شعاعها

لمعرك ما الاسماء الا علامة * منار ومن خير المنار ارتفاعها

شاعر شريف من سادات قومه هاجي الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في الشدائد
التي أفلت منها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي
عبيدة قال كان زياد قد أرمي مسكيناً الدارمي حمي له بناحية العذيب في عام فحط حتى اخضب
الناس وأحبوا ثم كتب له بير وتميز وكساه قال فلما مات زياد رثاه مسكين فقال
رأيت زيادة الاسلام وات * جهارا حين ودعنا زياد

فعارضه الفرزدق وكان منحرفاً عن زياد لطابه اياه واخاقت له فقال

أمسكين أبكي الله عينك انما * جري في ضلال دمعها فتحدرا

بكت على عاج بيسان كافر * ككسرى على عدائه أو كة صرا

(١) كان عدس في العرب بضم الهمزة وفتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه يضم وم الدال اه بن دادي

* أقول له لما أناني نبيه * به لا بظني بالصريفة اعفرا

فقال مسكين يجيبه

الا أيها المرء الذي لست قاعدا * ولا قائما في القوم الا انبري ليا
لخفني بعم مثل عمي أوأب * كمثل أبي أوخال صدق كخاليا
كعمرون عمرو وأوزرارة ذي الندی * أو البسر من كل فرعت الروابيا
قال فامسك الفرزدق عنه فلم يجبه وتكافا (أخبرني) ببعض هذا الخبر أبو خليفة عن
محمد بن سلام فذكر نحو مما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من النمر بن
قاسط وقد فخر به فقال

شرح فارس النعمان عمي * وخالي البشر بشر بني هلال

وقاتل خاله بأبيه منا * سباعة لم يبيع حسبا بمال

(وأخبرني) عمي قال حدثنا الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بمثل هذه الحكاية وزاد فيها
قال فتكافا واتقاه الفرزدق ان يعين عليه جريرا واتقاه مسكين ان يعين عليه عبدالرحمن بن حسان
بن ثابت ودخل شيوخ بني عبدالله وبني مجاشع فتكافا (وأخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا
أبو غانم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها
شيئا نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابني ربيعة وقد نذر دمي وما فاتهما أحد طلباه قط
ونجوت من مهاجرة مسكين الدرامي لانه لو هجاني اضطرني ان أهدم شطر حسبي ونفري لانه
من مجبوحة نسبي وأشرف عشيرتي فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني (أخبرني)
أحمد بن عبيدالله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي بكرمة عامر بن عمران عن مسعود بن
بشر عن أبي عبيدة انه سمعه يقول أشعر ما قيل في الغيرة قول مسكين الدرامي

ألا أيها الغائر المستشيط فميم تغار اذا لم تغر

فما خير عرس اذا خفها * وما خير عرس اذا لم تزر

تغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر

واني سأخلى لها بيتها * فتحفظ لي نفسها أو تذر

اذا الله لم يعطني حبهما * فلان يعطي الحب سوط عمر

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني عبدالله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبدالله
بن مالك الحزاعي قال حدثني عبدالله بن بشير قال أخبرني أيوب بن أبي أيوب السعدي قال لما قدم
مسكين الدرامي على معاوية فسأله أن يفرض له فإبى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج من
عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

وما طالب الحاجات الا مفرر * وما نال شيئا طالب كجناح

قال السعدي فلم يزل معاوية كذلك حتى غزت اليمن وكثرت وضععت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوم ألهممت أن لأدع بالشام أحدا من مضر بل هممت أن لأحل حبوتي حتى أخرج كل نزارى بالشام فبلغت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خذف وقدم على تقيته ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتى الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين فقال أعلمه انى قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليتمل فان عطاؤه سيأتيه وبشره انى قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خذف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزى قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الايتها القوم الذين تجموا * بعكا أناس أنتم ام اباعم
اترك قيس آمنين بدارهم * وتركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما دري واني لسائل * احمدان يحمى ضيما ام يحارب
ام الشرف الاعلى من اولاد حمير * بنو ملك اذ تستمر المرائر
أوصى أبوهم بينهم ان تواصلوا * واوصى ابوكم بينكم ان تدابرو

قال ويقال ان النجاشي قال هذه الايات (اخبرني) بذلك عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائد عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت هذه الايات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ما اغزيتكم البحر الا لاني اتين بكم وان في قيس نكدا واخلاقا لا يحتملها الثغر وانا عارف بطاعتكم ونصحتكم فلما اذ قد ظنتم غير ذلك فانا اجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل الغزوة فيه عقبا بينكم فرضا فعل ذلك به فيما بعد (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثني زهير عن عمه قال كان اصغر ولد مروان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كتابا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو ثمل وكان فيه كلام أحفظ فامر بشر كاتبه فاجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران فجفاه وقطع مكاتبته زمانا وبلغ بشر ان عتبه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم احتج الى العذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولو احتمل الكتاب اكثر مما ضمته لزدت فيه وبقي الاكبر على الاصغر من شيم الاكارم ولقد احسن مسكين الدارمي حين يقول

اخاك اخاك ان من لا اخاله * كساع الى الهيجا غير سلاح (١)

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينرض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان اخي كان منتشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عن شهد ذلك المجلس فسئل عنهم فاخبرهم ثم قبل عنده واقسم

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه حذف الزم لان اخاك مكرر فيجب

حذف الفعل عند التكرار او العطف انظر البغدادي

عليه أن لا يعاشر أحدا من ندمائه الذين حضروا ذلك المجلس وان يعزل كاتبه عن كتابته
ففعل (أخبرني) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة عن
أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لا يصيبني
بعدهن شر نجوت من زياد حين طلبني وما فاته مطلوب قط ونجوت من ضربة رثاب بن
رميلة أبي البذل فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي ولو هاجيته لحال
ياني وبين يدي عمي وقطع لساني عن الشمراء (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان
قال حدثنا أبو العيلاء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي فتاة من قومه فكرهته
لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بعده رجلا من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين
فمر بهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني * لوني السمرة ألوان العرب
من رأي ظيماً عليه لؤلؤ * واضح الخدين مقرونا بضب
أكسبته الورق البيض أبا * ولقد كان وما يدعي لأب
رب مهزول سمين بيته (١) * وسمين البيت مهزول النسب
أصبحت ترزق من شحم الذرى * ونخال الأثوم درأ ينتهب
* لاتبها منها من نسوة * صخبات ملجها فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شعبها * كلما قيل لها هال وهب

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الهيثم بن
عدي عن عبد الله بن عياش قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله ويقوم
بجوائبه عند أبيه فلما أراد معاوية البيعة أيزبده تهب ذلك وخاف أن لا يملكه عليه الناس
لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذر وكلام بلغه كرهه من سعيد
ابن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمر يزيد مسكينا أن يقول آياتا ويشدها
معاوية في مجلسه اذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو
جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواله وأشرف الناس في مجلسه فمثل بين يديه وأنشأ يقول

ان ادع مسكينا فاني ابن معشر * من الناس احمي عنهم واذود
اليك امير المؤمنين رحلتها * تثير القطا ليللا وهن مجود
وهاجرة ظلت كأن طباءها * اذا ما اتتها بالقرون سجود

صوت

الا ليت شعري ما يقول ابن عامر * ومروان ام ماذا يقول سعيد
بني خلفاء الله مهلا فائما * يبوئها الرحمن حيث يريد
اذا المنبر الغربي خلاه ربه * فان امير المؤمنين يزيد

الغناء لمعد ثقييل أول بالبصر عن عمرو بن بانه

على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل أناس طائر وجدود
فلازلت اعلى الناس كعبا ولا تزل * وفود تسامها اليك وفود
ولا زال بيت الملك فوقك عالياً * تشيد أطناب له وعمود
قدور ابن حرب كالجواي وتحتها * أناف كأثال الرنال ركود

فقال له معاوية تنظر فيما قلت يامسكين ونستخير الله قال ولم يتكلم أحد من بني أمية في ذلك الا
بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراد به يزيد ليعلم ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله معاوية فاجزلا
صاته (أخبرني) محمد بن خائف قال حدثنا المنزي قال حدثنا ابو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال
لى عقيد غنيت الرشيد * اذا المنبر الغربي خلاه ربه * ثم فطنت لحطابي ورأيت وجه الرشيد قد
تغير قال فتداركتها وقات * فان امير الحسين عقيد * فطرب وقال احسنت والله بحياتي قل
فان امير المؤمنين عقيد فوالله لانت احق بهامن يزيد بن معاوية فتعاضمت ذلك خلف لا اغنيه الا
كما امر ففعلت وشرب عليه ثلاثة ارطال ووصاني صلة سنية (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد
قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال كانت لمسكين الدارمي امرأة من
منقر وكانت فاركا كثيرة الخصومة والمماظة فجازت به يوماً وهو ينشد قوله في نادي قومه
ان الك مسكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحى والجدر

فوقفت عليه تسمع حتى اذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القدر

فقلت له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصلى بناره ثم ينزلها فيجلس يأكل وأنت
بجذائه كالكلب فاذا شبع أطعمك أجل والله ان القدر لتنزل اليه قبلك فاعرض عنها ومر في
قصيدته حتى بلغ قوله

ماضر جار الى أجوره * أن لا يكون ليته ستر

فقلت له أجل ان كان له ستر هتكته فوثب اليها يضربها وجهل قومه يضحكون منها

صو

يا فرحتا اذ صرفنا أوجه الابل * نحو الاحبة بالازعاج والعجل
نحمن وما يؤتين من داب * لكن للشوق حناً ليس للابل
الشمر لابي محمد الزبيدي والغناء لسامان ثقييل أول بالبصر عن عمرو والهشامي

— أخبار أبي محمد ونسبه —

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن يزيد مناة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله
محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد الزبيدي يذكرك ذلك ويقول نحن من رهط ذي الرمة
وقيل انهم موالى بني عدي وقيل لابي محمد الزبيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم تواری زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل به ذلك يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه والى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جواد وكان أبو محمد عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم علم جيد ونحن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كنا قد شرطنا ذكر ما فيه صنعة دون غيره * فهم محمد بن أبي محمد وإبراهيم بن أبي محمد واسماعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده لصلبه ولكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا راوية عالما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد روي عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فيما يرويه منقطع القرين في الصدق وشدة التبرقي فيما يتقله وقد حملنا نحن عنه وكثير من طلبه العلم ورواه عالما كثيرا فسمعنا منه سماعا جادا ما أذكر ههنا من أخبارهم فإني أخذته عن أبي عبد الله عن عميه عبيد الله والفضل وأضفت اليه أشياء أخر يسيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه ورويته عن أهله (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فإني بأسير من الروم فقال لدفاة العباسي قم فاضرب عنقه فضربه فبنا سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه فبنا سيفه أيضا فقال أصلح الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عبسية فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فذاك أبوك فاضرب عنقه فقام فضرب العليج فأبان رأسه ثم دعا بأخر فأمر بضرب عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر الى المأمون نظر مستنطق فقلت

أبقي دفاة عارا بعد ضربته * عند الامام لعبس آخر الابد
كذلك أسرته تابو سيوفهم * كسيف ورقاه لم يقطع ولم يكبد
مابال سيفك قد خانتك ضربته * وقد ضربت بسيف غير ذي اود
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت * فرقت بين رأس العليج والجسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في أخباره كان حمويه ابن أخت الحسن الحاجب وسعيد الجوهري واقفين فذكرا أبا محمد به في أبيه والبكسائي ففضل حمويه الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري أبا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما الى ان تراضيا برجل يحكم بينهما فتراهما على أن من غلب أخذ برذون صاحبه فجعلوا الحكم بينهما بأصفوان

الاحوزي فلما دخل سألاه فقال لهما لو ناصح الكسائي نفسه لصار الى أبي محمد وتعلم منه
كلام العرب فما رايت احدا اعلم منه به فاخذ الجوهرى دابة حمويه وبلغ ابا محمد الزبيدي
هذا الخبر فقال

ياحمويه اسمع ثناء صادقا * فيك وما لصادق كالكاذب
ياجالب الحزى على نفسه * بعدا وسحقا لك من جالب
ان نخسر الناس بابائهم * آيتهم بالمعجب العاجب
قلت وادعمت ابا خابلا * انا ابن اخت الحسن الحاجب

(قال اسمعيل) وحدثني ابي قال كنت ذات يوم جالسا اكتب كتابا فنظر فيه سلم الحاسر
طويلا ثم قال ابريحي اخط من كتب يحيى * ان يحيى باره لخطوط
فقال ابو محمد يحيى

ام سلم بذك اعلم شيء * انها تحت ايره لضروط
* ولها تارة اذا ما علاها * ازمل من وداقها واطيط
ام سلم تعلم الشعر سلما * حبذا شعر امك المنقوط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذكر لوط
لا يصلى عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تنديط

فقال له سلم ويحك مالك خبثت اى شيء دعاك الى هذا كله فقال ابو محمد بدأت فانتصرت
والبادي اظلام (قال ابو عبد الله) محمد بن العباس الزبيدي حدثني عبيد الله وعمي ابو القاسم
عن ابي على اسمعيل قال قال لى ابي قال سلم الحاسر يوما يا ابا محمد قل ابياتا على قول امرئ
القيس * رب رام من بنى ثعل * ولا ابالي ان تهجونى فيها فقلت

رب مغموم بمافية * غمط النعماء من اشره
مورد امرا يسر به * فراي المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
* بسهام غير مشوية * نقضت منه عمرا مرره
وكذاك الدهر مختلف * بالفقي حلين من عصره
يخاطب العمري بميسرة * ويسار المرء في عصره
* عق سلم امه سفها * وابا سلم على كبره
كل يوم خلفه رجل * راح يسمي على اثره
يولج الثرمول سبته * كولوج الضب في ججره

فانصرف سلم وهو يشتمه ويقول ما يحل لاحد ان يكلمك قال وقال لى يوما ابو حنش الشاعر
يا ابا محمد قل ابياتا قافيتها على هاءين فقلت له على ان ايجوك فيها فقال نعم فقلت
قلت ونفسي جم تاوهها * تصبو الى الفها واندهها

سقى الصنماء لا أرى بلدا * أوطنه الموظنون يشبهها
 حصنا وحسنا ولا كهجتها * أعذي بلاد عذا وأزهرها
 يعرف صنماء من أقام بها * أرغد أرض عيشا وأرفهها
 أبلغ حضيرا عني أبا حش * عائرة نحوه أوجهها
 تأبیه مثل السهام عامدة * عليه مشهورة أدهدها
 كنية، طرح نون كنيته * اذا تهجيتها ستفقهها

يريد اسقاط النون من أبي حش حتى يكون أبا حش (قال أبو عبد الله) وحدثني عمي
 قال حدثني الطاهي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع وكان
 قد دعانا فأتينا عنده فاتفق مجلسي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته وكان جميلا وسما
 فالتفت الى الزبيدي فقال

وفتي كالتناة في الطرف منه * ان تأملت طرفه استرخاه
 فاذا الراح المشيخ تلاء * وضع الراح منه حيث يشاء

(قال) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبي محمد قال كان قتيبة الخراساني صاحب عيسى
 ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل كالتنت فاذا أجبت عنها انصرف منكسرا وكان أفتس
 فقلت له يوما

أخبري أنت يا قتيبة عن * أنفك أم أنت كاتم خبره
 بأي جرم وأي ذنب تري * سوت بخديك أنفك البقره
 فصيرته ككفيشة نبت * في وجهه قدم مضوضة الكمره
 قد كان في ذلك شاغل لك عن * تفتيش باب العرفان والنكره

وقلت فيه أيضاً

اذا عاني ما ليك الناس عبدا * فلا عافك ربك يا قتيبه
 طلبت النجوم مذ أن كنت طفلا * الى أن جلالتك قبحت شبيهه
 فما تزداد الا النقص فيه * وأنت لدي الايب بشر أو به
 وكنت كغائب قد غاب حيننا * فطال مقامه وأني بخييه

(قال) أبو محمد كان عيسى بن عمر أعلم الناس بالغريب فأنتي قتيبة الخراساني هذا فقال لي أفدني
 شيئا من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المساويك عند العرب الارك وأجود الارك عندهم
 ما كان متمثرا معجراما جيدا وقد قال الشاعر

اذا استكت يوما بالارك فلا يكن * سواكك الا المتمثرا المعجارما

يعني الارك قال فكنت قتيبة ما قلت له وكتب اليك ثم أتني عيسى بن عمر في مجلسه فقال
 يا أبا عمر ما أجود المساويك عند العرب فقال الارك يرحمك الله فقال له نتيبة أفلا أهدي
 اليك منه شيئا متمثرا معجراما فقال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

وتقي قتيبة متحيرا فلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك
 بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عليك قال أبو محمد الزبدي فضحك عيسى حتى فحوص
 برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قتيبة لأعاود
 مسئلته عن شيء (حدثني) عمي قال حدثني عبيد الله بن محمد الزبدي قال حدثني أخي أبو
 جعفر قال سمعت جدي أبا محمد يقول صرت يوما إلى الخليل بن أحمد والمجلس غاص بأهله
 فقال لي ههنا عندي فقلت اضيق عليك فقال ان الدنيا بمخذا فبرها تضيق عن متباغضين وان
 شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين قال وكان الخليل لابي محمد صافي الود (حدثنا) الزبدي
 قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني أخي أحمد قال سمعت جدي أبا محمد يقول كنت التي
 الخليل بن أحمد فيقول لي أحب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والتي بن المقفع فيقول
 أحب ان يجمع بيني وبين الخليل بن أحمد فجمعت بينهما فمر لنا أحسن مجلس واكثره علما
 ثم افترقا فلقيت الخليل فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ماشئت من علم
 وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك
 فقال ماشئت من علم وادب الا ان عقله اكثر من علمه (حدثنا) الزبدي قال حدثنا عمي
 عبيد الله قال حدثني أخي أحمد بن محمد قال حدثني ابي محمد بن أبي محمد قال قال لي ابو
 محمد كنا مع المهدي ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر وكان الكسائي معنا
 فذكر المهدي العربية وعنده شبعة بن الوليد العبسي عم دقافة فقال المهدي نبعت إلى الزبدي
 والكسائي وانا يومئذ مع يزيد بن المنصور خال المهدي والكسائي مع الحسن الحساجب فجاءنا
 الرسول فبحثت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني فقال يا أبا محمد اعوذ بالله من شرك فقلت
 والله لا تؤذي من قبلي حتى اوتي من قبلك فلما دخلنا عليه اقبل على وقال كيف نسبوا إلى
 البحرين فقالوا بجراني ونسبوا إلى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصاني كما قالوا بجراني
 فقلت اصاح الله الامير لو انهم نسبوا إلى البحرين فقالوا بجراني لم يعرفوا إلى البحرين نسبوا ام إلى
 البحر فاما جاؤا إلى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني
 قال ابو محمد سمعت الكسائي يقول لعمري بن بزيع وكان حاضرا لو سألتني الامير لاجبرته
 فيها بعملة هي احسن من هذه قال ابو محمد قلت اصاح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته
 لاجاب بأحسن مما احببت به قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا إلى الحصنين كانت فيه
 نونان فقالوا حصني اجتزاء باحدي النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة
 فقالوا بجراني فقلت اصاح الله الامير فكيف تنسب رجلا من بني جنان فانه يلزمه على
 قياسه ان يقول جني ان في جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب إلى
 الجن قال فقال لي المهدي وله تناظرا في غير هذا حتى نسمع فتناظرنا في مسائل حفظ فيها قولي

وقوله الى ان قلت له كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم نية زيد قال فأطال الفكر لا يجيب
فقلت لأن تجيب فتخطي متعلم احسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم أو خيرهم نية
زيدا قال فقلت اصالح الله الامير ماضي أن يلحن حتى لحن وأحال قال وكيف قلت لرفعه قبل
أن يأتي باسم إن ونصبه بعد رفعه فقال شيبه بن الوليد أراد بأوبل فرفع هذا معنى فقال الكسائي
مأردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جميعا أيها الامير لو أراد بأوبل رفع زيدا لانه لا يكون بل
خيرهم زيدا فقال المهدي يا كسائي لمددخت على مع مسلمة النحوي وغيره فأرايت كما أصابك
اليوم قال ثم قال هذان عالمان ولا يقضي بينهما الأعرابي فصيح ياتي عليه المسائل التي اختلفا فيها
فيجيب قال فبعث الى فصيح من فصحاء الاعراب قال أبو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي
وكان المهدي محبا لخوااله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت أصالح الله الامير كيف ينشد
هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات

يا أيها السائل لا خيره * عمن يصنعه من ذوي الحسب

حمير سادتها تقر لها * بالفصل طرا ججاجح العرب

وان من خيرهم وأكرمهم * أو خيرهم نية أبو كرب

قال فقال لي المهدي كيف تنشده أنت فقلت أو خيرهم نية أبو كرب على اعادة ان كأنه قال
أو ان خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فبسم المهدي وقال انك
لتشهدله وما تدري قال ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه المسائل فأجاب فيها كلها
بقولي فاستفزني السرور حتى ضربت بقائسي اارض وقلت أنا أبو محمد فقال لي شيبه أنت كني
باسم الامير فقال المهدي والله ما أراد بذلك مكروها ولكنها فعل ما فعل للظفر وقد لعمرى ظفر
فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فلما خرجنا
قال لي شيبه أنت خطي بين يدي الامير أما لتعلمن قلت قد سمعت ما قلت وأرجو أن تجد غيرها ثم لم
أصبح حتى كتبت رقعا عدة فلم أدع ديوانا الا درست اليه رقعة فيها أبيات قالها فيه فأصبح
الناس يتناشدونها وهي

عش بجيد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجود

عش بجيد وكن هنيقة القيد * سي نوكا أو شيبه بن الوليد

شيب ياشيب يا جدي بني القم * قاع ما أنت بالحليم الرشيد

لاولا فيك خلة من خلال السخير * أحرزتها لحزم وجود

غير ما أنك المجيد لتقطيع * غناء وضرب دف وعود

فعلني ذا وذاك يحتمل الدهر * مجيدا له وغير مجيد

قال وقال أبو محمد الزيدي بهجو خافا الاحمر أستاذ الكسائي أنشدني عمي الفضل

زعم الاحمر المقيت على * والذي أمه تقر بمقتة

انه علم الكسائي نحووا * فلئن كان ذا كذا فبأسته

(وبهذا الاسناد) عن أبي محمد قال أمر لي الرشيد ببال وحضر شخصوه الى السن فأثيت عاصما الغساني وكان أثيرا عند يحيى بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمر لي ببال وقد حضر من شخصوه ما قد علمت فأحب أن تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليعمله الي فقال نعم ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتمخيم في افظه ما أصبت بحاجتك موضعا قال قلت فأجعلها منك اكرمك الله ببال فلما خرجت لحقني بعض من كان في المجلس فقال لي يا أبا محمد اني لأربأ بك ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة قلت وكيف قال سمعته يقول وقد وليت لو أن بيدي دجلة والفرات ما سقيت هذا منهما شربة فقيل له ولم ذلك أصاحك الله فان له قدرا وعلمنا قال لانه من مضر ما رأيت مضريا قط يحب البمانية قال فأحيت أن لا أعجل فعدت اليه من غد فقلت هل كان منك اكرمك الله في الحاجة شئ فقال والله لكأنك تطلبنا بدين فتحقق عندي ما بلغني عنه فقلت له لا نفي الله هذه الحاجة على يدك ولا نفي لي حاجة أبدا ان سألتكمها والله لا سلمت عليك مبتدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونفضت ثوبي وخرجت فاني لا سير وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقني فقال بعني اليك أبو علي يحيى بن خالد لتقف حتى ياحقك فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريبا فسلمت عليه ثم سارته فقال لي ان أمير المؤمنين أمرني ان أمرك بطالب مؤدب لابنه صالح فاني أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده فقيل له ههنا رجل نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني قال ادعوا الي المسلم فلما أتاه قال ألا تري يا هذا انا قد دللنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك غير أني كرهت أن أضم الي ولدي من لا ينهمهم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعامله وانت ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه اولادي في جمعة وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة ثم قال لي يحيى فينبغي يا أبا محمد ان تؤثر الدين على مساواه فقلت له قد أصبت من ارضاه وذكرت له الحسن بن المسور فضمه اليه ثم سألتني من اين أقبلت فأخبرته ببحر عاصم وما كان منه فقلت له قد حضر هذا المسير ولست ادري من اي وجه اتقاضاه فضحك وقال ولم لا تدري اني صديقك جعفر ابي ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين او يذكرني حاجتك فقد تركته على المنفى الساعة اليه فانثيت الي جعفر وقلت له في طريق

ياسائي عما أخبره * عن جعفر كرموا عن شيمه
ان ابن يحيى جعفرا رجل * سيط السباح بلحمه ودمه
فعليه لا أبدا محرمة * وكلامه وقف على نعمه
وتري مسابقه ليدركه * بمكان حذو العمل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الايات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل بيتين
تذكره فيهما الى أن أجد دطهرا وأكتبهما حتى يكونا معي فاذا كرهما حاجتك فقلت نعم
يا سيدي وأخذت الدواء وكتبت

أحق من أنجز موعوده * خليفة الله على خلقه
ومن له ارث نبي الهدي * بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدي الى هديه * برأ وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة * لأتحة بالوحي في رقه *
والرائق الفوق العظيم الذي * لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه إياه فصك إلى بالمال عليه وقبضته بمد
ذلك بيوم وأنشأت أقول في الفسائي

ألا طرقت أسما، أم أنت حالم * فأهلا بطيف زار والليل عاتم
إذا قيل أي الناس أعظم جفوة * والأثم قيل الجر مقاني عاصم
دعي أجهته الى الأثم دعوة * ومغرس سوء لؤمه متقادم
شبهدي على ان ليس حرا صابية * صفيحة وجه ابن استها واللاهزام
صفيحة دفاق أبوه شبيهه * وجداه سماك لثيم وحاجم *
أعاصم خل المكرمات لاهاما * وأغض على لؤم ووجهك سالم
فكيف سنال الدهر مجد او وددا * وفي كل يوم كوكب لك ناجم
وأصلك مدخول وفسقك ظاهر * وعجيك مهور وعردك عارم
تصانع نغسانا تتلحق فيهم * ورب دعي ألحقته الدراهم
فان راب ريب أو أصابتك شدة * رجعت الى شاتي وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شاتي فصوره صلتا

إذا عاصبا يوما أتيت لحاجة * فلا تلقه الا وأبرك قائم *
وعرض له من قبل ذلك بأمرد * وضيء وسيم أثقلته المآكم
والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولا تسبكه ان أعولته المآكم

قال فلما حدث ببني برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم
فصار الى وكلفني في أمرها وسألني كلام الجوهر في ذلك فقلت له حتى ردت الضيعة
عليه فبجاني يشكرني ويعتذر مما جري من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فلست
من يكافي على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى
سارية وكنت أنا وخلف الاحمر نجاس جيماً الى أخري وكان أبو عبيدة من أعضاء الناس
للناس وأذكروهم لمثالبهم فقال لاصحابه أترون الاحمر واليزيدي انما يجتمعان على الوقعة
للناس وذكر مساوئهم وبلغني ذلك وانه قد رمانا بمذهبه فقلت لحلف دعه فأنا أكتفيك

فلما كان من الاذان جئت أنا وخلف الى المسجد فكتبت على الجص في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته * أباع عبيدة قل بالله آمينا
قال واصبح الناس وجاء ابو عبيدة فجلس وهو لا يعلم ما فوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس ينظرون الى البيت ويضحكون ورفع ابو عبيدة رأسه ونظر اليه فحجل ولم يزل منكسا رأسه حتى انصرف الناس وأنا وخلف ناحية تنظر الى ما به ثم قمنا حتى وقفنا عليه فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت إلا حقا نعم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال قد علمت من اين آيت ولن اعاود الترض لتلك الجهة ولم يعد لذكرا بعد ذلك (وقال) ابو محمد اعتلت علة من حمى ربيع طالت على اشهرأ فنجفاني يزيد بن منصور ولم يمر بي في عاتي ولم يتفقدي كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنها هذه الايات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالباً للخير متابا
اني صحتك دهرأ كل ذاك اري * من دون خيرك حجبا واوبابا
وكم ضريك اجاءته شقاوته * اليك اذا انشبت ضراؤها نابا
* فما فتحت له بابا لميسرة * ولا سددت له من فاقة بابا
كغائب شاهد يخفي عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غابا

فلما قراها قال جفونا بابا محمد واحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبعت اليه بصلة (اخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي ابو دلف قال حدثني محمد بن عبدالرحمن بن الفهم وكان من اصحاب الاصمعي قال كان خلف الاحمر يبعث بأبي محمد الزبيدي عبثاً شديدا وربما جد فيه واخرجه مخرج المرح فقال فيه ينسبه الى اللواط

* اني ومن وسج المطي له * حذب الذري اذا قاما رجف
يطرحن بالبيد السحال اذا * حث النجلاء الركب وازدهفوا
والحرمين لصوتهم زجل * بفناء كعبته اذا هتفوا *
واذا قطن مساف مهمة * قذف تعرض دونها شرف
وافت بهم خوص محزمة * مثل القسي ضواصر شسف
* مني اليه غير ذي كذب * ما ان راي قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا * والفرط الماضين اذ سالفوا
احدا كيحي في الطعان اذا افترس القنا وتضعض الحجف
في معرك ياتي الكمي به * للوجه منبطحا ويحرف *
واذا اكب القرن يتبعه * طعنا دوين صلاه يخسف
* لله درك اي ذي نزل * في الحرب اذ هموا واذ وقفوا
* لا تخطي الوجعاء آله * ولا تصداهاهم زحفوا *

* وله جياذ لا يفرطها الاجلال والمضمار والعلف
 جرديهان لها السويق والبساق اللقاح كأنها نرف
 مرد وأطفال تخالهم * درا تطابق فوqe الصدف
 فهم لديه يمكنون به * والمرء منه اللين والالطف
 ومتي يشا يجنب له جذع * نهد أسيل الحد مشترف
 يمشى العرضة تحت فارسه * عبل الشوي في منته قطف
 ريد اذا عرقت مغابنه * ذهب السكون وأقبل العنف
 فأعد ذلك لسرجه وله * في كل غادية لها عرف
 في حقوه عرد تقدمه * صلعاء في خرطومها قلف
 جرداء تشخذ بالبراق اذا * دعت نزال وهب مرتدف
 أوفي على قيد الذراع شديد * الجازفي يافوخه جوف
 خانظ نمرته نضرم * لاخانه خور ولا قصف
 عرد المجس بمتته عجر * في جذره عن فيخذه جنف
 * فلو أن فياضا تأمله * نادي بجهد الويل يلتف
 * واذا تمسحه لمادته * ودنا الطعان فمدعس ثقف
 واذا رأى فقاربا وزا * حتى يكاد لعابه يكف
 لاماشيا يبقى ولا رجلا * فندا وهذا قلبه كلف
 باليتني أدري أمنجيتي * وجناء ناجية بها شدف
 من أن تعاقني حبثله * أو أن يوارى هامتي لشف
 ولقد أقول حذار سطوته * ايها اليك توق ياخلف
 ولو أن بيتك في ذرا علم * من دون قلة رأسه شعف
 زاق أعاليه وأسفله * وعمر التناثف بينها قذف
 حشيت عرضك أن يديني * ان لم يكن لي عنه منصرف

قال الاصمعي حدثني شيخ من آل أبي سفيان بن الملاء أخى أبي عمرو بن الملاء قال أنشدت

قصيدة خلف الفائية هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله

فاذا أكب القرن أتبعه * طعنادوين صلاه يخسف

قال الاعرابي وأبيك لقد أحب ان يضعه في حاق مقيل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد

قال حدثني ابن الفهم قال حدثني الاصمعي قال كنت مع خلف جالسا فجزى كلام في شيء
 من اللغة وتكلم فيه أبو محمد اليزيدي وجعل يشغب فقال لي خلف دعني من هذا ياأبا محمد
 وأخبرني من الذي يقول

فاذا انتشأت فانسني * رب الحريبة والرميح

واذا صحوت فانسني * رب الدوية واللوبخ

يعرض به أنه معلم وأنه يلوط فغضب البيهقي وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني طلحة الخزاعي قال حدثني أبو سعيد عثمان ابن يوسف الحنفي قال غاضب أبو محمد البيهقي مواليه بنى عدي رهط ذي الرمة من بني تميم لا مر استنهم فيه ففقدوا عنه فقال بهجومهم

يالها السائل عن قومنا * لما رأي بزة أخبارهم

وحسن سمت منهم ظاهرا * اعلانهم ليس كإسرارهم

سائلهم أحرر أو غيره * ينيك عن قومي وأخبارهم

(أخبرني) محمد بن العباس البيهقي قال أخبرني عمي عبيد الله قال حدثني عمي اسمعيل وأخي أحمد قال لما باغ المأمون وصار في حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت حسن اللمجة فلما خطب بها رقت قلوب الناس وأبكي من سمعه فقال أبو محمد البيهقي

لئن أمير المؤمنين كرامة * عليه بها شكر الاله وجوب

بأن ولي العهد مأمون هانم * بدا فضله اذ قام وهو خطيب

ولما رماه الناس من كل جانب * بأبصارهم والموذ منه صليب

رماهم بقول أنصتوا عجباً له * وفي دونه للسامعين عجب

ولما وعت آذانهم ما أتى به * أنابت ورقته عند ذلك قلوب

فأبكي عيون الناس أبغ واعظ * أغر بطاحي النجار نجيب

مهيب عليه لاوقار سكينته * جرى جنان لا أكع هيوب

ولا واجب فوق المنابر قلبه * اذا ما اعترى قلب النجيب وجيب

اذا ما علا المأمون اعواد منبر * فليس له في العالمين ضريب

تصدع عنه الناس وهو حديثهم * تحدث عنه نازح وقريب

شبهه أمير المؤمنين حزامته * اذا وردت يوماً عليه خطوب

اذا طاب اصل في عروق مشاجه * فأغصانه من طيبه ستطيب

فقل لا مير المؤمنين الذي به * يقدم عبيد الله فهو أديب

كان لم تغب عن بلدة كان واليا * عليها ولا التدبير منك يغيب

تتبع ما يرضيك في كل امره * فسيرته شخص اليك حبيب

ورثم بني العباس ارث محمد * فليس لحي في التراث نصيب

واني لارجو يا ابن عم محمد * عطائك والراحيك ليس يجيب

ابني على المأمون وابني محمدا * نوالا فإياه بذاك تنيب *

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوماً

أيحي لقد زرتك نلت من الجدا * وأنت امرؤ يرجي جداه ونائله
وما صنع المعروف في الناس صانع * فيحمد إلا أنت بالخير فاضله
تخريك انناس الخليفة لابنه * وأحكمت منه كل أمر يحاوله
فما ظن ذو ظن من الناس علمه * كعلمك إلا مخطيء الظن قائله
إليك تناهت غاية الناس كلهم * إذا اشتبهت عند البصير مسأله

قال أبو محمد فكتب إليه

أباظبية اسمع ما أقول نفي ما * يقال إذا ما قيل صدق قائله
إذا شئت فأنهذي إلى من أردته * وأملت جدواه فاني منازله
فان يك تقصير ولايك عارفا * بحقك فاعذله فتكثر عواذله

(حدثني) أبو عبد الله محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني
أخي أحمد عن أبي قال صرت إلى العباس بن الاخنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني
أخوك وأبي ان اصير اليك واستفيد منك فقال لي أتصير إلى وددت اني سبقتك إلى بيتي
قلتما وأني لم أقل من الشعر شيئاً غيرها فدخاني من السرور ما لله به علم فقلت وماها
فقال قولك

يا بعيد الدار موصو * لا بقاي ولساني
ربما باعدك الدهر * وأدنتك الاماني

(حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني
ابو القاسم عبيد الله بن محمد الزبيدي قال حدثني احمد بن محمد قال سمعت ابي يقول
ما سرقت من الشعر شيئاً الا معنيين قال مسلم بن الوليد

ذلك ظني تحير الحسن في الار * كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الحجال فما ياك * قاك الا في النوم او في الاماني
يا بعيد الدار موصو * لا بقاي ولساني
ربما باعدك الدهر * وادنتك الاماني

فقلت

وقال مسلم ايضاً

متى ما تسمى بقتيل ارض * اصيب فاني ذاك القتيل
أيتك عانداً بك من * لك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقته جلال *
وان قتل الهوي رجلا * فاني ذلك الرجل

فقلت انا

(أخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن اخيه ابي جعفر قال عتب ابي

يعني محمد بن أبي محمد على بن يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب اليه
 سأبكيك حيا لا بكيتك ميتا * بأربعة تجرى عليك همولا
 وأغفك من طول اللقاء وانتي * أرى اليوم لأتلك فيه طويلا
 فكيف بصبري عنك لا كيف بعدما * خللت محلا في الفؤاد جليلا

قال وكتب اليه يونس

الى كم قد بليت وليس يبلى * عتاب منك لي أبدا طويل
 اذا كثر التجني من خليل * ولم تذب فقد ظلم الخليل
 (أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الفهم قال قال لي أبو سمير عبد الله بن أيوب مولى بني
 أمية بات عندي ليلة محمد بن أبي محمد الزبيدي فظهر لنا ففقدت له قل فيه شيئا
 فأنشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد هجمة * من الليل الامام حدثت سامر
 فقلت لعبد الله ما طارق آتي * فقال امرؤ سبقت اليه المقادر
 قريناه صفو الزاد حين رأيت * وقد جاء خفاق الحشي وهو سادر
 جميل الحيا والرضا فاذا أبي * حتمه من الضيم الرماح الشواجر
 ولست تراه واضعا لسلاحه * مدى الدهر موتورا ولا هو واطر

حدثنا الزبيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد الزبيدي
 الي باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذدوا وأمرني ان لا آذن لاحد
 قال فامر ك ان لا توصل اليه رقعة قال فدفع اليه رقعة فيها

* هديتي التحية للامام * امام العدل ولتلك الهمام
 لاني لو بذلت له حياتي * وما أهوي لقالا للامام
 أراك من الدواء الله نفعا * وعافية تكون الي تمام
 وأعقبك السلامة منه رب * بريك سلامة في كل عام
 أتأذن في السلام بلا كلام * سوي تقبيل كفك والسلام

قال فأوصلها وخرج فاذن له فدخل وسام وحملت معه ألفا دينار (حدثني) عمي قال حدثني
 الفضل الزبيدي قال حدثني أخي أحمد عن أبي قال دخلت الي المعتصم وهو ولي عهد وقد
 طلع القمر فتنفس ثم قال يا محمد قل أبياتا في معنى طلوع القمر فانه غاب مدة كما غاب محبوب
 عن حبيبه ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

صوت

هذا شبيه الحبيب قد طلعا * غاب كما غاب ثم قد لمعا
 وما أري غيره يشا كله * فأسأله بالله عنه ما صنعنا
 فرق بيني وبينه قدر * هو الذي كان يتناجعا

فهل له عودة فأرقها * كما رأينا شبهه رجعا
فقال أحسنت وحياتي ثم قال لعلوية غن في هذه الابيات وكان حاضرا فغني فيها وشرب عليها
ليلته وأمر لي بأربعمائة دينار ولعلوية بمئتاها لحن لعلوية في هذه الابيات رمل (حدثني) عمي قال
حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخي عن أبي قال شكوت الى المأمون ديننا على فقال ان
عبد الله بن طاهر اليوم عندي واريد الخلوة معه فاذا علمت بذلك فاستدع ان يكون دخولك
او اخزجه اليك فاني سأحكم لك عليه بما لم أعلمت انهم قد جلسوا للشرب صرت الى
الدار وكتبت بهذين البيتين

ياخير سادات وأصحاب * هذا الطفيلى على الباب

فصيروا لي معكم مجلسا * أوأخرجوا لي بعض أصحابي

وبعث بهما اليه فلما قرأها قال صدق ا كتبوا اليه وسلوه ان يختار فكتبت الى اما وصولك
فلا سبيل اليه ولكن من تختار ليخرجه اليك فتمضي معه فكتبت ما كنت لاختار على ابي
العباس احدا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تعفيني من ذلك
أخرجني عما شرفني به من منادمتك وتبدلي بها منادمة ابن الزبيدي قال لا بد من ذلك او
ترضيه قال فليحتكم قال اخاف ان يشتط او تقصر انت ولكني احكم فاعدل قال قد رضيت
قال نحمل اليه ثلاثة آلاف دينار معجلة قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال ان يحملها معي
وامر عبدالله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولى قال حدثني عون بن محمد قال كان
محمد بن ابي احمد الزبيدي يعشق جارية لسحاب يقال لها عليا وكانت من اطرف النساء لسانا
واحسن وجها وغناء فاعطى بها ثلاثة آلاف دينار فلم تبع واشتراها المعتصم بخمسة آلاف
دينار وذلك في خلافة المأمون وكان على بن الهيثم جونا صديقا لمحمد بن ابي احمد الزبيدي
فبلغ المأمون الخبر فدعا محمدا وقال ما قصتك مع عليا قال قد قلت في ذلك ابياتا فان اذن
امير المؤمنين انشدتها قال هاتها فانشدته

أشكو الى الله حبي للعلينا * وانني فيهم اتقي الامرينا

حبي عليا امير المؤمنين فقد * أصبحت حقا أري حبي له ديننا

وحب خفي وخلصاني ابي حسن * أعني عليا قريع التغلينا

* ورقتي لبني لي أصبت به * وجدي به فوق وجد الالمينا

ورابع قد رمي قلبي بأسهمه * فجزت في حبه حد الحينا

وبعض من لأسمي قد تملكه * فرحت عنه بما أعيا المداينا

* أنما والدين بالدنيا تمكنه * فلم يدع لي لادنيا ولا ديننا

قال فقال المأمون لولاه ابو اسحق لا تزعمها منه ولكن هذا ألف دينار نخذه عوضا
ولقيني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما آل اليه أمر فلانة فلا تذكرنها فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد الزبيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند المؤمن فقال لي يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين

صحيح يود السقم كما يعود * وان لم تعده عاد عنهارسوها
لتعلم هل ترناع عند شكاه * كما قد يروع المشفقات خليلها

قال فقلت

صحيح ود لو أممي عيلا * لتكتب أو يري منكم رسولا
رأك تسومه الهجران حتى * اذا ما اعتل كنت له وصولا
فودضني الحياة بوصول يوم * يكون على هواك له دليلا
هاموتان موت هوى وهجر * وموت الهجر شرها - ديلا

قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم

﴿ ومن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصلبه ابراهيم ﴾

صوت

فها

لانا نحن ان منحنت عشقا * من كان لامشق مستحقا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خلقا
يملك رقي ولست أبني * من ملكه ما حيت عتقا
لم أرفيمن هويت خلقا * أعطف منه ولا أرقا

الشعر لابراهيم بن محمد الزبيدي والغناء لابي العيس بن حمدون خفيف ثقيل مطلق وفيه
اهرب رمل مزوموم

— فن اخبار ابراهيم —

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا أحمد عن عمه ابراهيم قال كنت مع المؤمن في بلد الروم فينا أنا في ليلة مظلمة شامية ذات غيم وريح والى جانبي قبة فبرقت برقها واذا في القبة عريب قالت ابراهيم بن الزبيدي فقلت ليك فقالت قل في هذا البرق أبيتا ملاحا
لاغنى فيها فقلت

ماذا بقا من ألم الحفق * اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن اودمشق * لان من أهوي بذاك الافق
فارقته وهو أعز الخاق * على والزور خلاف الحفق
ذاك الذي يملك مني رقي * ولست أبني ما حيت عتقي

قال فتفتست نفسا ظنته قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هييات ليس هذا كله لاوطن فقالت ويلاك أفتراك ظننت أنك

تستغزني والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعاها اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم احد منهم
 لمن كانت الى هذا اليوم (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني
 أخي عن عمي ابراهيم بن أبي محمد انه كان مع المعتصم لما خرج الى القزوق قال فكتب في رقعة فيها
 فتى من أهل البصرة ظريف أديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنالا نفترق حتى غزونا
 وعدنا فعاد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وعزم لي على
 الشخوض الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها ونظرت
 فيها وردت له ثم سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا واقت بسيحان معهما وما قلت
 في بعضها وقد اصطبجنا في بستانه

يا مسعدي بسيحان فديتكما * حنا المدامة في اكناف سيحانا
 نهر كريم من الفردوس مخرجه * بذاك خبرنا من كان انبانا
 لا تحسداني رواحا او مياكرة * طيب المسير على سيحان احيانا
 بشط سيحان انسان كلفت به * نفسي نقي ذلك الانسان انبانا
 رياه ريحانا والكأس معمة * لاشي اطيب من رياه ريحانا
 حنا شرابكما حتى اري بكما * سكراني قد امسيت سكرانا
 ريا الحبيب وكأس من معتقة * يهيجان لنفس الصب اشجانا
 سقيا لسيحان من نهرو من وطن * وساكنيه من السكان من كانا
 هم الذين عقدنا الود بينهم * وبيننا وهم في دير مرانا

(اخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيدالله عن جماعة من اهلنا ان ابراهيم بن ابي
 محمد الزبيدي كان يماشر ابا غسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن اخيك يعني محمد بن
 ابي محمد لنا نس به فكتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا * واكرم الفتيان
 بادر النسا لكما * تسقي سلاف الدنان
 على غناء غزال * مهفهف قبان
 اشرب على وجه جان * شرابك الحسرواني
 فما لجان نظير * وماله من مدان
 الا الذي هو فرد * وماله من نان
 اعني الهلال لست * في شهره وثمان
 للناس بدر منير * يري بكل مكان
 وما لنا غير بدر * لدى ابي غسان
 ذكراه في كل وقت * موصولة بلساني

سبيته وسباني * فحبه قد براني

من ثم لست تراني * أصبوا إلى انسان

أشدنا أبو عبيد الله الزبيدي عن عمه الفضل لبراهيم بن أبي محمد الزبيدي في بعض اخوانه
وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصاحه فكتب إليه

من تاه واحدة فته عشرا * كي لا يجوز بنفسه القدرا

وإذا زها أحد عليك فكن * أزهى عليه ولا تكن غمرا

أرأيت من لم ترج منفعة * منه ولم تحذر له ضرا

لم يستدل وتستدل له * بل كن أشدا إذا زها كبيرا

(حدثني) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي
عن جعفر بن المأمون قال دخل إبراهيم بن أبي محمد الزبيدي على أبي وهو يشرب فأمره
بالجئوس فجلس وأمر له بشراب فشرب وزاد في الشرب فسكر وعربد فاخذ علي بن صالح
صاحب المصلي بيده فأخرجه فلما أصبح كتب إلى أبي

أنا المذنب الخطاء والمعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو

ثمات فأبدت مني الكأس بعض ما * كرهت وما ن يستوي السكر والصحو

ولولا حمي الكأس كان احتمال ما * بدت به لاشك فيه هو المرو

ولاسيما إذ كنت عند خافية * وفي مجلس ما لا يجوز به الفسو

تصلت من ذنبي تصل ضارح * إلى من لديه يغفر العمد والسهو

«حدثني» عمي قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي قال جاء عمي إبراهيم إلى هرون بن
المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل إليه وحجب عنه فكتب إليه

غابت عليكم هذه القدرية * فعليكم وفي السلام تحية

آتيكم شوقا فلا القاكم * وهم لديكم بكرة وعشيه

هرون قأدهم وقد حفت به * أشياعه وكفى بملك بليه

لكن قأدنا الامام ورأينا * ما قد رآه فتحن مأمونيه

(أخبرني) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي إبراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف
غلاما من أولاد الموالى فلما خرج المعتصم إلى الشام خرج إبراهيم معه وخرج الغلام الذي
يألفه في العسكر وعرف إبراهيم أنه قد صحب فتى من تيمان العسكر غير ابنه فكتب عمي
إبراهيم إلى ابنه

قل لابي يعقوب ان الذي * يعرفه قد فعل الحوبا

كان محباً لك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوبا

يركب هذا ذا وإذا ذافسا * ينك تصعبا وتصويبا

فأرأس اسحق فديناه قد * أظهر شيئا كان محبوبا

أري قرونا قد تجلانه * منصوبة شعبن تشعيا
أظنه يعجز عن حملها * اذ ركب في الرأس تركيا
يارحمنا لابني على ضعفه * يحمل منهن أعاجيبا

(حدثني) عمي قال حدثني فضل الزبيدي قال كتبت الى عمي ابراهيم استعين به في حاجة لي
واستزیده من عنايته بأموري وأطالبه أن يتوفر نصيبي لديه وفيما أبتغيه منه فكتب الي

فديتك لو لم تكن لي قريبا * وكنت أمراً أجنبياً غربياً
مع البر منك وما تنجز * به مستخفا اليك اللبياً
لما ان جعلت لخلق سوا * ك مثل نصيبك مني نصيباً
وكنت المقدم بمن أود وازداد حقدك عندي وجوباً
تأطف لما قد تكلمت فيه * فما زلت في الحاج شهما نجيباً
ورأوض أبا حسن ان رأيت واحتل برفقك حتى يجيباً
فان هو صار الى ما تريد * والا استعنت عليه الحيباً
ومالا يخالف ما تشتهي * لتأفبه غير شك مجيباً
يودك خاقان ودا عجيباً * كذلك الاديب يجب الاديباً
وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه وتجمع فيه ضروباً
يثيب أخاك على الود منه * وذوالب يأتف أن لا يثيباً
* ولا سيما اذ براه الاله كالبديده عو اليه القلوبا
يرى المتعنى له ردفه * كنبيا وأعلاه يحكي القضييا
وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم ملحاً وحسنوا طيباً
ويباع فيما يقبلون ليس * يعاف اذا ناولوه الفضييا
ولكنه وانق الزاهدين * فيخاب وقد ظن أن لن يجيباً
وان ركب المرء فيه هوا * عاث فتطهيره ان يثوباً
اذا زارت الشاة ذئبا طيباً * فسلاماً من على الشاة ذيباً
وعند الطيب شفاء السقيم * اذا اعتل يوماً وجاء الطيبياً
ولست تري فارساً في الانا * م الا وثوباً يجيد الركوباً

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال وحدثني أخى احمد قال زامل
المأمون في بعض أسفاره بين يحيى بن اكرم وعبادة الخنث فقال عمي ابراهيم في ذلك

وحاكم زامل عباده * ولم يزل تلك له عباده
لوجازلى حكم للمجازان * يحكم في قيمة اباده
كم من غلام عز في أهله * وافق ففاه منه سجاده

وقال في يحيى ايضاً

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء قبوط
 متى تصاح الدنيا ويصاح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يملوط
 (وأخبرني) عمي قال حدثنا أبو العيناء قال نظر المأمون الى يحيى بن اكنم ياحظ خادما له
 فقال للخادم تعرض له اذا قلت فاني سأقوم للوضوء وأمره ان لا يبرح وعد الى بما يقول لك
 وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزته الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكننا مؤمنين
 ففضي الخادم الى المأمون فقال له عد اليه فقل له نحن صدقناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل
 كنتم مجرمين فخرج الخادم اليه فقال له ما أمره به المأمون فأطرق يحيى وكاد يموت جزعا
 وخرج المأمون وهو يقول

تم وانصرف واتق الله واصاح نيتك (حدثنا) اليزيدي قال حدثني ابن عمي اسحق بن
 ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي عن ابيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبخضرتة عريب فقالت
 لي على سبيل الولوج ياسلموس وكان جوارى المأمون يلقبني بذلك عينا فقلت
 قل لعريب لا تكوفي مسامحة * وكوفي كتريف وكوفي كوانسه
 فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك ان ذامتك وسوسه
 فقلت كذا والله يأمر المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون

ومن غنى في شعره من ولد ابي محمد اليزيدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد

فن ذلك

صوت

شوق اليك على الايام يزاد * والقلب مذغبت للاحزان معناد
 يالحن نفسي على دهر فجمت به * كان أيامه في الحسن أعياد
 الشعر لاحد بن محمد بن أبي محمد والغناء لبحر هزج وفيه ثاني ثقل مطاق ذكر الهشامي
 انه لاسحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعه وكان احمد راوية لعلم
 أهله فاضلا أدبيا وكان اسن ولد محمد بن ابي محمد وكان آخرته جيما يأترون علوم جده
 وعمومتهم عنه وقد أدرك ابا محمد وأظن انه قد روي عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من ذلك
 وقت ذكرى اياه فأحكيه عنه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال
 حدثني اخي أبو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقبلا فلما أردت الانصراف منعتني فبت
 عنده وزارته لما أصبحنا عريب فأتت فيكتب الى عمي ابراهيم بن محمد اليزيدي
 شردت يا هذا شرود البعير * وطالت الغيبة عند الامير
 أتت يومين وليامها * وثالثا يحيى يبر كثير *

يوم عريب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
 * لها اغان غير مملولة * منها ولا تحاق عند الكرور
 غير ملوم يا ابا جعفر * ان تؤثر اللهو ويوم السرور
 فاجعل لنا منك نصيبا فنا * ان كنت عن مجلسنا بالنفور
 وصر الينا غير ما صاغر * اصارك الرحمن خير المصير
 ان لم يكن عندي غناء ولا * عود فغندي القمر بالردشير
 والذكر بالعلم الذي قد مضى * بأهله حادث صرف الدهور
 وهو جديد عندنا نهجه * اعلامه تحويه منا الصدور
 فالحمد لله على كل ما * اولى وابلى ولربي الشكور

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال سمعت اخي ابا جعفر احمد بن محمد يقول دخلت الى المعتصم يوما وبين يديه خادم وضى جميل وسيم فطلعت عليه الشمس فما رايت احسن منها على وجهه فقال لي يا احمد قل في هذا الخادم شيئا وصف طلوع الشمس عليه وحسنها فقلت

قد طلعت شمس على شمس * وطاب لي لهوي مع الانس
 وكنت اقل الشمس فيما مضى * فصرت اشتاق الي الشمس

حدثني اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال كتب الي اخي بعض اخوانه بمن كان يأنفه ويديم زيارته ثم انقطع عنه يعتذر اليه من تأخره عنه فكتب اليه

اني امرؤ اعذر اخواني * في تركهم برى واتياني
 لانه لاهو عندي ولا * لي اليوم جاء عند سلطان
 واكثر الاخوان في دهرنا * اصحاب تمييز ورجحان
 فن اناني منعا مفضلا * فشكره عندي شكران
 ومن جفائي لم يكن لومه * عندي ولا تعنيفه شاني
 اعفوع السي من فعالمهم * واتبع الحسيني باحسان
 حسب رديتي انه وائق * مني باسراري واعلاني

حدثني اليزيدي قال حدثني ابي عن عمي عن ابي جعفر احمد بن محمد قال دخلت على المأمون وهو في مجلس غاص باهله وانا يومئذ غلام فاستاذنت في الانشاد فاذن فانشدته مديحا لي مدحته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشبيب او وصف ضرب من الضروب حتى اذا بلغ الى مديحه لم يسمع منه الا بيتين او ثلاثة ثم يقول لانه شديك ترفعا فانشدته

يا من شكوت اليه ما القاه * وبذات من وجدي له اقصاه
 فاجابني بخلاف ما املته * ولربما منع الحريص مناه
 اترى جميلان شكا ذوصوبة * فهجرته وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أو جواب مؤيس * ان كنت تكبره وصله وهو اه
 موت المحب سعادة ان كان من * بهواه يزعم ان ذاك رضاه
 فلما صرت الى المدبح قلت

أبقى لنا الله الامام وزاده * عنأ الى العز الذي أعطاه
 فالله مكرمنا بأننا معشر * عتقاء من نعم العباد سواء
 فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله وإياكم ممن يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا) محمد
 ابن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوماً على المأمون بقاراً وهو يزيد
 الغزوفأشده

ياقصر ذا النخلات من بارا * اني حلت اليك من قارا
 أبصرت أشجاراً على نهر * فذكرت أشجاراً وأنهاراً
 * لله أيام نعمت بها * بالقفص أحياناً وفي بارا
 اذ لا أزال أزور غانية * ألهو بها وأزور خباراً *
 لا أستجيب لمن دعا هدى * واجيب شطاراً ودعاراً
 أعصي النصيح وكل عاذلة * وأطيع أوتاراً ومزماراً
 قال فغضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة
 بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خير الامر ما اختاراً
 * ورأيت طاعته مؤدية * للفرض اعلانا واسراراً
 نخلت ثوب الهزل عن عنقي * ورضيت دار الجدى لى داراً
 * وظللت معتصماً بطاعته * وجواره وكفى به جارا
 ان حل أرضاً فمهي لى وطن * وأسير عنها حيثما سارا *
 قال يحيى بن أكنم ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبر انه كان في سكر وخسار فترك ذلك
 وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك (حدثني) الصولي قال حدثني
 محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبيه قال دعا
 المعتصم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سدة فجمات فوقه ضوء الشمس من
 وراء تلك الجمات على وجه سيم التركي غلام المعتصم وكان المعتصم أوجد الناس به ولم يكن
 في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد اليزيدي وكان حاضراً فقال انظر الى ضوء
 الشمس على وجه سيم التركي رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت
 قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس
 أجزيا أحمد فقلت
 قد كنت أشنا الشمس فيما مضى * فصرت أشناق الى الشمس

قال و فطن المعتصم فمض على شفته لاحد فقال لاحد للمأمون والله لئن لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لاقمن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله في غلمانك مثله انما استحسنت شيئاً فجري ماسمعت لاغيره (حدثني) الصوفي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد الزبيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشده مدحا فقال لئن كانت حقوق أصحابي تجب على لطاعتهم بأنفسهم فان أحمد ممن تجب له المراجعة لنفسه وصحبته وولايته وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمة وأنه للعرب في خدمتنا فقلت قد علمتني والله يا أمير المؤمنين كيف أقول ثم نحييت ورجعت اليه فأنشده

لى بالخليفة اعظم السبب * فيه امنت بوائق المطب
ملك غدتني كفه وابي * قبلي وجدي كان قبل ابي
ما اختصني الرحمن منه بما * اسمو به في المعجم والعرب

فضحك وقال قد نظمت يا احمد ما نثرناه هذا آخر اخبار الزبيديين واشعارهم التي فيها صنعة

صوت

- * امامة لا اراك الله ذل معيشة ابدا
- الا تستصاحين فتى * وقاك السوء قد فسدا
- غلام كان اهلك مرة يدعونه ولدا

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط والغناء للرباط الجدي ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه ليحيى المكي ثاني ثقيل بالخصر في مجري البصر عن اسحق واحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصاحبة انها اخذت اللحن المنسوب الى الرباط عن تينة وسألته عن صانعه فأخبرها انه له

نسب ابن الخياط وأخباره

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقريش وذكر غيره انه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خيث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعاً الى آل الزبير بن العوام مداحاً لهم وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صلته (اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال دخل ابي على المهدي فدحه فأمر له بخمسين الف درهم فقال يمدحه

اخذت بكفي كفه ابتغى الغني * ولم ادر ان الجود من كفه يمدني
فلا انا منه ما افاد ذوو الغني * افدت واعداني فأتلفت ما عندي

قال فباغ المهدي خبره فأضعف جائزته وأمر بحملها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار سرق ابن الحياط هذا المعنى من ابن هريرة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبدالله قال سمعت أبي يقول لم يبرح هذه الثنية قط أحد يقذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزبن الكنانى والحكم بن عكرمة الدؤلى وعبدالله ابن يونس الحياط وابنه يونس وأبو الشدائد (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الحياط عاقا لابيه فقال أبوه فيه

يونس قاي عليك يلهف * والمين عبري دموعها تكف
تأخفني كسوة العقوق فلا * برحت منها ما عشت تلتحف
أمرت بالخفض للجنح وبالرفق فأمسى يعوقك الانف
وتلك والله من زبانية * ان سلطوا في عذابهم عنفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شيخى يزرى به الحرف * ما ان له حرمة ولا نصف
صفتنا في العقوق واحدة * ما خلتنا في العقوق نختلف
لطفه سألنا أبك فقد * أصبحت مني كذلك تلتحف

(أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني طاححة بن عبدالله قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الحياط بدار رجل كان يمرنه قبل ذلك بالضمة وخساسة الحال وقد شيد بابها وطرح بناءها فقال

أطله فما طول البناء بنافع * اذا كان فرع الوالدين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني إبراهيم بن اسحق بن إبراهيم بن صالح قال أخبرني العامري قال هجا ابن الحياط موسى بن طاححة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب المحال * حاض موسى بن طاححة بن بلال
زعموه يبيض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقبه موسى فقال يا هذا وأي شئ عليك نعم حضرت وحملت وولدت وأرضعت فقال له ابن الحياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شعري الناس فلا يكون شياً ولن يبلغك عنى ما تكره بعد هذا فتكافأ (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال ما رأيت بربق صلح الاشراف في سوق الرقيق أكثر منها يوم رحب القتيبية جارية إبراهيم بن أبي قتيبة وكان يعشقها وبيعت في دين عليه فبلغت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن أبي قتيبة ويحك اعتقها فتقوم عليك فتزوجها ففعل فرقع الى ابن عمران وهو القاضى يومئذ فقال اخطأ الذي اشار عليه في الحكومة اما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغت خمسمائة دينار

فذهبوا فقوموها فان بلغت القيمة اكثر من هذا الزمناه والاخذوا منه خمسمائة دينار فاستحسن
هذا الرأي وليس عليه الناس قبلنا فقال ابن الحياط يذكر ذلك من امر ابن ابي قتيبة وما كان
من امر جاريته

يا معشر العشاق من لم يكن * مثل القتيبي فلا يعشق
لما رأى السوام قد احدث قوا * وصيبح في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على ذرة * نظيرها في الحلق لم يخاق
وابدت الاموال اعناقها * وطاحت المسره للمعاق
قلب فيه الرأي في نفسه * يدبر ما يأتي وما يتقي
اعتقها والنفس في شدتها * للمعتق المن على المعتق
وقل للحاكم في أمرها * ان افرقنا فمتي نلتقي

(وأخبرني) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ما ذكره الحرمي وزاد فيه فكان
فيهم يعني فيمن حضر لا يتبعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي والغاسم بن اسحق
ابن عبد الله بن جعفر وغيرهم قل فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها وقال في خبره ابن ابي
قتيبة بالتاء (أخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن
عبد الله بن سالم الحياط قال كنت ذات عشية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
العصر لي ايام الحاج فاذا انا برجل جميل عليه مقطعات خز واذا معه جماعة قوقوف الى جنبي فصلى
ركعتين ثم اقبل على وكان ذلك من اسباب الرزق فقال يانبي اتعرف عبد الله بن سالم الحياط فقلت
نعم فلما صلينا قال امض بنا اليه فضيت به فاستخرجت له ابي من منزله فقال الرجل يا بني انك
قلت شعرا في امر المصيبة فقال له ابي ومن انت باي انت وامي فقال انا خزيم بن ابي الهيثم
فقال له ابي نعم قد قلته وانشده

اسقياني من صرف هذى المداما * ودعاني واتصرا من ملاهي
واشربا حيث شئت ان قيسا * قد علا عنها فروع الانام
ليس والله بالشام يمان * فيه روح ولا بنير الشام
يطعم النوم حين تكتحل الاع * بين بالنوم عند وقت المنام
حذرا من سيوف ضرغامه عا * دعلى الهول باسل مقدم
من بني مرة الاطايب يكني * عند دسر الرياح بالهيدام

قال فاشرع الفتى يده اليه بشيء وجزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المري
وقلت له لا تمجل فاني قد قلت شعرا اجود من شعره قال ابي ويملك يا يونس يا عاض بظرامه
تجرمني فقلت دع هذا عنك فوالله لا تجوع امرأتي وتشبع امرأتك فقلت ليونس
ومن كانت امرأة ابيك يوشد فقال ابي وجمعت والله عقوقهما فقال لي المري

اسقياني يا صاحبي اسقياني * ودعاني من الملام دعاني
 اسقياني هديتها من كيت * بنت عنتر مشمولة اسقياني
 فض عنها ختامها اذ سبها * واضح الحد من بني عدنان
 تخايا بالكأس أربعة في الدور هاذان ناعمان وذان
 ذا لهذا ريحانة مثل هذا * ك لهذا من طيب الريحان
 فمضنا لموعد كان منا * اذ سمعنا تجاوب البكبان
 فنعمننا حولين بهرا وعشنا * بين دف ومسمع ودنان
 ثم هجنا للحرب اذ شبت الحر * ب ففزنا فيها بسبق الرهان
 ان قيسافي كل شرق وغرب * خارج سهمها على السهمان
 منع الله ضيمنا بأبي الهيثم * ذام حاتف السماح والاحسان
 واليهانون يفخرون أما يد * رون ان النبي غير يمان

قال فقال الفتي لابي قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب علينا من حقتك يا شيخ واستظرف
 ماجري بيني وبين ابي وقسم الدنانير بيننا وكانت خمسين ديناراً (أخبرني) الحسن بن علي
 قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس بن عبد الله الحياط
 وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقابه فقال له ويلك أتقبل هذا بأبيك وخلصه من يده ثم اقبل
 على الاب يعزبه ويسكن منه فقال له الاب يا أخى لانابه واعلم انه ابني حقاً والله لقد خنت
 أبي في هذا الموضع الذي خنتني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك (أخبرني) أحمد بن
 عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن ساجان التوفلي عن عمه عيسى قال شكنا يونس
 ابن عبد الله الحياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حله وضيحا
 قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتمر فقال يمدحه

يا ابن سعيد يا عقيد الندي * يابارح الفضل على المفضل
 حملت في الذروة من هاشم * وفي بفاع من بني نوفل
 فطاب في الفرعين هذا وذا * ما اتم من منصبك الاطول
 قد قلت للدهر وقد نالني * بالناب والمخلب والكلاكل
 قد عدت من ضرك مستعصما * بهاشمي ماجد نوفلي
 فقال لي أهلاً وسهلاً معا * فزت ولم يمنع ولم يبخل
 الدهر شقان فشق له * لين وشق خشن المنزل
 واخشن الشقين عني نفي * وشقه الالين ماعاش لي
 فقل لهذا الدهر ماعاش لا * تبق ولا ترع ولا تأتلي

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ أبي لما ولى الحجاز يونس بن

عبد الله الحياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين اللهمي فوقف بين يدي ثم أنشدني
 قل للامير يا كريم الجئس * ياخير من بالغوراو بالجلس
 وعدتي لولدي ونفسي * شغلتي بالصلوات الخمس
 فقلت له ويلك أتريدان استغفبه لك من الصلاة والله ما يغفبك وان ذلك ليبيته على اللجاج في
 أمرك ثم يضرك عنده فحضي وقال نصبر اذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا
 الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الحياط قال كان لابي صديق وكان يدعو ليشرب معه
 فاذا سكر خلع عليه قميصه فاذا صحا من غد بث اليه فأخذه منه فقال أبي فيه
 كاني قيصاً مرتين اذا اتسي * وينزعه مني اذا كان صاحيا
 فلي فرحة في سكره بقميصه * وروعاه في الصحو حصت شواتيا
 فيا ليت حظي من سروري وروعتي * يكون كفافا لاعلى ولالبا
 (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال قال يونس بن عبد الله الحياط
 لابييه وكان عاقابه

ما زال بي ما زال بي * طعن أبي في النسب
 حتى تربيت وحياتي ساء ظني بأبي
 قال ونشأ ليونس ابن يقال له دحيم فكان اعق الناس به فقال يونس فيه
 جلا دحيم عمامة الريب * والشك مني والظن في نسبي
 ما زال بي الظن والتشكك حتى عقتني مثل ماعقت أبي
 (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الحياط قال
 أنشدت سعيد بن عمرو الزبيري

لوفاح ريح حبيبة من حبا * فاحت رياح حبيتي من ريحي
 قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لاقول النسب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن
 أين تقدر على مثل هذا يا أبا عثمان لاتقدر والله على مثله حتى يسوء الثناء عليك «أخبرني»
 الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الحياط قال لما أعطي المهدي المغيرة بن حبيب
 الف فريضة يضعها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له
 الف تدور على يدك مدح * ماسوق مادحه لديه بكاسد
 الظن مني لو فرضت لواحد * في الاعجبين خصصتني بالواحد
 قال فقال له المغيرة أهما أحب اليك أم أفرض لك أم لابنك يونس فقال له أنا شيخ كبير
 هامة اليوم أو غد أفرض لابني يونس ففرض لي في خمسين دينارا فلما خرجت الا عطية
 الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي
 سميير وهما يعرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل وترك قد صرت من آل الزبير

فبردك الى فرائض هذيل خمسة عشر ديناراً فقال لهما بكارا انما جمعنا التبعاء ولا يتبعنا مضياه
فأعطاني مائة وخمسين ديناراً (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني محمد بن الحسن
ابن مسعود الزرقى قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهري قال لما عزل ابن عمران وهو عبد الله
ابن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي جزع
ابن عمران من ذلك فقال بعض أصحابه ليونس بن عبد الله الحياطي حج هشاماً بما ينص منه فقال

كم تمنى لى هشام * ذلك الجانف الطويل
بعدهن وهو في الحج * ليس سكران يميل
هدل الى نار بساع * آخر الدهر سيدل
قلت لاندمان لما * دارت الراح الشمول
* بابي مال هشام * فكما مال فيلوا

قال وشهرها في الناس وباع ذلك هشاماً فقال لعنه الله ان كان لكاذباً فقال ابن أبي قباحة فقلت
لابن الحياطي كذبت أما والله انه لا امر من ذلك (أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن
ابن مسعود قال قال يونس بن عبد الله الحياطي جئت يوماً الى أبي وهو جالس وعنده أصحاب

له فوقف عليهم لاغيظه وقات الا أنشدكم شعراً قاتته بالامس قالوا بلى فأنشدتهم
ياسائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذي ماله أصل ولا نسب
الكعب يحنال فخر احين بصعري * والكعب أكرم مني حين يتسب
لو قال لى الناس طرا أنت الأنا * ما وهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب الى ايض بنى وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون (أخبرني) وكيع
قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان مالك بن أنس جلد يونس بن عبد الله بن سالم
الحياطي حدا في الشراب قال وولي ابن سعيد القضاء بلمدينة فقال يونس فيه

بكتني الناس لان * جلدت وسط الرحبه
وأنتني أزني وقد * غنيت في المحتسبه
أعزف فيهم بعصا اب * سن مالك المقتضبه
فقلت لما أكثروا * على فيم الجابه
ذا ابن سعيد قد اضي * وحالنا قتره
لا بل له التفضيل في * ما لم أنل والقابه
بحسن صوت مطرب * وزوجه معتصبه

أخبرني الحرمي بن أبي الملاء ووكيع قال الحرمي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير بن
بكار أرسل الى ابن الحياطي يقول اني عليل منذ كذا وكذا ونزلى على طريقك اذا صدرت

الى الثنية وأنا أحب ان أجدد بك عهدا قال فجماعته طرقتي فوجدته على فرش مضرية وحواله
وساؤه وهو مسجى فكشف ابنه الثوب عن وجهه وقال له فديتك هذا أبو عبد الله فقال له
اجلسني فاجلسه واسنده الى صدره فيجعل يقول بنفس منقطع بابي أنت وأمي أنا أموت منذ
بضع عشرة ليلة ما دخل على قرشي غيرك وغير الزبير بن هشام وابراهيم بن المنذر ومحمد بن
عبد الله البكري ولا والله ما أعلم أحدا أحب قريشاً كحبي قال زبير وذكر رجلاً كان بيني وبينه
خلاف فقال لو كنت شاباً لقات باه كذا وكذا لا يكفي ثم قال

والله لو عادت بني مصعب * حيلتني قلت لها يديني

أو ولدي عن جههم قصروا * ضغبتهم بالرغم والهمون

أو نظرت عيني خيلاً لهم * فقأتها عمداً بسكين *

ثم أقبل على ابنه فقال يا بني أقول لك في أبي عبد الله ما قال ابن هرمة لابنه في الحسن بن زيد

* الله جارعتي دعوة شققا * من الزمان وشر الأقرب الوالي

من كل احيد عنه لا يقربه * وسط النجى ولا في المجلس الخالي

قال الزبير حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل اليه بعدي في اليوم الذي مات فيه قال
فقال لي يا أبا عبد الله أنا أجود بنفسي منذ كذا وكذا ولا تخرج ما هكذا كانت نفس عبيد ولا لييد
ولا الخطيئة ماهي الانفس كالب قال فخرجت فما أبعدت حتى سمعت الناعية عليه

صوت

بابي مالك عني * مائل الطرف قليلاً

وأرى برّك نزراً * وتحفيك قليلاً

وتسميني عدواً * واسميك خيلاً

* أتعلمت سلواً * أم تبدلت بديلاً

احمد الله فما أغنىني الرجافيك قليلاً

الشعر لعلى بن جبلة والغناء لزرزور غلام المارقي خفيف رمل بالبنصر من روايتي الهشامي وعبد الله بن
موسي وفي امر يب هزج وفيه ثقل أول من جيد الغناء ينسب اليه اولى علوبة وهو بغنائها أشبه منه بغناء علوية

أخبار على بن جبلة

هو على بن جبلة بن عبد الله الانباري ويكنى أبا الحسن ويلقب بالعمكوك من ابناء الشيعة
الخراسانية من اهل بغداد وبها نشأ وولد بالحربية من الجانب الغربي وكان ضريراً
فذكر عطاء الملقط انه كان أكمه وهو الذي يولد ضريراً وزعم اهله انه عمي بعد ان نشأ
وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح جسن التصرف واستفد
شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى المعجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي
وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أحبه ربيعة على مضر وجاوز

الحسد في ذلك فيقال ان المأمون طابه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ويقال بل هرب ولم يزل متواريا منه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والآخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة بن أخي علي بن جبلة قال كان لجدي أولاد وكان على أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه فجدد فذهبت إحدى عيذه في الجدي ثم نشأ فأسلم في الكتاب فحذق بعض ما يحذقه الصبيان فحمل على دابة ونثر عليه اللوز فوقعت على عينه الصريحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أتم لكم أرزاق من السلطان فان أعتقوني على هذا الصبي والا صرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال تحتلفون به الى مجالس الادب قال فكنا نأتي به مجالس العلم وتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان فما أتى عليه الحول حتى برع وحتى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا للبنوي وكان ذكياً مطبوعاً فقال الشعر وبلغه أن الناس يقصدون أبا دلف لحجوده وما كان يعطى الشعراء فقصدوه وكان يسمى العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

ذاد ورد الغنى عن صدره * وارعوى واللهو من وطره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
* انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومختصره
* فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فلما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه استرا بوه بها فقال له قائده انهم قد أتهموك وظنوا أن الشعر لغيرك فقال أيها الامير ان المحنة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقالوا له صف فرس الامير وقد أجلك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تتقون به يكتب ما أقول فاجعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريعت لمنشور على مفرقه * ذم لها عهد الصبا حين انتسب
أهدام شيب جدد في رأسه * مكروهة الجدة انضاء العقب
أشرقن في أسود ازرين به * كان دجاه لهوى البيض سبب
واعتفن ايام الغواني والصبي * عن ميت مطالبه حب الادب
لم يزد جرمر عوياحين ارعوي * لكن يد لم تتصل بمطلب
لم ار كالشيب وقارا يجتوي * وكالشباب الغض ظلا يستلب
* فنازل لم يتهج بقربه * وذاهب أبقى جوي حين ذهب
كان الشباب لمة ازهي بها * وصاحباً حراً عزير المصطحب

اذا أنا أجري سادراً في غيه * لا أعتب الدهر اذا الدهر عتب
 أبعد شأواً للهو في إجرائه * وأقصد الخود وراء المحتجب
 واذصر الربرب عن أطفاله * بأعوجي داني المنتسب *
 * تحسبه من مسرح العزبه * مستغفراً بروعة أو ملتب
 مسرح برنج من أقطاره * كالماء جالت فيه ريم فاضطرب
 * تحسبه أقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
 وهو على أرهاقه وطيه * تقصر عنه المحزمان واللب
 تقول فيه خيب اذا انثني * وهو كمن القدح ما فيه خيب
 يخطو علي عوج تناهين الثري * لم يتواكل عن شظا ولا عصب
 * تحسبها نائمة اذا خطت * كأنها واطئة على الركب
 شتا وقاظ برهته عندنا * لم يؤت من بر به ولا حذب
 يسان عصري حره وقره * وتقصر الخور عليه بالحلب
 حتى اذا تمت له أعضاؤه * لم تحبس واحدة على عتب
 رمنابه الصيد فرادينا به * أو ابد الوحش فأجدي واكتب
 مجذم الحري يباري ظله * ويعرق الاحقب في شوط الحلب
 * اذا تظنينا به صدقنا * وان تظني فوته العير كذب
 لا يبلغ الجهد به راكبه * ويباغ الرنج به حيث طلب
 ثم انقضى ذلك كأن لم يعمه * وكل بقيا فالى يوم عطب
 وخلف الدهر على أبنائه * بالقدح فهم وارنجاع ما وهب
 فحمل الدهر ابن عيسى قاسما * ينهض به أبلج فراج الكرب
 كروفق السيف انبلاجا بالندي * وكفراربه على اهل الريب
 ما وسنت عين رأت طلعه * فالتقطت بنوبة من النوب
 لولا ابن عيسى انقرم كنا هملا * لم يؤتئل مجد ولم برع حسب
 ولم يقم في يوم بأس وندي * ولا تلاقي سبب الى سبب
 تكاد تبدي الارض ماتضمره * اذا تداعت خيله هلا وهب
 * ويستهل أملا وخيفة * جانبها اذا استهل أو قطب
 وهو وان كان ابن فرعي وائل * فيمساغيه تراقى في الحسب
 * وبملاه وعلا آباه * نحوى غداة السبق اخطار القصب
 يازهرة الدنيا ويا باب الندي * ويا مجير الرعب من يوم الرهب
 لولاك ما كان سري ولا ندي * ولا قريش عرفت ولا العرب
 خذها اليك من مليء بالثنا * لكنته غير مليء بالثب *

فأثرو في الارض أو استفززها * انت عليها الراس والناس الذنب
قال فلما غدا عليه بالصيد وأنشده اياها استحسنتها من حضرو قالوا نشهد ان قائل هذه قائل
تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل ان أبادف أعطاه مائة ألف درهم ولكن أراها في
دفعات لانه قصده مرارا كثيرة ومدحه بمدة قصائد (اخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال
حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال قال عبدالله بن مالك قال المأمون
يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر من يحفظ قصيدة علي بن جيلة الاعمي في انقاسم بن عيسى
الا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد أقسم أمير المؤمنين ولا بد من ابرار قيسه وما حفظها ولكنها
مكتوبة عندي قال قم فبغيتي بها فبغيتي وأناهها فأنشده اياها وهي

ذاد ورد النغي عن صدره * وارعوى والله من وطره
وأبت الا البكاء له * فحككات الشيب في شعره
ندمي ان الشباب مضى * لم أبلغه مدى أشيره
وانقضت أيامه سلما * لم أجد حولا على غيره
حسرت عني بشاشته * وذوي الحمود من نمره
ودم اهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
فأنت دون الصباهنة * قلبت فوقى على وتره
جارنا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * صارها حامى الى صوره
دع جدى قحطان أومضر * في يمانية وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق في عصره
* المنيا في مناقبه * والعطايا في ذرا حجره
* ملك تندى أنامله * كانبلاج النوء عن مطره
* مستهل عن مواهبه * كابتسام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه * أمنت عدنان في ثغره
* انما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومحضره
* فاننا ولى أبودلف * ولت الدنيا على أثره
لست أدري ما أقول له * غير ان الارض في خفزه
يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين بادية الى حضره
مستتمير منك مكرمة * يكتسبها يوم مفتخره
وزخوف في صواهاه * كصباح الحشر في أثره

يقول فيها

قدته والموت مكتمن * في مذاكيه ومستهجره
 فرمت حقوقه منه يد * طوت المشور من نظره
 زرتة والحليل عابسة * تحمل البؤسي على عقره
 خارجات تحت رايتها * تكروج الطير من وكره
 وعلى النعمان عجت به * عوجة ذادته عن صدره
 غمط النعمان صفونها * فرددت الصفوف في كدره
 ولقرقور أدت رجا * لم تكن ترد في فكره
 * قد تأيت البقاء له * فأبي المحتوم من قدره
 وطني حتى رفعت له * خبطة شعاء من ذكره

قال ففضب المأمون واغتناظ وقال لست لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفك دمه قال ابن أبي فتن
 وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها ابدلف بعد قتله الصعلوك المعروف قرقور وكان
 من أشد الناس بأسا وأعظمهم فكان يقطع هو وغلمانه علي القوافل وعلى القرري وأبودلف
 يجتهد في أمره فلا يقدر عليه فيينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد امن في طلب الصيد
 وحده اذا بقرقور قد طلع عليه وهو راكب فرسايشق الارض بجريه فأيقن ابدلف بالهلاك
 وخاف ان يولي عنه فيهلك فحمل عليه وصاح يافتيان ينة ينة يومه ان معه خيلا قدمتها له فخافه
 قرقور وعطف على يساره هاربا ولحنه ابدلف فوضع روجه بين كنفيه فأخرجه من صدره
 ونزل فاحتر رأسه وحمله على روجه حتى أدخله الكرج قال حدثني من رأي رح قرقور وقد
 أدخل بين يديه يجملة أرمة نفر فلما أنشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسها وسر بها وأمر
 له بمائة ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال
 أخبرني ابراهيم بن خلف قال بينا ابدلف يسير مع اخيه معقل وهم اذذاك بالعراق اذمر باسرايين
 تماشيان فقالت احدهما لصاحبتها هذا ابدلف قالت ومن ابو دلف الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف * بين يديه ومخضره

فاذا ولي ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

قال فاستمر أبو دلف حتى جري دمه قال له معقل مالك يا أخي تبكي قال لاني لم أقض حق
 علي بن جبلة قال اولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله يا أخي ما في قلبي حسرة
 تقارب حسرتي علي اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لو فعت ذلك لما كنت قاضيا حقه
 (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن محمد
 بن جرير قال أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية فلما بلغت الى قوله

ورد البيض والبيض * الى الاعمام والحجب

اهتز أبو تمام من فرقه الى قدمه ثم قال أحسن والله لو ددت ان لي هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يخيلها وينتجها مكانه (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال
حدثني أبو نزار الضبي الشاعر قال قال لي علي بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد الطوسي
يا أبا غانم اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لا يحسن مثله أحد من أهل الارض فاذا كرني له
قال فأنتدني فأنتدته قال أشهد انك صادق ما يحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المدح
فأدخله الى المأمون فقال له يا حميد الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا عنه وجمعنا ذلك
نواباً لمديحه وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف وبين شعره فينا فان كان الذي
قاله فيكما أجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذي فينا أجود أعطيناه لكل بيت ألف
درهم وان شاء أقتناه فقلت له يا سيدي ومن أنا ومن أبو دلف حتى يمدحنا بأجود من
مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فأعرض بما قلت لك على الرجل فقال
أقبل قال علي بن جبلة فقال لي حميد ما تري فقلت الاقالة أحب إلى فأخبر المأمون بذلك فقال
هو أعلم ثم قال لي حميد يا أبا الحسن أي شيء يعني من مدائحك لي ولا يبي دلف فقلت قولي فيك
لولا حميد لم يكن * حسب يعد ولا نسب
يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب

وقولي في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره
فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فأتى حميد ثم قال لقد انتقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لي بعشرة آلاف درهم
وخامسة وفرس وخدام وبلغ ذلك ابا دلف فأضعف لي العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم
به أحد خوفاً من المأمون حتى حدثتكم به يا ابا نزار (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني
محمد بن يزيد قال حدثني علي بن القاسم قال قال لي علي بن جبلة زرت ابا دلف، فكنت
لا ادخل اليه الا تلقاني بيره وافرط فلما أكثر قعدت عنه حياء منه فبعث الى بمقل اخيه
فأتاني فقال لي يقول لك الامير لم هجرتنا لملك استبطأت بعض ما كان مني فان كان الامر
كذلك فاني زائد فيها كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لي واملأت عليه هذه الابيات
ثم دفعها الى معقل وسألته ان يوصلها وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
* ولكنني لما آيتك زائراً * فأفرطت في ري عجزت عن الشكر
* فما انا لا آيتك الا مسلماً * ازورك في الشهرين يوماً وفي الشهر
فان زدني برأ ترايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

قال فلما سمعها معقل استحسنتها جداً وقال جودت والله اما ان الامير ليعجب بمثل هذه
الابيات فلما اوصلها الى ابي دلف قال لله دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعا بدواة
فكتب الى

الأربضيف طارق قد بسطته * وآنته قبل الضيافة بالبشر
 أناني برحيتي فما حال دونه * ودون القرى من نائي عنده سترى
 وجدت له فضلا على بقصده * الي وبرا يستحق به شكري
 فلم أعد أن أدنيه وابتدأته * بشكر واکرام وبر على بر
 وزودته مالا قليلا بقاءه * وزودني مدحا يدوم على الدهر
 ثم وجه بهذه الابيات مع وصيف يجعل كيسا فيه ألف دينار فذلك حيث قلت له
 انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني نادر
 مولانا أن علي بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد امتدحه فلما وصل
 اليه قال له ألسنت القائل

انما الدنيا أبو دلف * بين يديه ومحتضره
 فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال بلي قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث حيث
 فارتحل ومر بأبي دلف وأعلمه الخبر فأعطاه حتى أراض قال نادر فرأيت عند مولاي القاسم
 ابن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبو دلف ان تلقه تلق ماجدا * جوادا كريما راجح الحلم سيذا
 أبو دلف الخيرات أنداهم يدا * وأبسط معروفوا كرم سخدا
 تراث أبيه عن ابيه وجده * وكل امرئ يجري على ماتودا
 ولست بشاك غير لقيصة * ولكنما الممدوح من كان أمجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والابيات التي فيها الغناء المذكورة بذكرها اخبار ابي الحسن
 على بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميدا الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال فيها بمدح
 الابيات التي فيها الغناء

ليس لي ذنب سوى اني اسميك خليلا
 واناديك عزيزا * وتناديني ذليلا
 انا هواك وحالي * كصرو ما ووصولا
 ثق بود ليس يفتني * وبمهد ان يحولا
 جعل الله حميدا * لبني الدنيا كفيلا
 ملك لم يجعل الله له فيهم عديلا *
 فأقاموا في ذراه * مطمئين حلولا
 لا ترى فيهم مقلا * يسأل المئزى فضولا
 جاد بالاموال حتى * علم الجود البخيلا

وبني الفخر على الفخر * ر بناء مستطيلا

صار للخائف أمنا * وعلى الجود دليلا

(ولما مات حميد الطوسي) رناه بقصيدته العينية المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعه وفي

أولها غناء من الثقليل الاول يقال انه لابي العيس ويقال انه للقاسم بن زرور

الدهر تبكي أم على الدهر تجزع * وما صاحب الايام الامفجع

ولوسهلت عنك الاسبى كان في الاسبى * عزاء مع زليب ومقنع

* تمز بما عزبت غيرك انها * سهام المنيا حائمات ووقع *

أصننا بيوم في حميد لوانه * أصاب عروش الدهر ظلت تضعع

وأدبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع

ألم تر للايام كيف تصرمت * به وبه كانت تزداد وتدفع

وكيف اتقي مثوي من الارض ضيق * على جبل كانت به الارض تمنع

ولما انقضت أيامه انقضت العلا * وأنحني به أتف الندي وهو أجدع

وراح عدو الدين جدلان يتحجى * أماني كانت في حشاه تقطع

وكان حميد معقلا ركعت به * قواعد ما كانت على الضم تركع

وكنت أراه كالرزايا رزقتها * ولم أدر أن الخلق تبكي أجمع

حمام رماه من مواضع أمنه * حمام كذلك الحطاب بالحطاب بقدع

وليس بغروان أصيب منية * حي أختها أو أن يذل المنع

لقد أدركت فينا المنيا بثارها * وحلت بحطاب وهي ليس يرفع

نعاه حميدا لسرايا اذا غدت * تزداد بأطراف الرماح وتوزع

وللهرق المكروب ضاقت بامرء * فلم يدر في حوماتها كيف يصنع

ولبيض خلتها البعول ولم يدع * لها غيره داعي الصباح المفزع

كان حميدا لم يقدر جيش عسكر * الى عسكر أشياعه لا تروع

ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحي * مراحا ولم يرجع بها وهي ظلمع

رواجع يحملن النهاب ولم تكن * كتائبه الاعلى النهب ترجع

هوى جبل الدنيا المنيع وغيتها * مريع وحامها الكمي المشيع

وسيف أمير المؤمنين وريحه * ومفتاح باب الحطاب والحطاب أفضع

فأقعته من ملكه ورباعه * ونأله قفر من الارض بلقع

على أي شجوة تشبكي النفس بعه * الى شجوة أو بذخر الدمع مدمع

ألم تر أن النفس حال ضياؤها * عليه وأنحني لوئها وهو أسفع

وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها * وأجدب مرعاها الذي كان يبرع

وقد كانت الدنيا به مطمئنة * فقد جعلت أو نادها تتقلع

بكي ففقد روح الحياة كما بكى * نداء الندى وابن السبيل المدفع
 وفارقت البيض الحدور وبرزت * عواطل حسرى بعمد لا تقنع
 وأيقظ أجفانا وكان لها الكرى * ونامت عيون لم تكن قبل تهجع
 ولكنه مقدار يوم نوي به * لكل امرئ منه نال ومشرع
 وقد رأب الله الملا بمحمد * وبالاصل ينمي فرعه المنفرع
 أغر على أسيفه ورماحه * تقسم انفال الخميس وتجمع
 حوى عن أبيه بذل راحته الندى * ووطن الكلبي والزاعبية شرع (١)

واتما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها وقد أخذ البحري أكثر معانيها
 فسلخه وجعله في قصيدته اللتين رثي بهما أباه عبيد الغرى * أنظر الى العلياء كيف تضام * و* باى أسى
 تنفى الدموع الهوامل * وقد أخذ العطارى أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع
 المأخوذة وإذا تأمل ذلك منتقد بصير عرفه (أخبرنى) عمي قال حدثنا احمد بن أبى طاهر قال
 حدثني أبو واثبة قال قال رجل لعلي بن جبلة ما بلغت في مدبج أحد ما بلغت في مدبج حميدا الطوسى فقال
 وكيف لا أفعل وأدني ما وصل الى منه انى اهديت له قصيدة في يوم نيروز فسر بها وامر أن يحمل الى كل
 ما اهدي له فحمل الى ما قيمته مائتا ألف درهم واهديت له قصيدة في يوم عيد فبعث الى بمنزل ذلك
 (قال أبو واثبة) وقد كان حميد ركب يوم عيد في جيش عظيم لم ير مثله فقال على بن جبلة بصف ذلك

غدا بأمر المؤمنين ويمنه * أبو غانم غدو الندى والسحاب
 وضافت فجاج الارض عن كل موكب * أحاط به مستعليا للمواكب
 كان سمو النقع والبيض فوقهم * سواوة ليل قرنت بالكواكب
 فكان لاهل العيد عيد بنسكهم * وكان حميد عيدهم بالمواهب
 ولولا حميد لم تباج عن الندى * يمين ولم يدرك غنى كسب كاسب
 ولو ملك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتم فيها صاحب فضل صاحب
 له ضحكة تستغرق المال بالندى * على عبسة تشجي القنابل الترائب
 ذهبت بايام العسلا فاردا بها * وصرمت عن مسعكشأ والمطالاب
 وعدلت ميل الارض حتى تعدلت * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
 بلغت بادني الحزم أبعد قطرها * كأنك منها شاهد كل غائب

قال والتي أهداهاله يوم النيروز قصيدته التي فيها

حميد يا قاسم الدنيا بنائله * وسيفه بين أهل النكث والدين
 أنت الزمان الذى يجرى تصرفه * على الأنام بتشديد وتلين
 لو لم تكن كانت الايام قد قنيت * والمكرمات ومات الحمد مذحين

(١) الرماح الزاعبية التي اذا هزت كان كعوبها يجري بعضها في بعض

صورك الله من مجد ومن كرم * وصور الناس من ماء ومن طين
(نسخت من كتاب بخط محمد بن العباس اليزيدي) قال أحمد بن اسمعيل الخصب الكاتب
دخل علي بن جبلة يوما الى أبي دلف فقال له هات يا علي مامعك فقال أنه قليل فقال هاته
فكم من قليل أجود من كثير فأنشده

الله أجرى من الارزاق أكثرها * على يدك فشكرا يا أبا دلف
اعطي أبودلف والريح عاصفة * حتى اذا وقفت أعطي ولم يقف
قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما كان بعد مدة دخل اليه فقال له هات مامعك فأنشده
من ملك الموت الى قاسم * رسالة في بطن قرطاس
يا فارس الفرسان يوم الوغى * مرني بمن شئت من الناس
قال فأمر له بألفي درهم وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر فقال ليست هذه من
عطايك أيها الأمير فقال بلغ بها هذا المقدار ارتياغا من تحملك رسالة ملك الموت اليها
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد
ابن عبد الله قال حدثني علي بن جبلة العكوك قال جاءني أبو يعقوب الخزيمي فقال لي ان
لي اليك حاجة قلت وما هي قال تهجو لي الهيثم بن عدي فقلت ومالك أنت لانهجوه وأنت
شاعر فقال قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد فقلت له كيف أهجو رجلا لم يتقدم الي منه
اساءة ولا له الى جرم يحفظني فقال تقرضني فاني ملي بالقضاء قلت نعم فأهلني اليوم فضى
وغدوت عليه فأنشده

للهيثم بن عدي نسبة جمعت * آباءه فاراحتنا من العدد
اعدد عديا فلو مد البقاء له * ماعمر الناس لم ينقص ولم يزد
نفسى فداء بني عبد المدان وقد * تلوه للوجه واستعلوه بالعدد
حتى أزالوه كرها عن كريمهم * وعرفوه بذل أين أصل عدي
يا ابن الحبيثة من أهجو فأفضحه * اذا هجوت وما تمني الى أحد

قال وكان الهيثم قد تزوج الى بنى الحرث بن كعب فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد
المدان الحرثي أخو يحيى بن زياد ومعه جماعة من أصحابه الحرثيين الى الرشيد فسألوه أن
يفرق بينهما فقال الرشيد ليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بنى ثعل * فقدم الدال قبل العين في النسب

قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بنى
شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما فأخذوه
فأدخلوه داراً وضربوه بالمصى حتى طلقها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن الحسن بن الخصب قال شـخص علي بن
جبلة الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد مدحه فأجزل صلته واستأذنه في الرجوع

فسأله أن يقيم وكان بره يتصل عنده فلما طال مقامه اشتق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعاه الشيب اذ نزل * وكفاه من العذل
وانقضت مدة الصبا * وانقضى اللهم والنزل
قد لعمرى دملته * بخضاب فما اندمل
فابك للشيب اذ يدا * لاعلى الربيع والظلل
وصل الله للام * ير عرى الملك فاتصل
ملك عزمه الزما * ن وأفعاله الدول *
كسروى بمجده * يضرب الضارب المتل
* والى ظل عزه * يلجأ الخائف الوجل
كل خاق سوي الاما * م لانعامه خول
ليتة حين جادلى * بالغنى جاد بالقفل

قال فضحك وقال آيت الا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وائلة السدوسي قال دخل علي بن جبلة العكوك
علي حميد الطوسي في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا * لحمد ومتمة في البقاء
فهو شهر الربيع للقراء * وفراق التدمان والصهباء
وأنا الضامن الملى لمن عا * قرها مفطرا بطول الظماء
وكانني أري الندامي على الحس * ف يرجون صبحهم بالمساء
قد طوي بعضهم زيارة بعض * واستعاضوا مصاحفا بالثناء
بجميد وأين مثل حميد * نخرت طيئ على الاحياء
جوده أظهر السباحة في الار * ض وأغنى المقوى عن الاقواء
ملك يأمل العباد نداء * مثل ما يأمون قطر السماء
صاغه الله مطعم الناس في الار * ض وصاغ السحاب للاسقاء

يقول فيها

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه ثاني شوال
فأنشده

عللاني بصفو مافي الدنان * واتركا ما يقوله العاذلان
واسبقا فاجع المنية بالعيد * ش فكل على الجديدين فاني
عللاني بشربة تذهب الهم * وتسفي طوارق الاحزان
والقبا في مسامع سدها الصو * م رقي الموصلى أو دحان
قد آتانا شوال فاقبل العيد * ش وأعدني قسرا على رمضان
نعم عون الفتى على نوب الدهر * ر سماع القيان والعيان

وكؤس تجري بماء كروم * ومطي الكؤس أيدى القيان
 من عقار تبت كل احتشام * وتسر الندمان بالندمان
 وكان المزاج يقدح منها * شررا في سبائك العقيان
 فاشرب الراح واعص من لام فيها * انها نعم عدة الفتيان
 واحسب الدهر بارئحال وحل * لا تخف ما يجره الحدان
 حسب مستظهر على الدهر ركنا * بحميد رداً من الحدان
 ملك يقتني المكام كنزا * وتراه من أكرم الفتيان
 خلقت راحتاه للجود والبأ * س وأمواله لشكر اللسان
 ملكته على العباد معد * وأقرت له بنو قحطان
 إريحي الندى جميل الحيا * يده والسما معقدان
 وجهه مشرق الى معتفيه * ويده بالغيث تنفجران
 جمل الدهر بين يومية قسمة * من بعرف جزل وحر طمان
 فاذا سار بالحميس لحرب * كل عن نص جريه الحافقان
 * واذا ماهزته لنوال * ضاق عن رحب صدره الافقان
 غيث جذب اذا أقام ربيع * بتغشي بالسيب كل مكان
 ياأبا غانم بقيت على الدهر * وخذلت ماجري المصران
 ما نابالي اذا عدتكم المنايا * من أصابت بكلكل وجران
 قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زماننا الحوان
 وحملنا الحاجات فوق عناق * ضامنات حوانج الركبات
 ليس جود وراء جودك يتنا * ب ولا يعتني لتغيرك عاني

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال تلك كانت للصوم تخففت وخففنا وهذه للفطر فقد زدنا
 وزدناك (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن أخي علي بن جيلة
 العكوك قال أحمد وكان علي جارنا بالربض هو وأهله وكان أعمي وبه وضح وكان يهوى جارية
 أدبية ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قببح وجهه ومابه من الوضع حدثني بذلك عمرو
 ابن بحر الجاحظ قال عمرو وحدثني العكوك ان هذه الجارية زارته يوما وأمكنته من نفسها حتى
 اقتضاها قال وذلك عنيت في قولي

ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره

وهي القصيدة التي مدح بها أبا دلف يعني بالدم دم البضع قال ثم قصدت حميدا بقصيدتي
 التي مدحته بها فلما استؤذن لي عليه أبي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء أبقيت لي بعد
 قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومختصره

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
فقلت للحاجب قل له الذي قلت فيك أحسن من هذا فان وصلتني سمعته فأمر بإصالي اليه فأنشدت
قولي فيه

أما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فاذا ولي حميد * فعلى الدنيا السلام

فأمر لي بمائتي دينار فنثرتها في حجر عشيقتي ثم جثته بقصيدي التي أقول فيها
دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس
فأمر لي بمائتي دينار (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني بن أخي علي بن جبلة
أيضا ان عمه عليا كان يهوي جارية وهي هذه القينة وكانت له مساعدة ثم غضبت عليه وأعرضت
عنه فقال فيها

تسيء ولا تستنكر سوء انها * تدل بما تبلوه عندني وتعرف

فمن أين ما استعطفها لم ترق لي * ومن أين ما جربت صبري يضعف

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقيح ما يحي به الناس في ترك
الضيافة واطاعة الضيف فأنشدنا على بن جبلة لنفسه

أقاموا الديدبان على يفاع * وقالوا لا تم للسديدبان

فان أنت شخضا من بعيد * فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الاضياف خرسا * ويأتون الصلاة بلا أذان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني ابي قال حدثني وهب
بن سعيد المروزي كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا في اول يوم من شهر رمضان فدفعت الي كيسا
فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم فسلم عليه ودعاه ثم قال له خادمك علي
ابن جبلة بالباب فقال وما أصنع به جثنتي به ياني تقاباني بوجهه في أول يوم من هذا الشهر فقال
انه يجيد فيك القول قال فأنشدني بيتا ما تستجيد له فأنشده قوله

حيدي حياذ فان غزوة جيشه * ضمنت لجائلة السباع عياها

فقال احسن انذوناله فدخل فسلم ثم انشده قوله

* ان ابا غانم حميدا * غيث على المعتفين هامى

صوره الله سيف حنف * وباب رزق على الانام

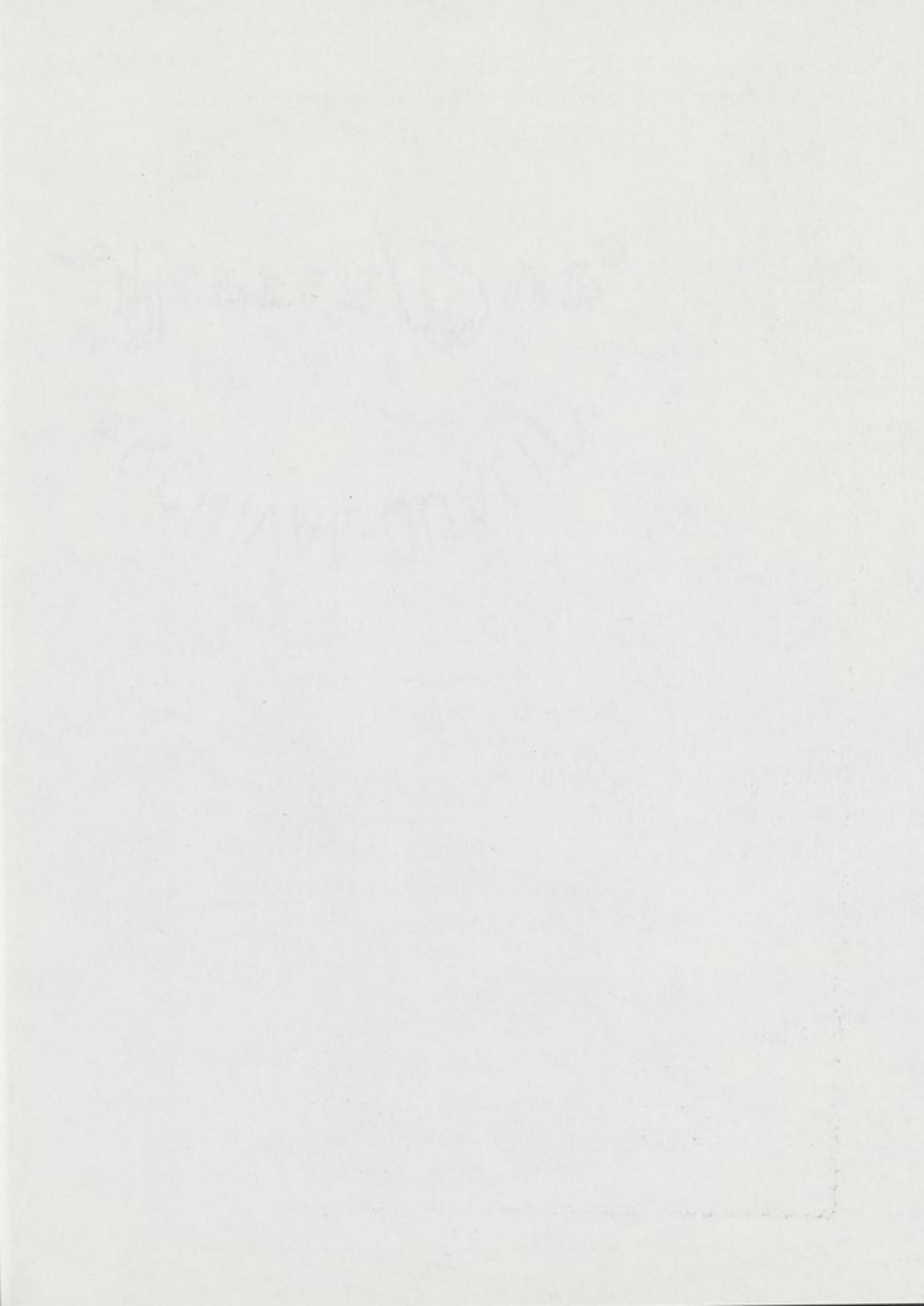
يامانع الارض بالعوالي * والنسم الجمة العظام

ليس من سوء في معاذ * من لم يكن منك في ذمام

وما تعمدت فيك وصفا * الا تقدمته امامي *

فقد تاهت بك المعالي * واقطعت مدة الكلام

اجد شهرا وابل شهرا * واسلم على الدهر ألف عام



قال فالتفت الى حميد وقال اعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره (حدثني)
عمي قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثني ابو سهيل عن سالم مولى حميد الطوسي قال
جاء علي بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا به الى ابي دلف وقد كان غضب عليه وجفاه
فركب معه الى ابي دلف شافعا وسأله في امره فأجابته واتصل الحديث بينهما وعلى بن جبلة
محبوب فأقبل على رجل الى جانبه وقال اكتب ما أقول لك فكتب

لا تتركني بباب الدار مطرحا * فالحر ليس عن الاحرار محتجب
هنا بلا شافع جئنا ولا سبب * الست انت الى معروفك السبب

قال فأمر بإيصاله اليه ورضى عنه ووصله (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا بن مهرويه
قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني ابو سعيد الخزومي قال دخلت على حميد الطوسي
فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لا يمر بيت إلا قال احسن قتله
الله احسن ويحه احسن لله ابوه احسن ايها الامير فامر لي حميد ببدره فلما خرجت قام
إلى البوابون فقلت كم اتم عرفوني اولا من هذا المكفوف الذي رايته بين يدي الامير
فقالوا على بن جبلة العكوك فأرفضت عرفا ولو علمت انه على بن جبلة لما جسرت على
الانشاد بين يديه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال
حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل عليه على بن
جبلة فيسمع منه مديحا مدحه به فقال وأي شيء يقوله في بعد قوله في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره

فادا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي * عزت بمزته العرب

أحسن أحواله أن يقول في مثل ما قاله في أبي دلف فيجمعاني نظيرا له هذا ان قدر على ذلك
ولم يقصر عنه فخبروه بين أن أسمع منه فان كان مدحه إياي أفضل من مدحه أبا دلف
وصلته وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقبله وأعفيه من هذا وذا فخبروه بذلك
فاختار الأقله ثم مدح حميدا الطوسي فقال له وما عسالك أن تقول في بعد ما قلته في أبي دلف
فقال قد قلت فيك خيرا من ذلك قال هات فأنشده

دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله (قال أحمد بن عبيد) ثم مات
حميد الطوسي فرأه على بن جبلة فلقيته فقلت له أنشدني مرثيتك حميدا فأنشدني

نعا حميد للسرايا اذا غدت * تزداد بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ما ذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسن وقد قاربته وما بلغته
فقال وما هو فقلت أردت قول الخزيمي في مرثيته ابا الهيثم

وأعدته ذخراً لكل ملمة * وسهم المنايا بالذخائر مولع
فقال صدقت والله أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في اللحاق به لا والله ولا امرؤ القيس
لو طلبه وأراد ما كان يطعم أن يقاربه في هذه القصيدة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد
ابن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة
لأبي دلف

كل من في الأرض من عرب * بين بادية إلى حضره

مستعير منك مكرمة * يكتبها يوم مفتخره

غضب من ذلك وقال اطلبوه حيث كان فطلب فلم يقدر عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما اتصل
به الحبر هرب إلى الجزيرة وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة أيضاً
وتوسط الشام فظفروا به فأخذوه وحملوه إلى المأمون فلما صار إليه قال له يا ابن اللخنامات
القائل للقاسم بن عيسى

كل من في الأرض من عرب * بين بادية إلى حضره *

مستعير منك مكرمة * يكتبها يوم مفتخره

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه فقال له يا أمير المؤمنين أتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد لأن الله
جل وعز فضلكم على خلقه واختاركم لنفسه وإنما عنيت بقولي في القاسم أشكال القاسم وأقرانه
فقال والله ما استنيت أحداً عن النكل سلوا لسانه من قفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني أحمد بن أبي فتن أن المأمون لما أدخل عليه علي بن جبلة
قال له اني لست استحل دمك لتفضيلك أبا دلف على العرب كلها وأدخالك في ذلك قريشاً
وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ولكني استحله بقولك في شعرك وكفرك
حيث تقول القول الذي اشركت فيه

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتثقل الدهر من حال إلى حال

وما مدت مدي طرف إلى احد * الا قضيت بأرزاق وآجال

كذبت ياماص بظرامه ما يقدر على ذلك احد الا الله عز وجل الملك الواحد القهار سلوا
لسانه من قفاه

صوت

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحاً يدال من كرب

ويروي * لعل روحاً يدل من كرب * وهو اصوب

فما طننها صهباء صافية * تضحك من لؤلؤ على ذهب

خليفة الله انت متخبط * لحيرام من هاشم واب

اكرم بأصلين انت فرعهما * من الامام المنصور في النسب

الشعر للثيمي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقيل اول بالبصر عن عمرو وفيها لنظم العمياء
خفيف رمل بالبصر عن الهشامي

أخبار التيمي ونسبه

هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد مولى بني تيم ثم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح وكان له أخ يقال له أبو التيجان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية أحد الخلفاء الجبان الوصانين للخمر وكان صديقا لإبراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديما لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بين يزيد بن مزيد فلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد واستفد شعره أو أكثره في وصفه الخمر وهو الذي يقول

شربت من الخمر يوم الحميد * مس بالكأس والطاس والفقنقل
فما زالت الكأس تفتاننا * وتذهب بالاول الاول
الى أن توافت صلاة المشا * ونحن من السكر لم نعقل
فمن كان يعرف حق الخميس * وحق المدام فلا يجهل
وما ن جرت بيننا مزحة * تهيج مرء على السلسل

وهو القائل

ولن انتهى عن طيب الراح أو يرى * بوادي عظامي في ضريحي لاحد
أضمت شبابي في الشراب تلذذا * وكنت امرأ أغر الشباب أكابد
(أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي
اسمه عبد الله بن أيوب مولى بني تيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود
ابن الجراح قال قال دعبل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث السن
فجزع عليه وقال يرثيه

صوت

أودى بحيان ما لم يترك الناسا * فامنح فؤادك من أحبابك الياسا
لما رمته المنايا اذ قصدن له * أصبن مني سواد القلب والراسا
واذ يقولى العواد اذ حضروا * لانا أس أبشر ابا حيان لانا
فت أرعي نجوم الليل مكتئباً * اخان سنه في الليل قرطاسا
غني في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجري البصر
عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصبحت لى أنسا * وما عهدتك لى يادير مئاسا
وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني هرون بن محمد بن عبد
الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قلت * وصف الصد لمن نهوى قصده *
ثم أحلت فمكنت عدة ليال لا يستوى لى تمامه فدخل على التيمي فرآني مفكرا فقال لى
ما قصت فأخبرته فقال * وبدا يمزح بالهجر فوجد * ثم أتممتها فقلت
ماله يعدل عني وجهه * وهو لا يمد له عندي أحد
وخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطالب الغرة في خيس الاسد
ملك يدفع ما نخني به * وبه يصلح منا ما فسد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا ما فعل الفضل وعد
لا سحق في هذا الشعر صنعة نسبتها

صوت

وصف الصدمن نهوى فصد * وبدا يمزح بالهجر فوجد
ماله يمدل عيني وجهه * وهو لا يعد له عندي أحد
الشعر والغناء لا سحق خفيف رمل بالنصر وله فيه أيضا نقيض أول وفيه لزكريا بن يحيى بن
معاذ هزج بالنصر عن الهشامي وغيره قال الهشامي وقيل ان الهزج لا سحق وخفيف الرمل
لزكريا (أخبرني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم عن اسحق قال اشتركت أنا وأبو محمد
التيبي في هذا الشعر * وصف الصدمن نهوى فصد * وذكر اليتيم (أخبرني) عمي قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثني محمد الراوية
الذي يقال له البيذق وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لي الرشيد يوما أنشدني
مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة التي يقول فيها
كان الشمس يوم أصيب معن * من الاظلام ملبدة جلالا
هو الجبل الذي كانت معد * تهد من العدو به الجبالا
أقنا بالمامة بعد معن * مقاما لا تريد به زيالا
وقلنا أين نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلانوالا
قال فأنشدته اياها ثم قال لي أنشدني قصيدة أبي موسي التيبي في مرثية يزيد بن مزيد فبهي
والله أحب الي من هذه فأنشدته

أحرق انه أودي يزيد * تبين أيها الناعي المشيد
أندري من نعت وكيف فاهت * به شفتاك كان بك الصعيد
أحامي المجد والادام أودي * فما للارض ويحك لا تيمد
تأمل هل ترى الاسلام مالك * دعائه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار * وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد
أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدا تجود
فان تجمد دموع لثيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جمود
أبعد يزيد تخترن البواكي * دموعا أو تصان لها خدود

لتبكت قبلة الاسلام لما * وهت أظناها ووهي العمود
 وبيبك شاعر لم يبق دهر * له نشبا وقد كسد القصيد
 فمن يدعوا الامام اكل خطب * ينوب وكل معضلة تؤد
 ومن يحمي الخمس اذا تعايا * بحيلة نفسه البطل النجيد
 فان يهلك يزيد فكل حي * فريس للمنية أو طريد
 * ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود
 قصدن له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
 لقد عزى ربيعة ان يوما * عليها مثل يومك لا يمود

قال فبكي هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتى لو كانت بين يديه سكرجة لما لها من دموعه (أخبرني)
 محمد بن يحيى قال حدثنا أبو العيلاء قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر خادم محمد الأمين
 ليري الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاءه به وجمل يمسح الدم
 عن وجهه وقال

ضربوا قرّة عيني * ومن اجلى ضربوه
 أخذ الله لقلبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زيادا في الابيات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال الساعة
 رأيت عبدالله بن أيوب التيمي فقال على به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين وقال اجزها
 فقال

مائن أهوى شبيه * فيه الدنيا تتيه
 وصله حلوا ولكن * هجره مر كربه
 من رأى الناس له الفضل * لعل عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بحياتي عليك يا عباس الا نظرت فان جاء على الظهر ملائ
 احمال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملائمة فأوقرت له ثلاثة أبعل دراهم (قال) محمد
 ابن يحيى فحدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل محمد الأمين
 خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه
 وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون ايه ياتي
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالملك أخوه

فقال التيمي بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين

* نصر المأمون عبد الله لما ظلموه *
 نقضوا العهد الذي كا * نوا قديما أكدوه
 * لم يعامله أخوه * بالذي أوصي أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب * وبان الشباب والشباب حبيب
قال فلما أنشده اياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولاخي العباس يعني الفضل
ابن سهل وأمرت لك بمشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد
الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت الامين
محمدًا أول ما ولى الخلافة قوله

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب
الاييات المذكورة في الغناء قال فامر لي بمائتي ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف درهم
والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيى المنجم قال وحدثني حسين
ابن الضحك قال قال لي أبو محمد التيمي دخلت على محمد الامين أول ما ولى الخلافة فقال يا
تيمي وددت انه قيل في مثل قول طربح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لفرعك من هنا وهنا * طوبى لاعرافك التي تشج
فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد
فأنشده قصيدتي

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

حتى انتهت الى قولي

أكرم فرعين يجران به * الى الامام المنصور في النسب

فبسم تم قال لي ياتي قد أحسنت ولكنه كما قيل مرعي ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل
ابن الربيع فقال بجياني أوقر له زورقه مالا فقال نعم ياسيدي فلما خرجت طالبت الفضل بذلك
فقال أنت مجنون من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم (أخبرني) وكيع
قال حدثني ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر
بقصيدة في قرطاس وسألني ان أوصاها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس
فغضب أبو محمد وقال لي أما كفالك ان استخففت بحاجتي منعتني أن أدفعها الى غيرك فقلت
له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له ممي هدية وصاحبها بالباب
وأنشده فقال كيف حفظها قلت الساعة دفعها الى على الباب فحفظها فقال دع الآن فقلت
له فادخله فادخل فسأله عن القصة فاخبره فقال أنشدني شيئاً من شعرك ففعلت وجعلت أردد
أبياته وجعلت أشيعها بالاستحسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما اذ
عنت به فقد أمرت له بمئسة آلاف درهم فقلت له أما اذا أنزلتها فمجلها فامر بها فاحضرت
فقلت له أليس لأعانتك اياي ممن قال نعم قلت فهاته قال لا أبلغ بك في الاعانت ما بلغت
بالشاعر في المدح فقلت فهات ماشئت فامر بثلاثة آلاف درهم فضممتها الى الخمسة الآلاف

ووجهت بها اليه (وذكر) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه أبو
التيحان وابن عم له يقال له قيصة يشربون في حانة حتى سكروا وانصرفوا من غد فقال التيمي
يذكر ذلك ويتشوق مثله

ص

هل الى سكرة بناحية الحيرة شعاء ياقيص سبيل
وأبو التيحان في كفة القر * عة والرأس فوقه اكليل
وعرار كانه ييذق الشط * رنج يفتن فيه قال وقيل
الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الأشعث رمل بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو
العيناء عن أبي العافية قال أمر محمد الامين لعبدالله بن أيوب بجائزة عشرة آلاف دينار ثوابا عن
بعض مداخله فاشترى بها ضيعة بالبصرة وقال بعد ابتاعه اياها

اني اشتريت بما وهبت لي * أرضا موم بها قرابته
فبحسن وجهك حين أسأل قل * يا ابن الربيع احمل اليه ميه

فغنى بها الامين فقال للفضل بجياتي يا عباس احمل اليه مائة ألف فدعا به فأعطاه خمسين ألفا وقال
له الخمسون الاخر لك على اذا اتعت أيدينا (أخبرني) الحسن قال حدثني أبو العيناء عن أبي
العافية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده

الا انما آل الربيع ربيع * وغيث حيا لامرلين مريع
اذا ما بدا آل الربيع رأيهم * لهم درج فوق العباد رفيع
فأمر له بعشرة آلاف درهم والايات

لمعرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الاصنائع
ترى عظاما للناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

(أخبرني) جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن سلام
قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا
وأنت لدة عام وان أمرا قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يردده والسلام فسمع هذا أبو محمد
التيمي مني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخافت في قرن فأنت غريب
وان أمرا قد سار خمسين حجة * الى منهل من وردة لقريب

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة علي بن يزيد قال حدثني
التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشده مديحا في المأمون ومديحا فيه وعنده
طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أبا الامير الذي يقول في محمد الخلويع
لا بد من سكرة علي طرب * لعل روحا يديل من كرب

خليفة الله خير منتخب * لخير أم من هاشم واب
 خلافة الله قد توارثها * أبأوه في سوائف الكتب
 فهي له دونكم مورثة * عن خاتم الانبياء في الحقب
 يابن الذرى من ذوائب الشرف الاقدم أتم دعائم العرب
 فقال الحسن عرض والله ابن اللعناء بأمر المؤمنين والله لاعلمنه وقام الى المأمون فأخبره فقال
 المأمون وما عليه في ذلك رجل امل رجلا فدحه والله لقد احسن بنا واسبأ اليه اذ لم يتقرب اليه
 الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحماني وامر لي بخمسة آلاف درهم (اخبرني) الحسن بن
 علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابوالشبل البرجمي عن ابيه قال قال لي ابو
 محمد التيمي اول شعر عرفته به فشاع ذكره ووصلت قولي

صوت

طاف طيف في المنام * بمحب مستهام *
 زورة ابقت سقاما * وشفقت بهض السقام
 لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام
 لم تكن الافواقا * وهي في ليل التمام
 الغناء لاسحق فقال فصنع فيها اسحق لحنا وغني به الرشيد فسأله عن قائل الشعر فقال له صديق
 لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطلبت وامرت بالحضور فسألت عن السبب الذي دعيت له
 فمرفته فأممت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هرون ودخلت اليه فأنشده اياها فأمر لي
 بثلاثين ألف درهم وصرت في جملة من يدخل اليه بنوبة وأمر بأن يدون شعري (اخبرني)
 محمد بن يزيد ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي طيب بن ابراهيم الموصلي
 قال حدثني ابو محمد التيمي الشاعر قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتى اطعمك
 طعاما صرفا واسقيك شرابا صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكيبا وشواء
 حارا باردا مبررا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغناني وحده مرتبلا

ولو ان انقاضي اصابت بجرها * حديدا اذا كاد الحديد يذوب
 ولو ان عيني اطلقت من وكأها * لما كان في عام الجدوب جدوب
 ولو ان سلمى تطلع الشمس دونها * واهي وراء الشمس حين تغيب
 لحدثت نفسي ان تريعها النوى * وقلت لقلبي انها لقریب
 فلم تزل تلك حالي حتى حملت من بيته سكران (اخبرني) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق
 عن ابيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه
 في الانشاد فقال ذلك الي ابى محمد يعني وكان على التيمي عاتبا فكره ان يمنعه لعلمه بما بيننا
 من المودة فقلت له انشد اذ جعل الامر الي فارجو ان يجعل امر الجائزة ايضا الي

فتبسم عمرو وأنشده التيمي

يا أبا الفضل كيف تعقل عني * أم تخلى عند الشدائد مني
 أنسيت الآخاء والعهد والو * د حديثاً ما كان ذلك ظني
 أنا من قد بلوت في سالف الدهر * مضت شرقي ولم تقن سني
 فاصطنعني لما ينوب به الدهر * فاني أجوز في كل فن
 أنا لث على عدوك سلم * لك في الحرب فابتداني وصاني
 أنا سيف يوم الوغا وسنان * ومجن ان لم تشق بمجن
 أنا طب في الرأي في موضع الرأ * ي معين على الحصيم المعني
 أمين على الودائع والسر اذا ماهويت ان تأمني *

* ونديم اذا أردت نديماً * ومغن ان لم يزرك مغن

قال فأقبل على عمرو وهو يضحك وقال أتعلم هذا الغناء منك أم كان يعلمه قديماً فقلت له لم يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أوفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه والله أعلم بالباقي ثم أنشده

واذا ما أردت حيجا فرحا * ل دليل ان نام كل ضفن

فقال له اذا عزمتنا على الحج امتحناك في هذا فاني أراك تصاح له ثم أنشده

وليبي على مقال أبي العباس اني أري به مس جن

فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان فازور عني

وظريف عند المزاح خفيف * في الملاهي وفي الصبا متن

كيف باعدت أو جفوت صديقا * لا لولا لا ولا متجن

صرت بعد الأكرام والانس ارضي * منك بالزهات مالم تني

* لم تخني ولم أختك ولا والله ربي لا خنت من لم يخني *

ان أكن بت أو هجرت الملاهي * وسلافا يجننها بطن دن

فحديثي كالدر فصل باليسا * قوت يجري في جيد ظبي أغن

فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شيء تطوعت به فأين موضع حكمي فقال مثلها

فانصرف بمشرة آلاف درهم (أخبرني) عمي قال حديثي محمد بن الحسن قال حدثني

على بن عمرو قال مر التيمي بالحيرة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وارعش وترك

النبيذ فقال له الخمار ويحك أباغ بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لا كثرت عندك

ثم أنشأ يقول

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة * يوما قبل الممات سييل

وأبو التيجان في كفه الفر * عة والرأس فوqe الاكليل

وعذار كأنه يبرق الشطرنج يغتن فيه قال وقيل

في هذه الابيات لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطي عن الهاشمي (أخبرني) هاشم بن محمد
الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمي يهوى غلاما وكان الغلام يهوى
جارية من جواري القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه
فقال التيمي

ويلى على أغيد ممكور * وساحر ليس بمسحور
تؤثره الحور علينا كما * تؤثره نحن على الحور
عاق من عاق فيه هوي * منتظم الالفه مغمور
وكل من هواه في أمره * مقلب صفقة مقهور

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسي قال
حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمي قال لما أنشدت الامين قولي فيه
خليفة الله خير منتخب * لحيرام من هاشم وأب
أكرم بمرقين يجريان به * الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بجيائي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم ياسيدي فلما خرجنا
طالبته بذلك فقال أجنون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة الف درهم
فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال حدثني عبد الله
ابن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي لنفسه قوله

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
وارغب الى الله ما في خزائنه * فانما هو بين الكاف والتون
اماري كل من ترجو وتأمله * من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا أبو حاتم والاشناداني أبو
عثمان بن أبي عبيدة عن رؤبة بن المجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم فلما
دخلت عليه رأي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك قلت
أخافك قال ولم قلت لانه بلغني انك تقتل الناس قال انما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي أفأنت
منهم قلت لا قال فهل تري بأساً قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا فقال أما أبو المجاج فقد
رخص لنا ثم قال انشدني قولك * وقام الاعماق خاوي المخرق * فقلت أو أنشدك أصلحك
الله أحسن منه قال هات فأنشدته

قلت ونسجي مستجد حوكا * ليك اذ دعوتني ليكا

* أحمد ربا ساقني اليكا *

قال هات كبتك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته

ما زال يبني خندقا ويظلمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومعنا يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت أنجمه

* وخانه في حكمة منجمه *

قال دع هذا وانشدني وقاتم الاعماق قلت او احسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذ بنيتا

* في الاكرمين من قريش بيتا *

قال هات ما سألتك عنه فأنشدته

ما زال يأتي الامر من اقطاره * عن اليمن وعلى يساره

مشعراً لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره

* ومر مروان على حمارة *

فقال ويحك هات مادعوتك له وامرتك بانشاده * وقاتم الاعماق خاوي المحترق * فلما

صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجلامود مدقه * قال قاتلك الله لشد ما استصابت الحافر ثم

قال حسبك انا ذاك الجلامود الممدق قال وجيء بمندبل فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم

يارؤية انك آيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا لعودة وعلينا معولا والدهر اطرق مستتب

فلا نجمل بيتنا وبينك الاسدة قال رؤية فأخذت المندبل منه وتالله ما رايت اعجمياً افصح منه

وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غيري وغير ابي قال الكراني قال ابو عثمان الاشناداني

خاصة يقال اشتف مافي الاءاء وشفه اذا اتى عليه وانشد

وكاد المال يشفهه عيالي * وصادف عيلى من لا أعول

(اخبرني) على بن سايان الاخفش عن محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثني

ابن قتيلة قال اكان رؤية يأكل الفأر فقيل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله انظف من

دراجهكم ودجاجكم اللواتي يأكل القدر وهل يأكل الفأر الا تقي البر ولباب الطعام (اخبرني)

محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة عن رؤية قال لما ولي الوليد بن عبد الملك

الخليفة بعث لي الحجاج مع ابي اتقاء فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس قال وكان

خروجنا في ربيع مخصب وكنت اصلى الغداة فأجتني من الكفاة ستة ثم اجاوز قليلا حتى

اري خيرا منها فارمى بها واحني الأخر حتى بلغنا بعض المياه فأهدي لنا حمل خرير ووطب

ابن غليظ وزبدة كأنها راس نعجة حوشية فقطعنا الحبل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى

اذا بلغ اناه انتشلنا اللعجم بغير خبز ثم شربت من مرقة شربة لم نزل ذفر ياي ترشجان حتى

رجعنا الى حجير فكان اول من لقينا من الشعراء جرير فاستمهدنا ان لائمين عليه فكان اول

من اذن له من الشعراء ابي ثم انا فأقبل الوليد على جرير فقال له ويلك الا تكونون مثل هذا

عقد السفاه عن اعراض الناس فقال اني اظلم قال اصبر ثم لقينا بمد ذلك جرير فقال يا بني ام

العجاج والله لئن وضعت كل كلى عليك ما اغنت عنكما مقطعا تمكنا فقلنا لا والله ما بلغه عنا شيء

ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله (وقد أخبرني) ببعض هذا الخبر الحسن
ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلابي
كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رأى العجاج أقبل عليه ثم
قال له والله لئن سهرت لك ليلة لتفان عنك مقطعاتك هذه قال العجاج يا أبا حذرة والله
ما فعات ما بلغك وجعل يمتذر إليه ويحاف ويخضع فلما خرج قال رجل لشهد ما اعتذرت
إلى جرير قال والله لو علمت أنه لا يفتني إلا السلاح لسلحت (أخبرني) أحمد بن عبد
العزيز عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الأصمعي عن سليمان بن أحمد عن ابن عون
قال ما شبت طهجة الحسن البصري إلا باهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لأبيه في شعرها حرف
مدغم قط (أخبرني) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال
قيل ليونس من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فليل له ولم نعمن الرجاز فقال هم أشعر
من أهل القصيد إنما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج * قد جبر الدين الإله فجبر *
فهي نحو مائتي بيت موقوفة القوافي ولو أطاقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال وكذلك عامة
أراجيزها (أخبرني) أبو خليفة في كتابه إلى عن محمد بن سلام عن أبي زيد الأنصاري
والحكيم بن قنبر قال كنا نغمد إلى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا
الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤبة

تنح للمجوز عن طريقها * إذ أقبلت رائحة من سوقها

* دعها فما النحو من صديقها *

(أخبرني) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبو زيد سعيد بن
أوس الأنصاري قال دخل رؤبة السوق وعليه برنكان أخضر فجعل الصبيان يعثون
ويفرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يامر دوم يامر دوم فجاء إلى الوالي فقال
أرسل معي الوزنة فإن الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل معي أعوانا فشد
على الصبيان وهو يقول

انحي على أمك بالمردوم * أعور جمع من بني تميم

* شراب البان خلایا كوم *

قال فعدوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط ابن هم قال دخلوا دار
الظالمين فسميت دار الظالمين إلى الآن بقوله وهي في صياريف البصرة (وذكر ابن الحرث
عن المدائني قال قدم البصرة وأجز من أهل المدينة مجلس إلى حلقة فيها الشعراء فقال أنا
أرجز العرب أنا الذي أقول

مروان يعطي وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع

وددت أني راهنت من أحب في الرجز لانا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني
وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنصفك

الرجل فاقبل عليه العجاج فقال هاأنا ذا العجاج فهل وزحف فقال واي العجاجين أنت قال
ماخلتك تعني غيري أنا عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا أردت
قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أوما في الدنيا عجاج سواك قال ما علمت قال لكني أعلم وياه
عنيت قال فهذا ابني رؤبة فقل اللهم غفرا ما بيني وبينكم عمل وانما مرادي غيركما فضحك أهل
الحلقة منه وكفا عنه والله أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس
قال غدوت يوما أنا و ابراهيم العطار الى رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح يا أبا الحجاج
أصبحت والله كقولك

كلوزز المشدود بين الاوتاد * ساقط عنه الريش كرا البراد
فقال والله يا ابن نوح ما زلت مملقتاك فقلت له بل أصبحت يا أبا الحجاج كما قال الآخر
فابقين منه وابق الطرا * دبطننا خيصا وصلبا سمينا
فضحك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن علي يستأذن فقيل له
قد أخذت الاذر يطوس فقال رؤبة

يا منزل الوحي على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس
وخالق الانسين والحيمس * بارك له في شرب اذر يطوس
(أخبرني) الحسن بن يحيى قال قال حماد أخبرني أبي عن الاصمعي قال أنشد رؤبة مسلما بن قتيبة
في صفة خيل * يهوين سنا ويقفن وقفنا * فقال له اخطاط يا أبا الحجاج فقال أرني أيها الأمير
ذنب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه الذي عن محمد بن
سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبيدالله الثقفي رؤبة الى أرضه
فقدموا يلعبون بالترد فاما أتوا بالخوان قال رؤبة

يا اخوتي جاء الخوان فارفوا * حنانة كماها تقمقع
* لم أدر ما نالها والاربع *

قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (أخبرني) الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن عبدالله
ابن ابي سعد عن محمد بن عبدالله بن مالك عن ابيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل ابن
احمد يوما بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذلك
قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

صوت

لعمرى لقد صاح الغراب بينهم * فاجع قلبي بالحديث الذي يبدي
فقلت له أفصحت لا طرت بعدها * بريش فهل للبين ويحك من رد
الشعر لقيس بن ذريح وقد تقدمت اخباره والغناء لعمر بن ابي الكنتات ثقييل اول باطلاق
الوتر في مجري الوسطي

أخبار عمرو بن أبي الكنتات

هو عمرو بن عثمان بن ابي الكنات مولى بني جمح يكنى بمن محسن موصوف بطيب الصوت
من طبقة ابن جامع واصحابه وفيه يقول الشاعر

احسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني ابي الكنات

وله في هذا الشعر غناء مع ابيات قبله لحن ابتداءه

صوت

عفت الدار بالهضاب الاواتي * بسوار فمتقي عرفات

فالحرمان او حشا بعد انس * فديار بالربع ذى السلمات

ان بالين مر بمان سليمي * قالى محضرن فالنخلات

وبعد البيت الاول المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن ابي الكنات وطريقته من الرمل
بالوسطي وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا الالحن وليس فيه البيت الرابع
الذي فيه ابن ابي الكنات ويكنى عمرو بن ابي الكنات ابا عثمان وذكر ابن خرداذبه انه كان
يكنى ابامعاذ وكان له ابن يفتى ايضا يقال له دراج ليس بمشهور ولا كثير الغناء فذكر هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذي حكاه عنه من اخباره ان محمد بن عبد الله الخزومي
حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال قلت لابن جامع يوما هل غلبك احد من المغنين
قط قال نعم كنت ليلة ببغداد اذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتى اذا صرت
الى الدار فاذا انا بفضل بن الربيع معه زلزل العواد وبرصوما فسلمت وجلست قايلا ثم طلع
خادم فقال للفضل هل جاء قال لا قال فابث اليه قال فبعث اليه ولم يزل المغنون يدخلون
واحدا بعد واحد حتى كنا ستة اوسبعة ثم طلع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابث
في طلبه فقام فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء وعمرو بن ابي الكنات فسلم وجلس الى جني
فقال لي من هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لا اغنيك غناء يخرق
هذا السقف وتجييه الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال ثم طلع الخصي فدعا بكراسي
وخرجت الجوارى فلما جاسن قال الخادم للمغنين شدوا فشدوا وعيدانهم ثم قال نعم يا ابن
جامع فغنيت سبعة او ثمانية اصوات ثم قال اسكت ولين ابراهيم الموصلى فغني مثل
ذلك اودونه ثم سكت فلم يزل يمر القوم واحدا واحدا حتى فرغوا ثم قال لابن ابي الكنات
غن فقال لزلزل شد طبقك فشد ثم اخذ العود من يده فجسه حتى وقف على الموضع
الذي يريد ثم قال على هذا وابتدا بصوت اوله * الا لا * فوالله لقد خيل لي ان الحيطان
تجاوبه ثم رجعت النغم فيه فطلع الخصي فقال له اسكت لا تم الصوت فسكت ثم قال يجيبس
عمرو بن ابي الكنات وينصرف باقى المغنين فقمنا بأكف حال واسوء بال لا والله
ما زال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي اوله * الا لا *
طمعا في ان يعرفه او يوانق غناءه فما عرفه منا احد وبات عمرو ليلته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجوائز وصلات وطرف سنية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسى ابن أبي المهاجر قال خرج بن جامع وابن أبي الكنتات حين دفعا من عرفة حتى اذا كانا بين المأزمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يعني فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستناروا ياهذا الله الله اسكت عنا يحجز الناس فضبط اسمعيل بن جامع بيده على فيه حتى مضى الناس الى مزدلفة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سايمان عن علي ابن أبي الجهم قال حدثني من أتق به قال وافقت ابن أبي الكنتات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثه بحديث أصل بي عن ابن عائشة انه فعله أيام هشام وهو ان بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فر به بعض أصحابه فقال له ماتعمل فقال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب أحد ولم يجي فقات له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يعني

صوت

جرت سنجاقفت أجزى * نوي مشولة فسقي اللقاء

بنفسي من تذكر مقام * أعالجه ومطلبه غناء *

قال فحس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل أعناقها وكادت الفتة تقع فأتى به هشام فقال ياعدو الله أردت أن تفتن الناس فأمسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق بهيك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تياها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي الكنتات وكان معجبا بنفسه وقال أنا أفعل كما فعل وقدرتي على القلوب أكثر من قدرته كانت ثم اندفع فغني في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان اذ ذلك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتلأت الجسور بالناس وازدحوا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لتقل من عاها من الناس فاخذ فأتى به الرشيد فقال ياعدو الله أردت أن تفتن الناس فقال لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بغني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحببت ان يكون في أيامك مثله فاعجب من قوله ذلك وأمر له بماله وأمره أن يغني فسمع شيئا لم يسمع مثله فاحتبه عنده شهرا فقال هذا الخبير عنه وكان ابن أبي الكنتات كثير الغشيان لي فلما أباط توهمته قد قتل فصار الى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله المخزومي عن عثمان بن موسى مولانا قال كنا يوما باللاحجة ومعنا عمرو بن أبي الكنتات ونحن على شراينا اذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تحبون أن يجيئكم قلنا منصور الحنظلي فقال امهلوا حتى يكون الوقت الذي ينحدر فيه الى سوق البقر فكنتنا ساعة ثم اندفع يعني

أحسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني أبي الكنتات

غفت الدار بالهضاب اللواتي * بسوار فلتقي عرفات *

فلم نلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا فلما جلس التناقنا له من أين
 عامت بنا قال سمعت صوت عمرو يعني كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت أركض دابتي
 حتى صرت اليكم قال ويبتنا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون وأخبرني يحيى بن يعلى
 ابن سعيد قال بينا أنا ليلة في منزلي في الرمضة أسفل مكة اذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنتان
 كأنه معي فامرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته
 جالسا على الكتيب العارض يبطن عرنة يعني

صوت

خذى العفوفى تستدبى مودتى * ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب
 ولا تنقرى نقرة الدف مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب
 فاني وجدت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطى من رواية اسحق والشعر لاسماء بن
 خارجة الفزارى وقد قيل انه لابي الاسود الدئلى وليس ذلك بصحيح والغناء لابراهيم الموصلى
 وفيه لحن قديم للغريص من رواية حماد عن أبيه (أخبرني) الزبيدي عن احمد بن زهير عن
 الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة الفزارى بنته هنداً من الحجاج بن يوسف فلما
 كانت ليلة أراد البناء لها قال لها أسماء يا بنية ان الامهات يؤدبن البنات وان امك هلكت وانت
 صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء واحسن الحسن الكحل واياك وكثرة المعاتبة فانها قطيعة
 للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكونى لزوجك امة يكن لك عبدا واعلمى انى القائل
 لامك * خذى العفوفى تستدبى مودتى * وذكر الابيات قال وكانت هند امرأة مجرية
 قد تزوجها جماعة من امراء العراق فتبلى من ابيها وصيته وكان الحجاج يصفها فى مجلسه
 بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء يخاطب اباها

جزاك الله يا اسماء خيرا * كما ارضيت فيشلة الامير
 بصدع قديفوح المسك منه * عليه مثل كرة البعير
 اذا اخذ الامير بمشعبها * سمعت لها ازرا كالسرير
 اذا نفحت بأرواح تراها * تجيد الرهز من فوق السرير

(قال مؤلف هذا الكتاب) الشعر لمقبية الاسدي (أخبرني) الجوهري وحيب المهلبى
 عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة اشار عليه محمد بن عمير بن عطاء ان يخاطب الى
 اسماء ابنته هند فخطبها فزوجه اسماء ابنته فأقبل عليه محمد متمثلا يقول

امن حذر الهزال نكحت عبدا * فصهر العبد ادنى للهزال *

فاختماها عليه اسماء وسكت عن جوابه ثم اقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال
 ما يمنعك من الخطبة الى محمد بن عمير ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال اتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقت أحب الي من رضا هند فخطبها الى محمد بن عمير فزوجه فقال
أسماء لمحمد بن عمير وضرب بيده على منكبيه

دونك ما سديته يا ابن حاجب * سواء كمين الديك أو فذة النسر
بقولك للحجاج ان كنت ناكحاً * فلا تمد هنداً من نساء بني بدر
فان أباه لا يري ان خاطبها * كفاء له إلا المتوج من فهر
فزوجه الحجاج لا متكارها * ولا باغيا عنه ونعم أخو الصهر
أردت ضراري فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري
فان ترها عاراً فقد جئت مثلها * وان ترها نحرأ فقول لك من شكر

قال المدائني حدثني الحرمازي عن الوليد بن هشام القحذمي وكان كاتب خالد القسري ويوسف
ابن عمران أن هنداً بنت أسماء كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أباً عذرها فلما قتل وكانت
معه لبست قباء وتقلدت سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله كان يقال لها الكامل وخرجت حتى
دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خاق لله جزعا عليه ولقد قالت يوماً
اني لأشتاق الى القيامة لأري وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل
عليها فخطبها فزوجها فولدت له عبيد الملك بن بشر وكان ينال من الشراب ويكتم ذلك وكان
إذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا أعين مولاه صاحب حمام أعين
بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتى عرفته فبعثت مولى لها فأحضرها أطيّب
شراباً وأحده وأشده وأرقه وأصفاه وأحضرت له طعاماً علمت أنه يشتهي وأرسلت الى أخويها
مالك وعيينة فأتيها وبعثت الى بشر واعانت عليه بعملة نجاءها فوضعت بين يديه ما أعدته
فأكل وشرب وجعل مالك يسقيه وعيينة يحده وهند تربه وجهها فلم يزل في ذلك حتى أمسى
فقال هل عندكم من هذا شيء نعود عليه غدا فقالت هذا دائم لك ما أردته فازمها وبقى أعين
يتبع الديار بوجهه ولا يري بشراً الا أن يبحث عن أمره فعرفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها
قال ومات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تك لا هند بكته فقد بكت * عليه الزيا في كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازي عن
القحذمي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد الزر عن ابن شبة عن عثمان بن عبيد الوهاب
عن عبد الحميد الثقي قال كان السبب في ذلك أنه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعري
وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحاً بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه
ابنا أخيه بشر لا أضهما الي وأتولى منهما مثل ما أتولى من ولدي فاسأل هنداً أن تطيب
نفساً عنهما وقال عمر بن شبة في خبزه وأعلمها أنه لا بد من التفرقة بينها وبينهما حتى
أودبهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فما رأيت وجهها

ولا كفا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعها وجعلت تحنني وتضع بين يدي قال
 أبو زيد في خبره فدعاني إلى الطعام فلم أفلع وجعلت تبيت بي وتضحك فقالت أما والله لو
 علمت ماجئت له ليكيت فأمسكت يدها عن الطعام فقال أسماء قدميها الأكل فقل ماجئت له
 فلما بلغت أسماء ما أرسلت به بكت فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر أحسن من
 دموعها على محاجرها ثم قالت نعم أرسل بهما إليه فلا أحد أحق بتأديتهما منه وقال أسماء
 إنما عبد الملك نمره قلوبنا يعني عبد الملك بن بشر أنسنا به ولكن امر الأمير طاعة فأبى
 الحجاج فاعلمته جوابها وهيئتها فقال أرجع فاخطبها على فرجعت وهما على حالهما فلما
 دخلت قلت اني جئت بك بغير الرسالة الأولى قال اذكر ما أحببت قلت قد جئت خاطبا قال
 أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة قلت لا على من هو خير لها مني واعلمته ما امرني به الحجاج
 فقال هاهي تسمع ما أدبت فسكتت فقال أسماء قد رضيت وقد زوجتها إياه فقال أبو زيد في
 حديثه فلما زوجها أبوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من ثقل عجيزتها حتى
 انثنت ومالت لأحد شقيها من شحمها فانصرفت بذلك إلى الحجاج فبعث إليها بمائة ألف
 درهم وعشرين تخنا من ثياب وقال يا أبا بردة اني احب ان تسلمها اليها ففعلت ذلك وارسلت
 الي من المال بعشرين الفا ومن الثياب تخنين فقلت ما قبل شيئا حتى استطلع رأي الأمير ثم
 انصرفت اليه فاعلمته فامرني بقبضه وقال أبو زيد في حديثه فارسل اليها بثلاثين غلاما
 مع كل غلام عشرة آلاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية تخت من ثياب وامر لي
 بثلاثين الفا وثيابا لم يذكر عددها فلما وصل ذلك الى هند امرت بمثل ما امر لي به الحجاج
 فأبى قبوله وقلت ليس الحجاج ممن يتمرض له بمثل هذا واتيئ الحجاج فاخبرته فقال قد
 احسنت واضعف الله لك ذلك وامر لي بستين الفا وبضعف تلك الثياب وكان اول ما اصابته
 مع الحجاج وارسل اليها اني اكره ان ابيت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امرأة
 عن زوجها وقد ملكها وانتهى كرامته وصادقها فأصاحت من شأنها واتيئ ليل قال المدائني
 فسمعت ان ابن كناسة ذكر ان رجلا من اهل العلم حدثه عن امرأة من اهله قالت كنت
 فيمن زفها فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في اقاصه ستارة وهو دون الستارة على فرشه
 فاما ان دخلت سلمت فأومأ اليها بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ومكثت ساعة
 وهو لا يتكلم ونحن وقوف فضربت بيدها على فخذه ثم قالت ألم تبعد من سوء الخلق
 قال فتبسم واقبل عليها واستوي جالسا فدعونا له وخرجنا وارخيت الستور قال ثم قدم
 الحجاج البصرة فخماها منه فلما بنى قصره الذي دون المحدثه الذي يقال له قصر الحجاج
 اليوم قال لها هل رايت قط أحسن من هذا القصر فقالت هذا القصر الاحمر وكان فيه
 عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناه بطين احمر فطلق هنداً
 غضبا بما قالته وبعث الى القصر فهدمه وبناه بابن ثم تعهد صالح بن عبيد الرحمن في

خلافة سليمان بن عبد الملك فبناه بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع قال
 القحذي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي نخرجنا يوماً نعود عبد
 الملك بن بشر فسلمنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا ونحاف الحجاج فوقنا تنتظره فلم يخرج
 التفت فرآني فقال يا محمد ويحك رأيت هنداً الساعة فإرأيت قط أجمل ولا أشب منها حين
 رأيتها ومألانا بمس حتى أراجمها فقلت أصاح الله الأمير امرأة طلقها على بنت يري الناس أن
 نفسك تبتمها وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أحبي قال محمد والله ما كان مني
 ما كان نظراً ولا نصيحة ولكني أنفت لرجل أن ترأس أمه في كل وقت (أخبرني) الحسن بن
 يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن عمه قال حججت فإني لفي رفقة
 من قومي إذ نزلنا منزلاً ومعنا امرأة فنامت وانتهت ومعها حية مطوية عليها فدمجت رأسها وذهبا
 بين نديها فمال ذلك وارتحلتا فلم تزل مطوية عليها لا تضرها حتى دخلنا الحرم فانسابت فدخلنا
 مكة وقضينا نسكنا فرآها الغريص فقال أي شقية ما فعلت حيثك فقالت في النار قال ستعلمين من
 أهل النار ولم أفهم ما أراد وظننت أنه مازحها واشتقت إلى غنائه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب
 ذلك فأثيت بمض أهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه إليه أن أخرج بنا إلى موضع كذا وقال لي
 اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريص هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن
 فأكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يعني ويوقع بقضيب
 مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدنت المشى إلى قريب
 فلا يبعد الله الشباب وقولنا * إذا ماصبونا صبوة ستوب
 فلقد سمعنا شيئاً ظننت أن الجبال التي حولي تنطق معه شجي صوت وحسن غناء وقال لي
 أحب أن يزيدك فقلت أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما
 يريد فاندفع يعني بشعر مجنون بني عامر

عفا الله عن ليلي الغداة فانها * إذ ولت حكماً على تجبور

أترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة أتي إذ الصبور

فما عقت لما غني من حسنه الا بقول صاحبي تجبور عليك يا أبا يزيد فقلت وما معنك
 في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأني لما ولت الحكم عليه جرت في سؤالي إياه أكثر من
 صوت واحد فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداءك اني أريد النصي وأصحابي يريدون الرحلة
 وقد أبطأت عليهم فان رأيت أن تسأله حاطه الله من سوء والمكروه أن يزودني لحنوا واحداً
 فقال لي يا أبا يزيد أعلم ما أنهي الينا ضيفنا قال نعم أراذك أن تكلمني في أن أغنيه قلت والله
 ذلك فاندفع يعني

خذني العفو مني تستديمي مودتي * ولا تتعاقبني في سورتني حين أغضب
 فإني رأيت الحب في الصدر والاذني * إذا اجتمعنا لم يابث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفو منك واستدنا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقه الناس وصاحب على صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة أبو الأسود الدؤلي لانه ليلة البناء أي بنية النساء كن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يابنية ان أطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن وأحلي الحلاوة الكحل يابنية لانك تثرى مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدي فيجفوك ويبتل عليك وكوني كما قلت لاما

خذني العفو مني تستدعي مودتي * ولا تنطقي في سورتى حين اغضب

فقلت له فديتك نفسي ما أدري أيهما أحسن أحديثك أم غناؤك والسلام عليكم ونهضت فركبت وتخلف الغريص وصاحبه في موضعهما وأتيت أصحابي وقد أبطأت فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم البث ان صفرت الحية فاذا الزادي بسيل علينا حيات فنهشنا حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا ما لم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه قالت نعم أتت ثلاث مررات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التور ثم القته فذكرت قول الغريص حين سأها عن الحية فقالت في النار

نسبة ما في هذه الاصوات من الغناء

صوت

فها

مرضت فلم تحفل على جنوب * واذنفت والمشي الى قريب
فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صوبة سنتوب
عروضه من الطويل الشعر لحيد بن نور الهلالي والغناء للغريص من رواية حماد عن أبيه وفيه
لللوبة ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه * ومنها

صوت

عفا الله عن لبي الغداة فانها * اذا ولت حكما على تجبور
أترك لبي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذ الصبور

عروضه من الطويل والشعر يقال لابي دهب الجمحي ويقال انه لمجنون بني عامر ويقال انه
لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانه وفيه للغريص
ثاني ثقيل بالوسطي وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالنصر مجهول (أخبرني) حرصي
عن الزبير عن محمد بن الضحاك قال قال أبو دهب

أترك لبي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذ لصبور
هبوني امرا منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير

ولصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
قال الزبير وقال عمي هذه الايات لمجنون بني عامر وقال أحمد بن الحرث الخراز عن المدني
عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت القائل
أترك ليلى ليس بيبي وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور
قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينها وبينك غدوة قال يأمر المؤمنين انها من غدوات
سليمان غدوها شهر ورواحها شهر (أخبرني) الزبيدي عن أحمد بن يحيى وابن زهير
قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتز الزهري قال قلت لابي السائب المخزومي أما أحسن
الذي يقول

أترك ليلى ليس بيبي وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور
هبوني امرأ منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
ولصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير
فقال بأبي أنت كنت والله أجنبك وتثقل على وتخف على حيث تعرف هذا

صوت

من الحفريات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شناراً
كان مجامع الارداق منها * تقادر عليه الريح هاراً
يعاف وصال ذات البذل قاي * ويتبع المنعمة النواراً *
عروضه من الوافر الشعر للسليك بن السليكة والغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى
البنصر عن اسحق وفيه لابن الهريذل من رواية بذل ولم يذكّر طريقته وفيه لابن ظنيرة
لحن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يحسنه

أخبار السليك بن السليكة ونسبه

هو السليك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثرب أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم والسليكة أمه وهي أمة سوداء وهو أحد صعاليك العرب
العدايين الذين كانوا لا ياحقون ولا تملق بهم الخيل اذا عدوا وهم السليك بن السليكة
والشغفرى وتابط شراً وعمرو بن براق ونفيل بن براقه واخبارهم تذكّر على تواليا هنا
ان شاء الله تعالى في اشعارهم بغني فيها لتصل احاديثهم ﴿السليك﴾ أخبرني بخبره الاخفش
عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال وقرئ لي خبره وشعره على محمد بن
الحسن الاحول عن الاثرم عن أبي عبيدة اخبرني ببعضه الزبيدي عن عمه عن ابن حبيب
عن ابن الاعرابي عن الفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروى
الى راويه ﴿قال﴾ ابو عبيدة حدثني المنتجع بن نهان قال كان السليك بن عمير
السعدي اذا كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الحيل اغار وكان أدل من قطاة يحيى حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على
 مضر وانما يغير على اليمن فاذا لم يمكنه ذلك اغار على ربيعة وقال المفضل في روايته وكان
 السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقاب وكان
 أدل الناس بالارض وأعلمهم بمسالكها وأشدهم عدوا على رجاليه لا تعاق به الحيل وكان
 يقول اللهم إنك تهيء ما شئت لما شئت اذا شئت اللهم انى لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت
 امرأة كنت امة اللهم انى اعوذ بك من الحية فأما الهية فلا هية فذكروا انه اماق حتى
 لم يبق له شيء فخرج على رجاليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فيذهب باله حتى
 امسى في ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة فاشتمل السماء ثم نام واشتمال السماء ان يرد فضلة
 ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فينم هو نائم اذ جثم رجل فقمعد على جنبه فقال استأسر
 فرفع السليك اليه رأسه وقال الابل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلاً فجعل الرجل يلزمه
 ويقول يا خبيث استأسر فلما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة شرط منها
 وهو فوقه فقال السليك أضربا وأنت الأعلى فأرسلها مثلاً ثم قال من أنت فقال أنا رجل
 افتقرت فقلت لا أخرجن فلما أرجع الى أهلي حتى استغنى فأتيتهم وأنا غني قال انطلق معي فانطلقا
 فوجدنا رجلاً قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا
 عليه اذا فيه نع قد ملا كل شيء من كثرته فهابوا ان يثيروا فيطردوا بمضها فيأجدهم الطلب
 فقال لهما سليك كونا قريباً منى حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحمي أقرب أم بعيد فان كانوا
 قريباً رجعت اليكما وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً أومي اليكما به فأغيرا فاطلق حتى أتى
 الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحمي فاذا هم بعيد إن طابوا لم يدركوا فقال
 السليك للرعاء الا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى

يا صاحبي الا لاحي بالوادي * سوى عبيد وآم بين اذواد

أنتظران قريباً ريث غفلتهم * ام تغدوان فان الريح للغادى

فلما سمع ذلك أتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يباغ الصريخ الحمي حتى
 فاتوهم بالابل قال المفضل وزعموا ان سايكا خرج ومعه رجلان من بني الحرث بن
 امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد الفسارة فر على حى
 بني شيان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو بيت قد انفرد
 من البيوت وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتى اهل هذا البيت فملى
 ان اصيب لكم خيراً او آتيكم بطعام قالوا افضل فانطلق وقد امسى وجن عليه الليل
 فاذا البيت بيت رويم وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامرأته بفساء
 البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يابث ان راح ابنه بابله فلما اراحها
 غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتها ساعة من الليل فقال له ابنه انها ابت العشاء فقال

العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلثم غضب الشيخ ونفض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتعها
ومعها الشيخ حتى مات بأدني روضة فرأت وجلس الشيخ عندها انتهت غطي وجهه بثوبه
من البرد وتبعه سليك فلما وجد الشيخ مقرا استله من رداءه فضره فأطار رأسه وصاح
بالابل فطردها فلم يشر صاحباه، قدساء ظنهما وتخوفا عليه حتى اذاها بالسليك يطردها فطردها
معه وقال سليك في ذلك

وعاشية راحت بطانا ذعرتها * بسوط ثقيل وسطها ويتسيف
كان عليه لون برد محجر * اذا ماأناه صارم يتلف
فبات له أهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعفوا
وبأوا يظنون الظنون وصحبي * اذا ماعلوا نزلوا أو جفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقه * وكدت لاسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرتني * اذا قتت تفشاني ظلال فأسدف

(وقال) الأثرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتى عكاظ فلما
اجتمع الناس أتى ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا فجعل يطوف بين الناس ويقول من يصف
لي منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقبه قيس بن مكشوح المرادي فقال أنا أصف لك
منازل قومي وصف لي منازل قومك فتوافقا وتماهدا أن لا يتكاذبا فقال قيس بن المكشوح
خذ بين مهب الجنوب والصباء ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر
أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مراد وختم فقال السليك
خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسرى العاقد لها من أفق السماء فتم منازل قومي بني سعد
ابن زيد مائة فانطلق قيس الى قومه فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح تكنتك أمك هل
تدري من لقيت قال لقيت رجلا فضلا كما خرج من أهله فقال هو والله سليك بن سعد
فاستماق السليك قومه فخرج أحاس بين بني سعد وبني عبد سميع وكان في الربيع يعمد الى
بيض النعام فيملؤه من الماء ويدفنه في طريق اليمن في الفاوز فاذا غزا في الصيف مر به
فاستأثره فمر بأصحابه حتى اذا انقطعت عنهم المياه قالوا يا سليك اهلكتنا ويحك قال قد باغمم الماء
ما أقربكم منه حتى اذا انتهى الى قريب من المكان الذي خبا الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل
يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يقودكم هذا العبد قد والله هلكتم وسمع
ذلك ثم أصاب بعد ماساء ظنهم فهم السليك يقتل بعضهم ثم أمسك فانصرفت عنهم
بنو عبد شمس في طوائف من بني سعد قال ومضى السليك في بني معاص ومعه رجل
من بني حرام يقال له سرد فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليك حتى
اذا دنوا من بلاد ختم ضلت ناقة سرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين
أصبح فاذا هم مراد وختم فأسروه ولحقوا السليك فاقتلوا قتالا شديدا وكان أول من

لقيه قيس بن مكشوح فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نعمهم ما عجز عنه هو وأصحابه وأصاب أم حلف بنت عوف بن يربوع الخثعمية يومئذ وابتعدت صردا من أيدي ختم ثم انصرف مسرعا فلحق بأصحابه الذين انصرفوا عنه قبل أن يصلوا إلى الحلي وهم أكثر من الذين شهدوا معه فقسمها بينهم على سهام الذين شهدوا وقال السليك في ذلك

بكي صردا رأى الحلي أعرضت * مهامه رمل دونهم وسهوب
 وخوفه ريب الزمان وفقره * بلاد عدو حاضر وجدوب
 ونأى بعيد عن بلاد مقاس * وان مخاريق الامور تريب
 فقلت له لا تبك عينك انما * قضية ما يقضي لها فتوب
 سيكفيك فقد الحلي لخم ممرض * وماء قدور في الجنان مشوب
 ألم تر ان الدهر لوان لونه * وطوان بشر مرة وكذوب
 فياخبر من لا يرتجي خير أوبة * ويخشي عليه مربة وحروب
 رددت عليه نفسه فكأنما * تلاقى عليه منسر وسروب
 فاذر قرن الشمس حتى رايته * مضاد المنايا والغباب يشوب
 وضاربت عنه القوم حتى كأنما * يصعد في آناهم ويصوب
 وقلت له خذ هجمة جبرية * وأهلا ولا يبعد عليك شروب
 وليلة جبان كررت عليهم * على ساحة فيها الاياب حبيب
 عشية كدت بالحرامي ناقة * بجيها لا تدعي به فتجيب
 فضاربت أولى الخيل حتى كأنما * أميل عليها أيدع وصيب

الايدع دم الاخوين والصيب الخناء (قال) أبو عبيدة وبلغني ان السليك بن السلوكه رآه طلائع جيش لبكر بن وائل وكانوا جازوا منحدرين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فاماها بجاه خرج يمحس كأنه ظبي وطاردها سحابة يومه ثم قالوا اذا كان الليل أعيانهم سقط أو قصر عن العدو فأنخذه فلما أصبحا وجدا قصدة منها قد ارتزنت بالارض فقالا ماله أخزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متعاجا قد بال في الارض وجد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا يتبعه أبدا فانصرفا وتم الى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعدهم الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذبا كذب
 تكذبكم ان لم أكن قد رأيتموها * كراديس هديها إلى الحلي موكب
 كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس همام متى يدع بركب
 الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جمهم قال وكان يقال

للسليك سايك المقاب وقد قال في ذلك فرار الاسدي وكان قد وجد قوم يتحدثون الى امراته
من بني عمها فهربوا فلم يقدر عليهم فقال في ذلك

* لزوار ليلى منكمو آل برن * على الهول أمضى من سايك المقاب

* يزورونها ولا أزور نساءهم * اله في لاولاد الاماء الحواطب

وقال أبو عبيدة أغار السليك على بني عوار ابطن من بني مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم بفائدة
وأرادوا مساورة فقال شيخ منهم انه اذا عدا لم يتماق به شي فدعوه حتى يرد الماء فاذا شرب
وتقل لم يستطع العدو وظفرتم به فأهلوه حتى ورد الماء وشرب ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ
جاماهم وقصد لادني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكهة فاستجار بها فتمتسه
وجعلته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونه فكأروها فكشفت خمارها عن شعرها
وصاحت باخوتها فجأؤها ودفعوا عنه حتى نجا من القتل فقال السليك في ذلك

لعمر أيسك والانباء نمي * لنعم الجار أخت بني عوارا

من الحفقات لم تفضح أبها * ولم ترفع لآخوتها شنارا

كأن مجامع الارادف منها * نقي درجت عليه الریح هارا

يعاف وصال ذات البذل قبي * ويتبع الممنعة النورا *

وما عجزت فكهة يوم قامت * بنصل السيف واستلبوا الخمارا

(أخبرني) الاخفش عن السكري عن أبي حاتم عن الاصمعي ان السليك أخذ رجلا من بني
كنانة بن نيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب يقال له النعمان
ابن عقفان ثم أطلقه وقال

سمعت بجمعهم فرضخت فيهم * بنعمان بن عقفان بن عمرو

* فان تكفر فاني لأبالي * وان تشكر فاني لست أدري

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقب خاف البشر
فأناه نعمان بابنيه الحكم وعثمان وهما سيديا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك

وما أملك غيرهم فقالوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عيسك فجمعت له بنو

كنانة ابلا عظيمة فدفعوها اليه ثم قالوا له ان رأيت أن ترينا بعض ما بني من احضارك
قال نعم وابغوني أربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فأتوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان القوا

بي ان شئتم وعد افلات العدو لونا وعدوا جنبته فلم ياحقوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى
عاد الي الحمي هو وحده يحضر والدرع في عنقه تضرب كأنها خرقة من شدة احضاره

(أخبرني) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه فذكر ما تقدم قال
أبو عبيدة وحديثي المنتجع بن نيهان قال كان السليك بعطي عبد الملك بن مويك

الحثمي أتاه من غنائه على ان يجيره فيتجاوز بلاد حثم الى من وراءهم من أهل اليمن

فيغير عليهم فر قافلا من غزوة فاذا بيت من ختم أهله خلوف وفيه امرة شابة بضة فسألها
 عن الحبي فأخبرته فتسئها أي علاها ثم التقم المحجة فبادرت الى الماء فأخبرت القوم
 فركب أسد بن مدرك الحنعمي في طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك والله لا قتلن قاتله
 أو ليدنه فقال أسد والله لأديه ولا كرامة ولو طلب في ديتة عقالا لما أعطيته وقال في ذلك
 اني وقتلى سليمانم أعقله * كالتور يضرب لما عافت البقر
 غضبت للمرء اذ نيك حليمته * واذا يشد على وجمائها النفر
 اني لتارك هامات بمجزرة * لا يزدهني سواد الليل والقمر
 أغشي الحروب وسربلى مضاعفة * تنشى البنان وسبق صارم ذكر

(أخبرني) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن فليح بن أبي العوراء قال كان
 لي صديق بمكة وكنا لانفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه سرا فقال لي ذات يوم يا فليح اني
 أهوي ابنة عم لي ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب ان تسرني بنفسك فأني لا
 أحشمك فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضر الطعام فأكلنا ووضع البيذ فنشربنا أقداحا
 فسألني ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

من الخفريات لم تفضح أباهما * ولم تلحق باخوتها شناراً
 فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أخي أعد فأعدته فوثبت وقالت انا الى الله تائبة والله ما
 كنت لأفضح أبي ولا لأرفع لاختوتي شناراً فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت فقال لي
 ويحك ما حملك على ما صنعت فقلت والله ما هو شيء اعتمدته ولكنه أتى على لساني لامر
 أريد بك وبها هكذا في الخبر المذكور (وقد رواه) غير من ذكرته عن فليح بن أبي العوراء
 فأخبرني الزبدي عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب ولد علي بن هشام وكان ينسني
 بالعود تأدياً ولما قال فوجه الى يومنا على بن هشام يدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة
 مكشوفة الرأس تلاعبه بالزرد فرجعت عجباً فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهما بيذ
 يشربان منه فقال خذ عودا وغن لنا ففعلت ثم غنيت في وسط غنائي

من الخفريات لم تفضح أباهما * ولم ترفع لاختوتها شناراً
 فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت اني أشهد الله أني تائبة اليه ولا أفضح أبي
 ولا أرفع لاختوتي شناراً ففر على بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرته فقال لي ويلك
 من أين صبك الله على هذه مغنية بقداد وانا في طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم
 فجبنتي بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ما اعتمدت مسامتك ولكنه شيء خطر على
 غير تعمد

صوت

* أمسلم اني يابن كل خليفة * ويا جبل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك ان الشكر حظ من التقى * وما كل من اوليته نعمة يقضي
الشعر لابي نجيعة الحماني والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي

أخبار أبي نجيعة ونسبه

أبو نجيعة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجيد ذكر الاصمعي ذلك وأبو عمرو الشيباني وابن حبيب لا يعرف له اسم غيره وله كنيستان أبو الجيد وأبو العرماس وهو ابن عدن بن زائدة بن لقيط ابن هرم بن يربى وقيل بن أربي بن ظالم بن مجامر بن حماد بن عبد العزى بن كعب بن لؤي بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان غافاً بآبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشام وأقام هناك الى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوراً في نسبه مطعوناً عليه وكان الاغاب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد واسماحهم له فأغزوه وكان يعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع الى بني هاشم ولقب نفسه شاعر بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجوا بني أمية فأكثر وكان طامعاً حمله ذلك على أن كان في المنصور ارجوزة يفره فيها بخلع عيسى بن موسى وبعقد المهدي لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن يشدها بحضرة عيسى ابن موسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلخ جلده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال رأي أبو نجيعة على شيب حلة فأعجبته فسأله اياها فوعده ومطله فقال فيه يا قوم لا تسودوا شيباً * الخائن ابن الخائن الكذوباً

* هل تلد الذبابة الا الذبابة *

قال فباغته ذلك فبعث اليه بها فقال

اذا غدت سعد على شيبها * على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهدي عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال بني أبو نجيعة داره فر به خالد بن صفوان فقال له أبو نجيعة يا أبا صفوان كيف ترى داري قال رأيتك سألت فيها الخفافا وانفقت ما جمعت لها اسرافاً جعلت احديدي يدك سطحاً وملائت الاخرى سلاحاً فقلت من وضع في سطحي والا ملائته بسلحي ثم ولى وتركه فقيل له الا تهجوه فقال اذن والله يركب بغائته ويظوف في مجالس البصرة ويصف ابنتي بما يبغونها وما عسي ان يضر الانسان صفة ابنته بما يبغونها سنة ثم لا يعيد فيها كلمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف عن ابن مهوريه عن أبي مسلم المستملي عن الحرمازي عن يحيى بن نعيم قال لما انتفى ابو نجيعة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتى شعر وقال رجزا كثيراً وقصيدا صالحاً وشعر بهما وسار شعره في البدو والحضر
ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه قال يحيى بن نجيم
حدثني أبو نجيحة قال وردت على مسلمة فمدحته وقلت له

أمسلم اني يا ابن كل خليفة * وبافارس الميحاوي اجبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضي
والقيت لسا ان أيتك زائراً * على لحاف سايع الطول والعرض
واحيت لي ذكري وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فقال لي مسلمة ممن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يا بني سعد والقصيد وانما حفظكم
في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز العرب قال فأنشدني من رجزك فكاني والله لما قال
ذلك لم أقل رجزا قط أنسانيه الله كله فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا أرجوزة لرؤية
قد كان قالها في تلك السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فأنشدته اياها فنكس وتعتعت فرفع رأسه
الى وقال لانتعب نفسك فانا أروي لها منك قال فانصرفت وأنا أ كذب الناس عنده وأخزاهم
عند نفسي حتى استضلت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فمرفتي وقر بني وما رأيت ذلك فيه
يرحمه الله ولا قرعني به حتى افترقنا (وحدثني) أبو نجيحة قال لما انصرف مسلمة من حرب
يزيد بن المهلب تلقيته فلما عاينته صحت به

مسلم يا مسلمة الحروب * أنت المصفي من أذي العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا ثقاف ليس بالتدبيب
تقري به عن حجب القلوب * لامست الامة شاء الذيب

فضحك وضحني اليه وأجزل صاتي (حدثني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الاصمعي عن عمه واخبرني بهذا الخبر احمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني على
ابن محمد التوفلي عن أبيه وقد جمعت روايتهم وأكثرت اللفظ للاصمعي قال قال
ابو نجيحة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسلمة قدمات وكنت بأخلاق هشام
غرا وانا غريب فسألت عن اخص الناس به فذكر لي رجلان احدهما من قيس
والآخر من اليمن فعدت الى القيسي بالتؤدة فقلت هو اقربهما الي وأجدرهما
بما احب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستنيدك لتمسني رحمك
انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير عارف بأخلاق هذا الخليفة واحيت أن
ترشدني الى ما اعلم فينفني عنده وعلى ان تشفع لي وتوصلي اليه فقال ذلك كله لك
على وفي الرجل شدة لا كمن عهدت من اهله واذا سئل وخالط مدحه بطالب حرم الطالب
فاخلص له المدح فاذا اجدر ان ينفعك واغمد اليه غدا فاني منتظرك بالباب حتى
اوصلك والله يعينك فصرت من غد الى باب هشام فاذا بالرجل منتظر لي فأدخلني معه

وإذا بأبي النجم قد سبقني فبدأ فأشده قوله

الى هشام والى مروان * يتان ماملهما يتان *
 * كفاك بالجود تباريان * كما تباري فرسا رهان
 مال على حذب الزمان * ويسع ما يغلو من الغلمان
 بالئن الوكس من الاثمان * والمهر بعد المهر والحصان

قال فأطال فيها وأكثر المسئلة حتى ضجر هشام وتينت الكراهة في وجهه ثم استأذنت فأذن لي فأشده

* لما أتني بغية كالشهد * والعسل الممزوج بعد الرقد
 يبردها لمشتف بالبرد * رعت من الجمال مسعد
 وقلت للعيس اعلي وجدي * فهي تحدي أبحر التحدي
 كم قد تسفت بها من نجد * ومجرهء بعد مجرهد *
 قد أدرعن في مسير سمد * ليلا كلون الطيلسان الجرد
 الى أمير المؤمنين المجدي * رب معد وسوي معد *
 ممن دعا من أصيد ونجد * ذى الجرد والتشريف بعد المجد
 في وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عقد الجد
 * طوقها مجتمع الأشد * فاهل لماقت صوب الرعد

قال حتى آتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عنفت نفسي وقلت قد استصحت رجلا وأخشى أن أخلفه فأخطى وحانت مني التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقاً فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي وخرجت فلما كان بعد أيام أتني جائزته ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فأتني على جبة خز من حيايه مبطنة بسور ثم دخلت عليه يوماً آخر فكساني دراجا كان عليه من خز أحمر مبطن بسور ثم دخلت عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي بشيء فحمتني نفسي على أن قلت له

كسوتها فهي كالنجفاف * من خزك المصونة الكفاف
 كأنني فيها وفي اللحاف * من عبد شمس أو بني مناف
 * والحز مشتاق الى الافواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمي بها إلى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغيرها وجملها فيه يعني الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني الهيثم بن فراس قال حدثني أبو عمر الحصاف عن العتيبي قال لما حبس عمر بن هبيرة الفرزدق وهو أمير العراق أبي أن يشفع فيه أحداً فدخل عليه أبو نخيلة في يوم فطر فوقف بين يديه وأنشأ يقول

أطلقت بالأمس أسير بكر * فهل فذاك نفري ووفري
 من سبب أو حجة أو عذر * نجحي التيمي القليل الشكر
 من حلق القيد الثقال السمر * مازال مجنوناً على أست الدهر
 ذا حسب ينو وعقل يحري * هبه لاخوالك يوم الفطر
 قال فأمر باطلاقه وكان قد أطاق قبله رجلاً من عجل جيء به من عين التمر قد أفسد فشفعت
 فيه بكر بن وائل فأطلقه وإياه عني أبو نجيعة فلما أخرج الفرزدق سأل عمن شفع له فأخبر
 فدفع إلى الحبس وقال لأريمه ولو مت انطلق قبلي بكري وأخرجت بشفاعة دعي والله لا أخرج
 هكذا ولو من النار فأخبر ابن هبيرة بذلك فضحك ودعا به فأطلقه وقال وهبتك لنفسك
 وكان هجاء فحبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه الفرزدق فقال ما رأيت أكرم
 منه هجاني أميراً ومدحني أسيراً (وحدث) هذا الخبر بخط القاسم بن يوسف فذكر أن أبا
 القاسم الحضرمي حدثه أن هذه القصة كانت لأبي نجيعة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وأنه أتى
 بأسيرين من الشراة أخذنا بعين التمر أحدهما أبو القاسم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن
 معبد بن زرارة والآخر رجل من بكر بن وائل فتكلم في البكري قومه فأطلقه ولم يتكلم
 في التيمي أحد فدخل عليه أبو نجيعة فقال

* الحمد لله ولي الأمر * هو الذي أخرج كل غمر
 وكل عوار وكل وغمر * من كل ذي قاب تقي الصدر
 لما أنت من نحو عين التمر * ست أناف لا أنافي القدر *
 فظلت القضبان فيهم تجري * هبوا هو الهبر وفوق الهبر
 * اني لمهد للإمام الغمر * شعري ونصح الحب بعد الشعر

ثم ذكر باقي الأبيات كما ذكرت في الخبر المتقدم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي أحمد
 ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال ذكر عن العتيبي أن أبا نجيعة حج ومعه
 جريب من سويق قد حلاه بقند فنزل منزلاً في طريقه فأتاه أعرابي من بني تميم وهو يقاب
 ذلك السويق واستجيا منه فمرض عليه فتناول ما أعطاه فأثي عليه ثم قال زدني فقال
 أبو نجيعة

* لما نزلنا منزلاً ممقوتا * زيد أن نرحل أو نبيتا
 جئت ولم ندر من أين جيتا * اذا سميت المزد السحتيتا
 * قلت ألا زدني وقد رويتا *

فقام الاعرابي وهو يسبه (وحدثني) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال
 حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو نجيعة إذا نزل به ضيف هجاء فنزل به
 يوماً رجل من عشيرته فسقاه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما رحل هجاء وذكروا

الابيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السجيت السويق الدقاق (أخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني ابن عائشة قال دخل أبو نخيلة على أبي
العباس السفاح فسلم واستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس لاجابة لنا في شرك ائماننا شدينا فضلات
بني مروان فقال يا أمير المؤمنين

كنا أناسا نزهب الاملاكا * اذركوا الاعناق والاوراكا
قد ارتجينا زمنا أبابا * ثم ارتجينا بسده أخابا
ثم ارتجينا بسده إيابا * وكان ماقلت لمن سواكا
* زورا فقد كفر هذا ذاك *

فضحك أبو العباس وأجازه جائرة سنية وقال أجبل ان التوبة لنكفر ما قبلها وقد
كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراة قال حدثني أبي عن عبد الصمد بن المعذل
قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه مع ما يعرفه به من اصطناع مسلمة
ايه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا عن أكثر محلامن القوم واعظم جرمانه
فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعاه وأثنى ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبدك
يا أمير المؤمنين أبو نخيلة الحماني فقال لاحبك الله ولا قرب دارك يا نضو السوء ألت القائل في
مسلمة بن عبد الملك بالامس

أسلم يامن ساد كل خليفة * ويا فارس الهيجا وياقر الارض

والله لولا أني قد أمنت نظرا لك لما ارتد اليك طرفك حتى أخضبك بدمك فقال أبو نخيلة
* كنا أناسا نزهب الاملاكا * وذكر الابيات المتقدمة كلها مثل ماضى من ذكرها قبسم أبو العباس
ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يمدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفرا
الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك وأنت الآن شاعرنا فانس
بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان فقد كفر هذا ذاك كما قلت ثم التفت الى أبي الحصيب
فقال يا مرزوق أدخله دار الرقيق نخيره جارية يأخذها لنفسه ففعل واختار جارية وطباء كثيرة
اللحم فلم يحمد لها فلما كان من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له
قد عرفت خبر الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانديان الكوزكا * غير منك فابغى منك

* حتى اذا حركته تحركا *

فضحك أبو العباس وقال خذ هذه الوصفة فانك اذا خلوت بها تحرك من غير ان تحركه
(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال اذ ان
أبو نخيلة من يقال له يقال له ماعز الكلابي بالجمامة وكان يأخذ منه اولا حتى كثر ماعليه
وثقل فطالبه ماعز فطاله ثم بانم انه قد استعدى عليه عامل الجمامة فارجل يريد الموصل

وخرج عن اليمامة ليلافلم يعلم به ما عزر الابعد ثلاث وقد نجا ابو نجيعة وقال
 ياما عزر الكراث قد خربتنا * لقد خربت ولقد هجيتنا
 كدت نخصينا فقد خصيتنا * وكنت ذا حظ فقد هجيتنا
 ويحك لم تسلم بمن صليتنا * ولا بأي حجر رميتنا
 اذا رايت المزبد المبهوتا * يركب شدا شدا هربتنا
 طر بجناحيك فقد اتيتنا * حران حران فهيتنا هيتنا
 والموصل الموصل اوتكرتينا * حيث تبيع التبط البيوتا
 * وياكلون العدس المرينا *

وقال أيضاً لما عزر هذا

ياما عزر القمل وبيت الذل * بتناوبات البغل في الاصطبل
 وبت شيطان القوا في بملى * على امرى فخل وغير فخل
 لاخير في علمى ولا في جهلى * لو كان اودي ما عزر بخلى
 مازال يقلبني وعيمي يتلى * حتى اذا العيم رمي بالجفل
 * طبقت تطيق الجراز النصل *

(نسخت من كتاب الیوسفی) حدثني المنق بن جماع عن ابيه قال كان ابو نجيعة ندلا يرضيه
 القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائسا يتفقد فرسه فمدح الربيع بأرجوزة
 ومدح فيها معه سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ما استطع باب لا يسني قفله
 ومن صلاح راشد اصطبله * نعم الفتى وخير فعل فعله
 * يسمن منه طرفه وبغله *

فضحك الربيع وقال ياأبا نجيعة أترضى أن تفرزني السائس في مدح كأنك لو لم تمدحه فمي كان
 يضيع فرسك (قال) ونزل أبو نجيعة بسايمان بن صعصعة فأمر غلامه بتهمه وكان يغاديه
 ويراوحه في كل يوم بالخبز واللحم فقال أبو نجيعة بمدح خباز سايمان بن صعصعة
 بارك ربي فيك من خباز * مازت اذ كنت على أوفاز
 * تنصب باللحم انصباب الباز *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا أحمد بن المعذل
 عن علي بن أبي نجيعة الحماني قال دخلت مع أبي الى أرض له وقد قدم من مكة فرآها وقد
 أضر بها جفاء القيم عليها وتهاونه بها وكما رآه الذين يسقونها زادوا في العمل والعمارة حتى
 سمعت نقيض الليف فقلت الساعة يقول في هذا شعرا فلم ألبث ان التفت الى وقال
 شاهد مالا رب مال فساسه * سياسة شهم حازم وابن حازم

أقام بها العمران جبر ولم يكن * كمن ضن عن عمراتها بالدرهم
 كأن تقيض الليف عن سعفاته * تقيض رحال الميس فوق العياهم
 وانحجت تغالى بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
 وما الاصل مارويت. وضروب عرقه * من الماء عن اصلاح فرع بنائم

(أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن أبي الازهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق
 الموصلي عن النضر بن حديد عن أبي محضة عن الازرق بن الحميس بن ارضاة وهو ابن أخت
 أبي نخيلة فذكر قريبا من ذكر في الخبر الذي قبله (وأخبرني) عيسى بن الحسن الوراق
 المروزي قال حدثنا علي بن محمد النونلي قال حدثني أبي قال ابتاع أبو نخيلة دارا في بني حمان
 ليصحح بها نسبه وسأل في بنائها فاعطاه الناس اتقاء للسانه وشره فسأل شيب بن شبة فلم
 يعطه شيئا واعتذر اليه فقال

يا قوم لا تسودوا شيئا * المذان الخائن الكذوبا

* هل تلد الذبيبة الا الذبيبا *

فقال شيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئا فانه قد جعل احدي يديه سطحا وملا
 الاخري ساجا وقال من وضع شيئا في سطحي والا ملأته بساجي من أجل دار يريد أن
 يصحح نسبه بها فدفن بينهما مشايخ الحي حتي يعطيه فأبى شيب أن يعطيه شيئا وحلف
 أبو نخيلة أن لا يكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئا يدين به فلما رأى شيب ذلك خافه
 فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نخيلة عليه وهو جاس في مجاسه مع قومه فوقف عليهم ثم
 أنشأ يقول

إذا غدت سعد على شيبها * على قساها وعلى خطيها

من مطاع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة
 على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فانشد أبو نخيلة مديحه
 له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أي شيء أحدثت بعدنا فاندفع بنسده أرجوزة لرؤبة فلما
 توسطها كشف رؤبة الست وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة ألم تنهك أن لا
 تعرض لشعري إذا كنت حاضرا فاذا ما غبت فسانك به فضحك أبو نخيلة وقال هل أنا الا
 حسنة من حسناتك وتابع لك وحامل منك فناد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجه حرفا
 والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة ان أبا نخيلة قدم على
 المهاجر بن عبدالله الكلابي وكان أبو نخيلة أشبه خاق الله به وجهها وجسما وقامة لا يكاد الناظر
 أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فانشده قوله فيه

يادار ام مالك الا اسامى * على التباي من مقام وانمي

كيف انا ان انت لم تكلمني * بالوحى أو كيف بأن تحمحمي
 تقول لى بنتي ملام اللوم * يا أبتا انك يوما مؤتمى *
 فقلت كلا فاعلمى ثم اعلمى * انى لىقات كتاب محكم *
 لو كنت فى ظلمة شب مظلم * أو فى السماء ارتقى بسلم
 لانسب مقدارى الى مجرئى * انى ورب الزاقصات الزسم
 ورب حوض زهزم وزمزم * لاثنين الحير عند مقدمى
 وعند ترحالى عن نخيمى * على بن عبدالله قرم الاقرم
 * فاننى والعلم ذو رسم * لم ادر ما مهاجر التكرم
 حتى تبثت قضايا الغشم * مهاجر ياذا النوال الحضرم
 انت اذا انتجت خير مقم * مشترك النائل جم الانم
 ولتيم منك غير مقسم * * اذا التقوا ستامما كاهم
 قد علم الشام وكل موسم * انك تحلو لي لحلو المعجم
 * طورا وطورا أنت مثل العلقم *

قال فأمر له المهاجر بناقة فتركها ومضى مغضبا وقال يهجو

ان الكلابى اللئيم الاثرما * أعطى على مدحيه نابا عرزمما

* ماجبر العظم ولكن تما *

فباع ذلك المهاجر فبعث فترضاه وقام فى أمره بما يجب ووصله فقال له أبو نخيلة هذه صلة المدبح
 فاين صلة الشبه فان انتشابه فى الناس نسب فوصله حتى أرضاه فلم يزل يمدحه بمد ذلك حتى
 مات ورناه بمد وفاته فقال .

خيلى مالى بالمامسة مقعد * ولاقرة للعين بمد المهاجر
 مضي ما مضي من صالح العيش فاربعما * على ابن سبيل مز مع البين عابر
 فان تك فى ملحودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفد زين المناير
 وقد كنت لولا سلك السيف لم يتم * مقسيم ولم تأمن سبيل المسافر
 لعز على الحيين قيس وخندف * بمبكي على والوليد وجار *
 هوى قر من بينهم فكأنما * هوى الدر من بين النجوم الزواهر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نخيلة برجل
 يقال له ميار وكان أبو نخيلة يقوم بماها مع ماله ويرعى سواها مع سوامه ويستبد عليها بأكثر
 منافها نخاصته يوما من وراء خدرها فى ذلك فأنشأ يقول

أظل أرى وترا هزينا * ملعلما ترى له غضونا
 * ذا ابن مقوما عتونا * يطمن طعنا يقضب الوينا
 ويهتك الاعفاج والرينا * يذهب ميار وقتعدينا

وتفسدين أو تبذرينا * وتمنحين استك آخربنا

* ابر الحمار في است هذا دينا *

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتاً فممه ذلك فطلقها تطليقة ثم ندم فراجعها فينا هو في بيته يوماً إذ سمع صوت ابنته وأما تلاعبها فحركه ذلك ورق لها فقام إليها فأخذها وجعل ينزبها ويقول

يا بنت من لم يك يهوي بنتاً * ما كنت الا خمسة أو ستا

حتى هلكت في الحشى وحتى * قتت في القلب جوى فانفتا

لأنت خير من غلام أتنا * يصبح مخمورا ويمسى سبتا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأهميون قالوا دخل عقال بن شبة المجاشعي على المهدي فقال له يا أبا الشيزم مابقي من حبك قال بنات آدم قال وما يعجبك منهن هل التي عصبت عصب الحجان وجدلت جدل العنان واهترت اهتراز البان أم التي بدنت فعضمت وكلت فتمت فقال يا أمير المؤمنين احبهما الي التي وصفها أبو نخيلة فانه كانت له جارية صغيرة وهبها له عمك أبو العباس السفاح فكان اذا غشيها صغرت عنه وقلت تحته فقال

اني وجدت الأيزان الكودكا * غير منيك فابغى منيكا

* شيئاً اذا حركته تحركا *

قال فوهب له المهدي جارية كاملة فأنفة متأدبة بديعة فلما أصبح عقال غدا على المهدي متشكراً ففرج المهدي وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقال وقال له يا أمير المؤمنين ثم تضحك أدام الله سرورك قال يا أبا الشيزم اني اغتسلت آنفاً من شيء اذا حركته تحركت وذكرت قولك الآن لما رأيتك فضحكت (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العمري قال حدثني أبو هفان قال حدثني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداحاً للجنيدي بن عبد الرحمن المري وكان الجنيدي له محبا يكثر رفته ويقرب مجلسه ويحن اليه فلما مات الجنيدي بمر قال أبو نخيلة يرثيه

لعمري لئن ركب الجنيدي تحملت * الى الشام من سرّ وراحت كتائبه

لقد غادر الركب الشامون خلفهم * فتي غطفانيا تملل جادبه

فتي كان يسرى لهدو كأنما * عجاج القفا في كل يوم كتابه

وكان كأن البدر تحت لوائه * اذا راح في جيش وراحت عصابه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله

ابن داود عن علي بن أبي نخيلة قال كان أبي شديد الرقة على معجبا بي فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام واذا نام أضجمني الى جنبه فغاظ ذلك امرأته أم حماد الخنزية فجمعت
تعذله وتؤنبه وتقول قد اقت في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطالب لولدك وعيالك
فقال ابي في ذلك

ولولا شهوتي شفتي على * ربعت على الصحابة والركاب

ولكن الوسائل من على * خلصن الى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كأم حماد خليل * اذا ما الامر جل عن الخطاب

منعمة أري فتقر عيني * وتكفيني خلابتها عتابي

فرضيت وامسكت عنا (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني

سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن احمد الباهلي قال قال ابان بن عبد الله النميري يوما

لجاسائه وفيهم ابو نخيلة والله لوددت انه قيل في ما قيل في جرير بن عبد الله

* لولا جرير هلكت بجيلة * وانني اثبت على ذلك كله فقال له ابو نخيلة هلم الثواب فقد

حضرني من ذلك ما تريد فأمر له بدراهم فقال اسمع يا طالب ما يجزيه

لولا ابان هلكت نمير * نعم الفتى وليس فيهم خير

(اخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل المعزني قال حدثنا سلمة بن

خالد المازني عن ابي عبيدة قال وقف ابو نخيلة على باب ابي جعفر واسأذن فلم يصل وجمعت

الخراسانية تدخل وتخرج قهزا به فيرون شيخا اعرابيا جلفا فيعبثون به فقال له رجل

عرفه كيف انت ابا نخيلة فأنشأ يقول

اصبحت لا يملك بعضي بعضا * اشكو العروق الأيضات ايضا

كما تشكي الأزجي الفرضا * كأنما كان شبابي قرضا

فقال له الرجل وكيف تري ما انت فيه في هذه الدولة فقال

أكثر خالق الله من لا يدري * من اي خالق الله حين يلقى

وحلة تنشر ثم تطوي * وطيلسان يشتري فيتلي

لعبد عبد او لمولى مولى * يا ويح بيت المال ماذا يلقى

(وهذا الاسناد) عن ابي عبيدة ان ابا نخيلة قدم على ابان بن الوليد فامتدحه فكساه ووهب

له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت ابان بن

الوليد يا ابا نخيلة فقال

أكثر والله ابان ميري * ومن ابان الخير كل خير

* ثوب لجلدي وحر لا يرى *

(نسخة) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن ابي عمرو الشيباني قال اقحمت

السنة ابا نخيلة فاتي القمعاق بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فدحه وانزله

القمعاق بن ضرار وابنيه وعبيده وركابهم في دار وأقام لهم الانزال ولركابهم العلوقة وكان
طباخ القمعاق يجيهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم ويأتيهم بتمر
وزيد فقال له يوما القمعاق كيف منزلك أبا نجيمة فقال

ما زال عنا قصعات أربع * شهرين دأبا ذود ورجع

عبداي وابناي وشيخ ربح * كما يقوم الجمل المطبع

قال واعتل أبو نجيمة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأناي بهذا الرقاق الذي كالتياب
المبلولة قد غمسه في الشحم غمسا واتبعه يزيد كرأس النعجة الحرسية وتمر كانه عنز رابضة
إذا أخذت التمرة من موضعها تبها من الرب كالكسلوك الممدودة فامعنت في ذلك وأعجبني حتى
بشمت فهل من أقداح حياذ وبين يدي القمعاق حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواشي
فاذا أتني بشراب النيذ حلق رؤسهم ولحاهم فقال له القمعاق أطلب مني النيذ وأنت ترى
ما صنع بشرابه عليك بالعسل والماء البارد فوثب ثم قال

قد علم المظل والميت * اني من القمعاق فيما شيت

إذا أتت مائدة أتيت * ببدع ليست بها غذيت

وليت فالتشفت واستعدت * كأنني كنت الذي وليت

ولو تمنيت الذي أعطيت * ما زددت شيأ فوق مالقيت

أيا ابن بيت دونه اليسوت * أقصر فقد فوق القرى قريت

ما عن شرابي عسل منعت * ولا فرات صرد بيوت

لكنتني في القوم قد أريت * رطل نيذ مخفس سقيت

* صلبا إذا جاذبته رويت *

فغزوه على ابن أخيه وأوما إلى اسمعيل فأخذ بيده ومضي به إلى منزله فسقاه حتى صاح
والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا قعنب بن الحرز وأبو عمرو الباهلي
قالا حدثنا الأصمعي قال دخل أبو نجيمة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان اسحق
ابن مسلم العقيلي فأشده قوله

صادتك يوم الرملتين شعفر * وقد يصيد القانص المزعفر

يا صورة حسنها المصور * للريم منها جيدها والحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتى إذا ما الأوصياء عسكروا * وقام من تبر النبي الجوهر

ومن بنى العباس نبع أصغر * ينمي فرع طيب وغنصر

أقبل بالناس الهوى المشهر * وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذي لو قيل اني أشعر * جلي الضباب الرجز الخبر

لما مضت لي أشهر وأشهر * قلت لنفس تردهي قصير

لايسة خفنتك ركب يصدر * لامنجد يمضي ولا مغور
 وخالفني الانباء فهني الحشر * أو يسمع الخليفة المطهر
 مني فاني كل جنح أحضر * وان بالانبار غيثا يهر
 والغيث برجي والديار تنضر * ما كان الا ان اتاه العسكر
 حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عين تنظر
 لا غائب ولا أناس حضر * هيات أودي المنعم المعقر
 وأمست الانبار دارا تعمر * وخربت من الشام أدور
 حصن وباب التين والموقر * ودمرت بعد امتناع تدمر
 وواسط لم يبق الا القرقر * منها وإلا الدير بان الاخضر
 (ومنها)

واين مروان واين الاشقر * وأين فل لم يفت محبر
 واين عاديكم الجمهر * وعامر وعامر واعصر

قال يعني عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة واعصر باهية وغنى قال فغضب اسحق بن مسلم
 وقال هؤلاء كلهم في حرأملك ابا نخيلة فأنكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله يا أمير المؤمنين
 قد سمعت منه فيكم شرا من هذا في مجالس بني مروان وماله عهد وماهو بوفي ولا كريم
 فبان ذلك في وجه ابي العباس وقال له قولا ضعيفا ان التوبة تغسل الحوبة والحسنة يذهب
 السيئات وهذا شاعر بني هاشم وقام فدخل وانصرف الناس ولم يعط ابا نخيلة شيئا
 (واخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال
 حدثني ابي عن عبد الله بن أبي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال بينا انا أسير مع ابي
 الفضل يعني سليمان بن عبد الله وحدي بين الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية
 المهدي المهدي وخلع عيسى بن موسى وهو بروض ذلك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابان
 له وعبدوهم يحملون متاعه فقال له يا ابا نخيلة ما هذا الذي اري قال كنت نازلا على القعقاع
 ابن معبد احد ولد معبد بن زرارة فقلت شعرا فيما عزم عليه أمير المؤمنين من تولية المهدي
 العهد ونزع عيسى بن موسى فسأني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسى اذ كان صنيعته
 فقال سليمان يا عبد الله اذهب بأبي نخيلة فانزله منزلا واحسن نزله وردته ففعلت ودخل
 سليمان الى المنصور فاخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور
 فقام فأشاد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها

ليس ولي عهدنا بالاسعد * عيسى فزحلقها الى محمد

من عند عيسى معهدا عن معهد * حتى تؤدي من يد الى يد

قال فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبايع لمحمد بالمعهد فانصرف عيسى بن موسى

الى منزله قال فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا أبي فقال يا بني قد رأيتم تأخري فأبما أحب اليكم أن يقال لكم يا بني المخلوع أو يقال لكم يا بني المفقود فقلنا لا بل يا بني المخلوع فقال وقفتم يا بني وأول هذه القصيدة التي هذه الابيات منها

لم ينسني يا ابنة آل معبد * ذكراك تكرار الليالي العود
ولا ذوات العصب المورد * ولو طلبن الود بالتودد
ورحن في الدر وفي الزرجد * ههات منهن وان لم تمهد
بجدية ذات معان منجد * كأن رباها بمسيد المرقد
ربا الحزامي في تري جعندد * كيف التصابي فدل من لم يهتد
وقد علت ذراء بادي بد * رينة تمنض في أشدد *

* بعد انتهاضي في الشباب الاملد *

يقول فيها الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يندي ولا يندي ند
سيرى الى بحر البحار المزيد * الى الذي ان فقدت لم ينفد
* اذ أتمدت أشراعها لم يشمد *

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الابيات التي مضت في صدر الخبر

فقد رضينا بالغلام الامرد * وقد فرغنا غير ان لم نشهد
وغير أن العقد لم يؤكد * فلو سمعنا قولك امدد امدد
كانت لنا كدعة الورد الصدي * فناد للبيعة جما نحشد
في يومنا الحاضر هذا أوغد * واصنع كما شئت ورد يردد
ورده منك رداء يرتد * فهو رداء السابق المقلد
وكان يروي انها كان قد * عادت ولو قد نقلت لم تردد
أقول في كرى أحاديث الذد * لله دري من أخ ومشد
* لو نلت حظ الحبشي الاسود *

يعني أبا دلامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني أن أبا نجيبة أظهر هذه القصيدة التي رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأنشده إياها وانصت له حتى سمعها الى آخرها قال أبو نجيبة فجعلت أرى فيه السرور ثم قال لعيسى بن موسى ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاه أقصى ما يبلغه الولد البار السار فقال عيسى لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نجيبة فلما خرجت لحقني عقاب بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر فلعمرى لتصيين خيراً ولئن لم يتم فابتغ نفقا في الارض أو سلما في السماء فقلت له * علقت معالقها وصر الجندب * قال المدائني (وحدثني) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار بن عبيد
الله السخمي قال حدثني أبو نجيبة قال قدمت على أبي جعفر فقلت ببابه شهراً لا أصل إليه
فقال لي عبد الله بن الربيع الحارثي يا أبا نجيبة إن أمير المؤمنين يريد أن يقدم المهدي بين
يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئاً تحمته على ما يريد فقلت

ماذا على شحط النوى غشاكا * أم ماجرى دمعك من ذكراكا
* وقد نبكيت فما ابكاكا *

وذكر أرجوزة طويلة يقول فيها

خليفة الله وانت ذاكا * اسند الى محمد عصاكا
فاحفظ الناس لها ادناكا * وابنك ما استكفيته كفاكا
* وكلنا منتظر لذاكا * لو قلت ها توافقت ها كاهاكا

قال فأنشدته إياها فوصاني بأني درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه عليك أن
يقتالك قال المدائني وخاع أبو جعفر عيسى بن موسى فبعث عيسى في طاب أبي نجيبة فهرب
منه وخرج يريد خراسان فبلغ عيسى خبره فجرد خلفه مولى له يقال له قطرى معه عدة
من مواليه وقال له نفسك أن يفوتك أبو نجيبة فخرج في طلبه مغدراً لاسير فلحقه في طريقه
الى خراسان فقتله وساخ وجهه. (ونسخت من كتاب) القاسم بن يوسف عن خالد بن
حمل أن علي بن أبي نجيبة حدثه أن المنصور أمر أبا نجيبة أن يهرب الى خراسان فأخذه
قطرى وكتبه فأضجعه فلما وضع السكين على أوداجه قال إبه يا ابن الابخناء ألت القائل
* علق معلقها وصر الجندب * الآن صر جندبك فقال لعن الله ذلك جندبا ما كان أشام
ذكرة ثم ذبحه قطرى وساخ وجهه وأتى جسمه الى النصور وأقيم لاريم مكانه حتى تمزق
السباع والطيور لحمه فأقام حتى لم يبق منه إلا عظامه ثم انصرف (أخبرنا) جعفر بن قدامة
قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني الأصمعي عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لأبي
البرش مات أبو نجيبة قال حتم أنفه قلت لابل اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض
روحه وسفك دمه وأراحني منه وأحيانى بعده وكان أبو نجيبة يهاجي البرش فقتله أبو نجيبة

صوت

ولقد دخات على الفتاة * الحدر في اليوم المطير
فدفتمها فدفامت * مشي القمطاة على الغدير
* فلفتمها فتنفت * كتففس الظبي البهير *

الشمر للمنخل البشكري والغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وأحمد المكي

— أخبار المنخل ونسبه —

هو المنخل بن عمرو ويقال المنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو محلم النسابة انه المنخل بن مسعود
ابن اقل بن قطن بن سواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر
وقال ابن الاعرابي هو المنخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم
ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر
قد اتهمه بامرأته المتجردة وقيل بل وجدته معها وقيل بل سمى به اليه في امرها
فقتله وقيل بل حبسه ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم فيقال انه دفنه حيا
ويقال انه غرقه والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزوي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له
خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتى تطمع التابع الصبا * وليست بأدنى من اياك المنخل
وقال النمر بن توبل

وقولى اذا ما طلقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤب المنخل
(اخبرني) محمد بن خلف المرزبان قال اخبرني أحمد بن زهير قال اخبرني عبدالله بن كريم قال
اخبرني أبو عمر الشيباني قال كان سبب قتل المنخل ان المتجردة واسمها ماوية وقيل هند بنت
المنذر بن الاسود الكلبية كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الاسود بن المنذر بن حارثة
الكلبي وكانت اجمل أهل زمانها فرآها المنذر بن المنذر انك اللخمي فمشقها فجلس ذات يوم
على شرابه ومعه حلم وامرأته المتجردة فقال المنذر لحلم انه لفيصح بالرجل أن يقيم على المرأة
زمانا طويلا حتى لا يبقى في رأسه ولا حيتته شعرة بيضاء الا عمرقها فهل لك ان تطاق امرأتك
المتجردة واطاق امرأتى سامي قال نعم فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطاق
المنذر امرأته سامي وطاق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطاق لسامي ان تتزوج
حلمها وحجبها وهي ام ابنة النعمان بن المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك
قد خادعوا حلمنا عن حرة خرد * حتى تبطنها الخداع ذو الحلم
قال ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بسده النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميما
ابرش وكان ممن يجالسونه ويشرب معه النابغة الذبياني وكان جميلا عفيفا والمنخل
اليشكري وكان جميلا وكان يهتم بالمتجردة فأما النابغة فان النعمان أمره بوصفها فقال قصيدته
التي اولها

من آل مية رانح او معتد * مجلان ذازاد وغير مزود
ووصفها فأفحش فقال

وإذا طمنت طمنت في مستهدف * راني الحجة بالعبير مفرمد
وإذا نزع نزع عن مستصحف * نزع الحزور بالرشاء المحصد
فغار المنخل من ذلك وقال هذه صفة ماين فهم النعمان بقتل النابغة حتى هرب منه

وحالا المنخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتهواه وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان
المنخل وكانت العرب تقول انهما منه نخرج النعمان لبعض غزواته قال ابن الاعرابي بل خرج
متصيدا فبعثت المتجردة الى المنخل فأدخلته قبتها وجملا يشربان فأخذت خالخالها وجملمته
في رجليه واسدلت شعرها فشددت خالخالها الى خالخاله الذي في رجليه من شدة إعجابها به ودخل
النعمان بعقب ذلك فرآها على تلك الحال فأخذها فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال
له عكب وامره بقتله فعدبه حتى قتله فقال المنخل يحرض قومه عليه

الامن مبلغ الحيين عنى * بأن القوم قد قتلوا أبا

فان لم تنأروا الى من عكب * فلا رويتم أبدا صديا

وقال أيضا ظل وسط الندى قتلي بلى جبر * موقومي يتنجون السخالا

وقال في المتجردة ديار لاتي قتلتك غصبا * بلا سيف يعد ولانبال

بطرف ميت في عين حي * له خبل يزيد على الحبال

وقال أيضا ولقد دخلت على الفتاة * ه الحدر في اليوم المطير

الكاعب الحنساء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

دافعها فتدافعت * مشي القطة الى الغدير

* ولتمها فتفتست * كتنفس الطيبي البهير

ورنت وقالت يا منخل هل لجسمك من فتور

مامس جسمي غير حبك فاهدني عنى وسيري

ياهند هل من نائل * ياهند للعاني الاسير

* وأحبها وتجنبي * ويحب ناقها بعيري

ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير

فاذا سكرت فاني * رب الحورنق والسرير

واذا صحوت فاني * رب الشويهمة والبعير

يارب يوم للمنخل قدها فيه قصير

(وأخبرني) بنجر المنخل مع المتجردة أيضا على بن سايان الاخفش قال أخبرني ابو سعيد

السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة

وكانت تهم بالمنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما

منه وكان جميلا وسيما وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب

فيه فيطيل المك في فيه وكان المنخل من ندمانه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك

اليوم الذي يركب فيه النعمان فيطيل عندها حتى اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه وليدة

لها موكلة بذلك فتخرجه فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته

وأخذت قيدا فجعات احدي حلقته في رجله والاخري في رجلها وغفلت الوليدة عن ترقب
 النعمان لان الوقت الذي يجي فيه لم يكن قرب بعد واقبل النعمان حينئذ ولم يطل في مكثه
 كما كان يفعل فدخل الى المنجردة فوجدها مع المنخل قد قيدت رجلها ورجله بالقيد فاخذه
 النعمان فدفعه الى عكب صاحب سجنه ليعذبه وعكب رجل من لحم فعذبه حتى قتله وقال
 بالمنخل قبل أن يموت هذه الايات وبعث بها الى ابنه

الا من مبالغ الحرين عني * بان القوم قد قتلوا ابيا
 وان لم تتأروا الى من عكب * فلا أرويتما أبدا صديا
 يطوف بي عكب في معد * ويطعن بالصميلة في قفيا

قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المنخل والقول الاول اصح
 وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المنجردة وأولها قوله

ان كنت عاذاتي فسيري * نحو العراق ولا تحوري
 لا تسالي عن جل ما * لي واذا كرى كرمي وخيري
 واذا الرياح تناوحت * بجوانب البيت الكبير
 الفيتني هس الندى بمرّ قدحي أو شجيري

الشجير القدح الذي لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية

* ونهي أبو أفمي فتلذني أبو أفمي جريري
 * وجلالة خطارة * هو جاء جائلة الضفور
 تعدوا بشعث قد وهي * سر باله باقي المسير *
 فضلا على ظهر الطري * ق اليك علقمة بن صير
 الواهب الكوم الصفا * يا والوانس في الحدور
 * يصفيك حين يجيئه * بالغض والحلي الكثير
 * وفوارس كاوارحر النار احلاس الذكور
 شدوا دوابر بيضهم * في كل محكمة التير
 * فاستلبثوا وتلبثوا * ان التلبث للمغير *
 وعلى الجياد المضمر * ت فوارس مثل الصقور
 يخرجن من خلل القبا * ر يجفن بالعم الكثير
 فشفيت نفسي من أو * شك والفوائح بالعبير
 * يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم التحير
 يعكفن مثل أسود * التوم لم تعكف لزور
 ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في اليوم المطير
 الكاعب الحنساء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

* فدفعها فتدافت * مشى القطة الى الغدير
 * ولتمها قدنفت * كتففس الظبي البهير
 فدنت وقالت يا منخل ما يجسمك من حرور
 ماشف جسمي غير حبك فاهدني عنى وسيري
 ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
 ولقد شربت الخمر بالحيل الاناث وبالذكور
 ولقد شربت الخمر بالبد الصحيح وبالاسير
 * فاذا سكرت فاني * رب الحورنق والسدير
 واذا صحت فانسني * رب الشوية والبعير
 * يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

* وأحبها ونجسني * ويحب ناقها بعيري *

ص

ولم أجد في رواية صحيحة

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله لوقبل الكتابا
 أناشده فيعرض في آباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا

الشعر لامية بن الاسكر الابي والغناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطي صنعه ونسبه الي ليس
 جاريته وذك الهشامى ان الالحن لها وذكه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغانيه
 ووقع الى فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكني عن أبيه وعن اسحق بن ابراهيم
 ابن مصعب وجوارهم ويكني عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع في دور اخوته بالدار الصغيرة

أخبار أمية بن الاسكر ونسبه

هو أمية بن حرنان بن الاسكر بن عبد الله بن سراسل الموت بن زهرة بن زبدة بن جندع
 ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمية بن مدركة بن الياص بن مضر
 ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه
 وفرسانهم وله أيام مأثورة منذ كورة وكان له أخ يقال له أبو لاعي الدم وكان من فرسان
 قومه وشعرائهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه
 ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمرو الشيباني انه هذا
 الشعر وهو خطأ انما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك
 يذك بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته
 وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابلية فكان أبواه يتتابانه ياتيه أحدهما
 في كل سنة ثم أبطأ عليه وكبرا فضمفا عن لقائه فقال أبياتا وأنشدها عمر ففرق له ورده

اليهما فلم يلبث معهما الا مدة حتى نهشته أفعى فمات وهذا أيضاً وهم من أبي عمرو
وقد عاش كلاب حتى ولي لزيد الابلية ثم استعفى فأعفاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره
ههنا ان شاء الله تعالى (فأما خبره مع عمر) فان الحسن بن علي أخبرني به قال حدثني
الحرث بن محمد قال حدثني المسائي عن أبي بكر الهذلي عن الزبير بن عروة بن الزبير
قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة
ثم اتى ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أي الاعمال أفضل في
الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأغزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة
كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان قبل الكتابا
أناديه فيعرض في اباء * فلا وأبي كلاب ما اصابا
اذا سمجت حمامة بطن واد * الى بيضتها دعوا كلابا
أناه مهاجران تكنفاه * ففارق شيخه خطا وطابا
تركت أباك مرعشة يدا * وأمك ما تسيع لها شرابا
تمسح مهره شققا عليه * وتجنبه أباعرها الصعابا

قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله عز وجل وأجنبني وبنيتي أن نعبد الاصنام قال

فانك قد تركت أباك شيخا * يطارق أينقا شربا طرابا
فانك والتماس الاجر بعدي * كباغي الماء يتبع السرابا

فبانت أبياته عمر فلم يرد كلابا وطال أمية فاهتر أمية وخطب جزعاً عليه ثم أنه يوماً
وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف
عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عدلت بغير قدر * ولا تدرين عاذل ما ألقى
فأما كنت عاذلتي فردي * كلابا اذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلاب * غداة غد واذن بالفراق
فتي الفتيان في عسر ويسر * شديد الركن في يوم التلاق
فلا والله ما باليت وجدي * ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وابقائي عليك اذا شتونا * وضمك تحت نحري وأعتناق
فلو فاق الفؤاد حطام وجد * لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربا * له دفع الحجيج الى سباق
وأدعو الله مجتهدا عليه * يبطن الاخشين الى دفاق
ان الفاروق لم يردد كلابا * الى شيخان هامهما زواق

قال فبكى بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال ما بلغ من برك

بأبيك قال كنت أدثره وأكفيه أمره وكنت اعتمد اذا أردت أن أحلب لبنا أغزر ناقة في ابله وأسمها فأسقيه فبعث عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادي وقد ضعف بصره وانحني فقال له كيف أنت يا أبا كلاب قال كما تراني يا أمير المؤمنين قال فهل لك من حاجة قلت نعم اشتهي ان أري كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل ان أموت فبكي عمر ثم قال ستبغ من هذا ما تحب ان شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يحتلب لابييه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها ففعل فتناوله عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذه أدناه الى فمه قال نعم والله يا أمير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال هذا كلاب عندك حاضرا قد جئتاك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لك كلاب الزم أبو بك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأ بك بنفسك بعدها وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقيا حتى مات أبوه (ونسخت) من كتاب أبي سعيد السكري ان أمية كانت له ابل هائمة أي أصابها الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يا بني بكر انما هي ثلاث ليال ليلة بالبقعاء وليلة بالقرع وليلة تلقف في سامر من بني بكر فلم ينفعه ذلك وأخرجوه فأنى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى ان صحت ابله وسكنت فقال يمدح مزينة

تكنفها الهيام وأخرجوها * فما تأوي الى ابل صحاح
فكان الى مزينة منهاها * على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فان فيها * خلائق يتنمين الى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر * تراعي تحت قمعة الرماح
فالما أصبحن شيخا كبيرا * وراء الدار يتقلن سلاحي
فقد آتى الصريخ اذا دعاني * على ذي منعة عند وقاح
وشراخي مؤامرة خذول * على ما كان مؤتكل ولاح

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو توبة عن أبي عمرو قال عمر أمية ابن الاسكر عمرا طويلا حتى خرف فكان ذات يوم جالسا في نادى قومه وهو يحدث نفسه انظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتمجب منه فقام لينهض فسقط على وجهه فضحك الراعي منه واقبل ابناه اليه فلما رأهما أنشأ يقول

بني أمية اني عنكما غان * وما لفتي غيراني مرعش فان
بني أمية الاتحفظا كبري * فالما اتما واتشكل سيان
هل لكاني تراث تذهبان به * ان الترات لهيان بن بيان

يقال هيان بن بيان وهي ترى للقريب والبيد

أصبحت قد راعى الضأن يسخر بي * ماذا يربك مني راعى الضأن
أعجب لغيري اني تابع سلفي * أعمام مجد وأجدادي واخواني
وانتق بضأنك في أرض تطيف بها * بين الاساف وأنتجها بخلدان

خلدان موضع بالطائف ببلدة لاينام الكالكثان بها * ولا يقربها أصحاب ألوان
وهذه الابيات تمثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة
(حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال قال عبد الله بن عدي بن الحيار شهدت
الحكمين ثم أتيت الكوفة وكانت لي الى على عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رأني قال مرحبا
بك يا ابن أم قتال أزايراً جئتنا أم حاجة فقلت كل جاءني جئت لحاجة وأحييت ان أجدد بك عهداً
وسألته عن حديث فحدثني علي أن لأحدث به حديثاً فيينا أنا يوماً بالمسجد في الكوفة اذا على
صلوات الله عليه متسكب قرنا له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع الناس
وجاء الأشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تزعمون ان عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس
عند الناس الا وانه ليس عندي الا ما في قرني هذا ثم نكب كنيته فأخرج منها صحيفة فيها
المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين (١) فقال له الأشعث بن قيس هذه والله عليك لالك دعها
تترحل تخفض على صلوات الله عليه اليه بصره وقال ما يدريك ما على مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن منافق كافر ابن كافر والله لقد أسرك الاسلام
مرة والكفر مرة فلا فذلك من واحد منهما حسبك ولا مالك ثم رفع الي بصره فقال يا عبد الله

أصبحت قناراعي الضأن يلعب بي * ماذا يربك مني راعى الضأن
فقلت بأبي أنت وأمي قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال
فا قيل لي من بعدها من مقالة * ولا عاقت مني جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الأسكر عاد ابنه كلاب
الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مغازيهم وشهد فتوحات كثيرة وبقى الى أيام زياد فولاه
الابنة فسمع كلاب يوماً عثمان بن أبي العاصي يحدث ان داود بنى الله عليه السلام كان يجمع أهله في
السحر يقول ادعوا ربكم فان السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن الا غفر له الا ان يكون
عشاراً أو عريفاً فلما سمع ذلك كلاب كتب الى زياد فاستغفاه من عمله فاعفاه قال المدائني

(١) وهذا الحديث رواه البخاري بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال يعني الشعبي سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم
شيء مما ليس في القرآن فقال والذي فلق الحبة وبرء النعمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم ايعطي رجل
في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر اه

ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة اليه وقال أبو عمرو الشيباني كان بين يدي بني غفار قومه
جميعاً بني أسلم بن أفضى بن خزاعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن
ليث وفارسهم

لقد طبت نفا عن مواليك يارحضا * وآثرت أذنان الشوائل والحمضا
تملنا بالنصر في كل شتوة * وكل ربيع انت رافضنا رافضا
فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحنا ترافضا

القض والقضيض الحصا الصغار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا
مصعب بن عبد الله عن أبيه قال افتعل عمرو بن الزبير كتاباً عن معاوية إلى مروان بن الحكم
بأن يدفع إليه مالا فدفعه إليه فلما عرف معاوية خبره كتب إلى مروان بأن يجبس عمراً حتى
يؤدي المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير فجاء إلى مروان وسأله عن الخبر
فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطاق عمراً وأدى عبد الله المال عنه وقال والله اني لأؤديه
عنه وانني لأعلم انه غير شاكر ثم تمثل قول أمية بن الاسكر الابي

فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحنا ترافضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن
الطفيل بموسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر
فقاتلت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان وهذا عامر بن الطفيل
قلت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامراً قال هل سمعت ملاعب الأسنه قالت نعم والله قال
فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يا أمية أنا ابن الديان صاحب الكتيب ورئيس مذحج
ومكلم العقاب ومن كان يصبو أصابعه فتخلف دما ويدلك راحتيه فتخرج ذهباً قال أمية
بيخ بسخ فقال عامر جدي الأحزم وعمي أبو الأصبع وعمي ملاعب الأسنه وجدي الرجال
وأبي فارس قرزل قال أمية بسخ بسخ مرعي ولا كالسعدان فأرسلها مثلاً فقال يزيد يا عامر هل
تعلم شاعراً من قومي رحل بمدحة إلى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك
يرحلون بمدحهم إلى قومي قال نعم قال فهل لك نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن
يمان فقال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وقام ثم قال

أمي يا ابن الاسكر بن مدج * لا تخن هوازنا كمذحج
انك ان تلهج بأمر تلجج * ما التبع في مغرسه كالعوسج
* ولا الصرخ المحض كالمزج *

وقال مرة بن دودان العقيلي وكان عدواً لعامر بن الطفيل

يا ليت شبري عنك يا يزيد * ماذا الذي من عامر تريد
لكل قوم نخرهم عبيد * أمطلقون نحن أم عبيد

* لا بل عبيد زادنا الهيد *

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك

بالرجال لطارق الاحزان * ولعاصر بن ظفيل الوسنان
 * كانت آتاة قومه لمحرق * زمناً وصارت بعد للنعمان
 غدت الفوارس من هوازن كلها * كنفأ على وجبت بالديان *
 فاذا لي الفضل المبين بوالد * ضخم الدسيمة أزاني ويمان
 يا علم انك فارس مهور * غض الشباب أخو ندى وقيان
 واعلم بأنك يا ابن فارس قرزل * دون الذي تسموه وتداني
 ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالفضيلة في بني عيلان
 فاذا لقيت بني الحميس ومالك * وبني الضباب وحى آل قنان
 فاسأل من المرء المنوه باسمه * والدافع الاعداء عن نجران
 يعطي المقادة في فوارس قومه * كرما للمرك والكريم معان
 فقال عامر بن الطفيل مجيباً له

بالرجال لطارق الاحزان * ولما يجيء به بنو الديان
 نغروا على بحبوة لمحرق * وآتاة سلفت من النعمان
 ما أنت وابن محرق وقبيله * وآتاة الاخمي في عيلان *
 فاقصد بذرعك تصدامرك قصدة * ودع القبائل من بني قحطان
 اذ كان سالفنا الآتاة فيهم * أولى ففخرك نخر كل يمان
 واذا تعاضمت الامور موارنا * كنت المنوه باسمه والثاني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا انت شاعرني عامر ولم تهج
 بني الديان فقال

تكلفني هوازن نخر قوم * يقولون الانام لنا عبيد
 أبوهم مذحج وأبو أبيهم * اذا ما عدت الآباء هود
 وهل لي ان نخرت بغير نخر * مقال والانام له شهود
 فانا لم نزل لهـ و قطينا * نجبي اليهم منا الوفود
 فإني نضرب الاحلام صفحا * عن العلياء أو من ذا يكيده
 فقولوا يا بني عيلان كنا * لكم قنا وما عنكم مجيد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بين وشعره شعر ريك
 غث لا يشبه أشعار القوم وإنما ذكرته لتلايخلو الكتاب من شيء قد روى * وقال محمد
 ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر الشيباني
 أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط أمية بن الاسكر يقال لهم

بنو زينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق
وكانوا حيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة
يقال له طارق قائمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسلحها ومشرکہا يميلون الى
النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الاسكر لطارق الخزاعي

لعمرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حنقها تحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بهامن آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهمو يوم من الدهر أعر
* كأنك لم تنبأ بيوم ذؤالة * ويوم الرجيع اذ تحجر حبت
فهلأ أباكم في هذيل وعمكم * ثأرتهم وهم أعدى تلوبواوتر
ويوم الاراك يوم أردف سيكم * صميم سراة الدليل عبدويعمر
وسعد بن ليث اذ تسل نساؤكم * وكلب بن عوف محروم وعقر
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر * أمر له يوم من الدهر منكر

فأجابه طارق الخزاعي فقال

لعمرك ما أدري واني لقائل * الى أي من يظني أتعدر
أعنف ان كانت زينة أهلكت * ونال بني لحيان شر ونفروا

وهذه الابيات الأبتداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس في رسالة الى معاوية وتمثل بجوابها
معاوية في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي العطار
بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا زيد بن المعزل التمري قال
حدثنا يحيى بن شعيب الخراز قال حدثنا أبو مخنف قال لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين
على عليه السلام دس رجلا من بني القين الى البصرة تجسس الاخبار ويكتب بها اليه فدل
على القيني بالبصرة في بني سليم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس من البصرة الى معاوية أما بعد
فانك ودسك أخا بني القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من
يمانيتك لكما قال الشاعر

لعمرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حنقها تحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهمو يوم من الدهر أعر
فأجابه معاوية أما بعد فان الحسن قد كتب الى بنحو مما كتبت به وأنبئني بمالم أجز ظناً وسوء
رأى وانك لم تصب مثلنا ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي
فوالله ما أدري واني لصادق * الى أي من يظني أتعدر
أعنف ان كانت زينة أهلكت * ونال بني لحيان شر ونفروا

صوت

أبني اني قد كبرت ورايني * بصرى وفي لمصاح مستمتع
فأئن كبرت لقد نوت من البلي * وحلت لكم في خلائق أربع
عروضه من الكامل والشعر لعبد بن الطيب والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من
الثقل الاول بالنصر في مجراها عن اسحق وفيه لعبد خفيف ثقل اول بالنصر في مجراها عنه أيضاً

نسب عبدة (١) بن الطيب وأخباره

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الاصمعي وأبي عمرو
الشيباني وأبي فروة العكلى عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن انس
ابن عبدالله بن عبد تيم بن جشم بن عبد شمس ويقال عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
(وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبيدة قال تميم كلها كانت في الجاهلية يقال لها
عبد تيم وتيم صنم كان لهم يعبدونه وعبدة شاعر مجيد ليس بالكثير وهو مخضرم أذكر الاسلام
فأسلم وكان في جيش النعمان بن المرقن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في
قصيدته التي أولها

هل جبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والقيول
يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل
(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال
أرني بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هللكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـدما
وتمام هذه الابيات أنشدنا على بن سايان الاخفش عن السكري والمبرد والاقول
لعبدة يرني قيسا

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجمة ماشاء أن يترحمها
تحيية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هللكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهـدما
(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندي عن التوزي عن أبي
عبيدة عن يونس قال قال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يجسن أن يهجو
فقال لا تقل ذلك فوالله ما أبي من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضمة كما يرى تركه
سرؤة وشرفا وقال

وأجراً من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أولو العيوب

(١) عبدة بن الطيب هذا بسكون الباء واما أبو علقمة الفحل فبفتحها اه قاله في القاموس

(أخبرني) محمد بن القاسم الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي أن عبد الملك ابن مروان قال يوماً لجالسائه أي المتناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها غرق البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطيب قال لما نزلنا نصبنا ظل أخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل وردوا شقراً (١) ما ينهيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو ما كؤل ثم قنا إلى جرد مسومة * أعرافهن لأيدينا مناديل يعني بالراجيل المراحل فزاد فيها الباء ضرورة

صوت

ان الليالي أسرع في تقضي * أخذن بمضي وتركن بمضي
حزين طولي وطوبى عرضي * أقعدني من بعد طول نهد
عروضه من الرجز الشعر للأغلب العجلى والغناء لعمر بن بانه هزج بالنصر

أخبار الأغلب ونسبه

هو فيما ذكر ابن قتبية الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمراً طويلاً وأدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة نهاوند فقبره هناك في قبور الشهداء ويقال أنه أول من رجز الأراجيز الطوال من العرب وإياه عني الحجاج بقوله مفتخراً * اني أنا الأغلب أمسى قد نشد *

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما جرى هذا المجري فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم ملك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلينا قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا الأصمعي وأخبرني أحمد بن محمد بن محمد أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياني قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت للأغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز قد عرفني سرحتي فاطت * وقد شمطت بعدها واشمطت فاعترضه رجل من بني سعد ثم أحدبني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له قبحت من سالفة ومن قفا * عبدا إذا مارسب القوم طفا * كإشراق الرعي أطراف السفا *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهلب قال حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

(١) قوله ورد واشقربيه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالاشقرب وقوله لم ينهيه أي لم ينضجه يقال أنه من اللحم أنهاء إذا انضجته ولحم منها وفيه تفسير غير هذا انظر ابن الأنباري

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استشهد من قبلك من شعراء قومك
 ماقلوا في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي فاستنشدته فقال
 لقد سألت هينا موجودا * أرجزا تريد أم قصيدا
 ثم أرسل الي لييد فقال له ان دئت مما عفا الله عنه يعني الجاهلية فمات قال لا أنشدني ماقلت
 في الاسلام فانطلق لييد فكتب سورة البقرة في صحيفة وقال أبداني الله عز وجل بهذه في
 الاسلام مكان الشعر فكتب المغيرة بذلك الى عمر فقص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها
 في عطاء لييد فكتب الى عمر يا امير المؤمنين اتعص عطائي ان اطعتك فرد عليه خمسمائة واقر
 عطاء لييد على ألفين وخمسمائة (اخبرني) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا علي بن القاسم عن الشعبي قال دخل الاغلب على عمر فلما
 رآه قال هيه انت القائل

ارجزا تريد ام قصيدا * لقد سألت هينا موجودا
 فقال يا امير المؤمنين انما اطعتك فكتب عمر الى المغيرة ان اردد عليه الخمسمائة واقر
 الخمسمائة للييد (اخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب العجلي في سجاح لما
 تزوجت مسيلمة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد العمي * ملوفا في العين مجلود القري
 مثل العتيق في شباب قد آني * من اللجيمين أصحاب القري
 ليس بذي واهنة ولا نسا * نشا باحم وبخيز ما اشتري
 حتي شتا يتبع ذفراء الندي * خاطي البضيع لحمه خطا بظلا
 كأنما جمع من لحم الحصى * اذا تمطي بين برديه صاى
 كان عرق أيره اذا ودي * جبل عجوز ضفرت سبع قوى
 يمشي على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاهن من برد الندي
 قالت متي كنت أبا الخير متي * قال حديثا لم يغيرني البلى
 ولم أفارق خلة لي عن قلى * فأتسفت فيشته ذات الشوى
 كان في اجلادها سبع كلبي * مازال عنها بالحديث والمشي
 والحق السفساف يردى في الردي * قال ألا ترينه قالت أري *
 قال الا أدخله قالت بلى * فشال فيها مثل محررات الفضا
 يقول لما غاب فيها واستوي * لئلا كنت أحسبك الحسا

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلمة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم
 ابن النسوي يحيى عن أبيه عن شعيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت أنه أنزل

عليها يأيها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يبيعون
واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحرثة بن بدر ووجود تميم
كلها وكان مودتها شيب بن ربي الرياحي فعمدت في حبسها الى مسيلمة الكذاب وهو بالهامة
وقالت يامعشر تميم اقصو الهامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها نار الهامة حتى تركوها
سوداء كالحمامة. وقالت لبني تميم ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر
فاقصوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كرتم على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم
ويبلغ مسيلمة خبرها فضاقت بها ذرعاً وتحصن في حجر حصن الهامة وجاءت في جيوشها
فاحاطت به فأرسل الي وجوه قومه وقال ماترون قالوا نري ان نسلم هذا الامر اليها
وتدعنا فان لم تفعل فهو البوار وكان مسيلمة ذاهماً فقال سأنظر في هذا الامر ثم بعث
اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك وحياً وانزل على فهمي نبي جمع فتدارس ما انزل الله
علينا فن عرف الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب أكلنا بقومي وقومك فبعثت اليه افعل
فأمر بقبة ادم فضربت وأمر بالعود المندي فسجر فيها وقال اكثروا من الطيب والجمر فان
المرأة اذا شم رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبة
المضروبة للاجتماع فأتته فقالت هات ما انزل عليك فقال لم تر كيف فعل ربك بالحبي اخرج
منها نطفة تسمي بين صفاق وحشي من بين ذكر وانثى واموات وأحيان ثم الى ربه
يكون المنتهي قالت وماذا قال لم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجا فنولج
فيهن الغراميل ايلاجا ونخرجها منهن اذا شئنا اخراجا قالت فبأي شيء امرك قال

الاقومي الى النيك * فقد هي لك المضجع

فان شئتني ففي البيت * وان شئتني ففي الخدع

وان شئتني ساقنا كي * وان شئتني على اربع

وان شئتني بثلثيه * وان شئتني به اجمع

قال فقالت لا الا به اجمع قال فقال كذا أوحى الله الي فواقها فلما قام عنها قالت ان مثلي
لايجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعلى وليكني مسلمة النبوة اليك فاخطبني الى
أوليائي يزوجوك ثم أقود تيمما معك فخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من خيفة وتميم فقالت
لهم سجاج انه قرأ على ما انزل عليه فوجدته حقاً فاتبعته ثم خطبها فزوجوه اياها وسألوه عن
المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنوا تميم الى الآن بالرمل لا يصلونها ويقولون هذا
حق لنا ومهر كريمة منا لا نرده قال وقال شاعر من بني تميم يذكر امر سجاج في كلمة له
أضحت نيتنا أنثى نطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال وسمع الزرقان بن بدر الاحنف يومئذ وقد ذكر مسيلمة وما تلاه عليهم فقال الاحنف
والله ما رأيت أحسق من هذا النبي قط فقال الزرقان والله لاخبرن بذلك مسيلمة قال

اذا والله احلف انك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فامسك الزبرقان وعلم انه قد صدق قال
وحدث الحسن البصري بهذا الحديث فقال أمن والله ابو بجر من نزول الوحي قال فاسلمت
سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة وحسن اسلامها

صوت

كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها
وحرقة والدموع تطفئها * ثم يمود الجوى فيسهرها
بيضاء ورود الشباب قد غمست * في خجل دائب يمصرها
الله جار لها فلا امتلات * عيناى الامن حيث ابصرها
الشعر للبحترى والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع اغانيها وهو لحن مشهور في ايدي
الناس والله اعلم

أخبار البحترى ونسبه

هو الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شمال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحرث
ابن خيثم بن ابي حارثة بن جدي بن نزول بن بجر بن عتود بن عنمة بن سلمان بن ثعل بن
عمرو بن العوث بن جلهمة وهو طي * بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ويكنى ابا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب تقي الكلام مطبوع كان مشايخنا
رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل تقي في ضروب الشعر سوي الهجاء
فان بضاعته فيه نزره وحيد منه قليل وكان ابنه ابو العوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في
هذا الفن انه لما حضره الموت دعا به وقال له اجمع كل شئ قلته في الهجاء ففعل فأمره باحراقه
ثم قال له يا بني هذا شئ قلته في وقت فشفيت به غيظي وكافأت به قبيحا فعل بي وقد انقضي
اربي في ذلك وان تقي روي وللناس اعقاب يؤرثونهم العداوة والمودة واخشى ان يمود عليك
من هذا شئ في نفسك او معاشك لا فائدة لك ولا لي فيه قال فعلمت انه قد نصحتني واشفق
على فأحرقته اخبرني بذلك على بن سايان الاخفش عن ابي العوث وهذا وان كان كما قال ابو
العوث لا فائدة فيه له لان الذي وجدناه وبقي في ايدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل
قوله في ابن شيرزاد

نفقت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك عننا فسر

ومثل قوله في على بن الجهم

ولو اعطاك ربك ما تمنى * لزدك منه في غاظ اليبور

علام طفقت تهجوني مليا * بما لفتت من كذب وزور

واشبه لهذه الابيات ومثلها لا تشاكل طبعه ولا تابق بمذهبه وتبي بركا كتبها وغشانة الفاظها

عن قلة تحظه في الهجاء وما يعرف له هجاء جيد الا قصيدتين احدهما في ابن ابي قماش قوله

مرت على هزمها ولم تقف * مبدية للشنان والشفن

يقول فيها لابن ابي قماش

قد كان في الواجب المحقق أن * تعرف ما في ضميرها النطاف
بما تعاطيت في العيوب وما * أوتيت من حكمة ومن لطف
أما رأيت المريح قد مزج الزهرة في الجبد منه والشرف
وأخبرتك النحوس أنكما * في حالي ثابت ومنصرف
أما زجرت الطير الملا أو تعنتت المها أو نظرت في الكنف
وذلت في هذه الصناعة أو * أكديت أو رمته على الحرف
لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخلصها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها الا للاخبار عن مذهبه في هذا المجلس وقصيدته في يعقوب
ابن الفرج النصراني فانها وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانها تجري مجرى التهكم باللفظ
الطيب الخيث المعاني وهي

تظن شجوني لم تعالج * وقد خلع البين من قد خالج

وكان البحرني يتشبهه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه ويحذو نحوه في البديع الذي
كان ابو تمام يستعمله ويراها صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه
وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيد ووسطه خير من وسط ابي تمام
ورديته وكذا حكم هو على نفسه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني الحسين بن علي
الياقطاني قال قلت للبحرني أيما أشعر أنت أو ابو تمام فقال جيد خيره من جيدي ورديتي
خير من رديته (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني أبو الفوت يحيى بن البحرني قال كان
أبي يكتفي أبا الحسن وأبا عبادة فاشير على في أيام المتوكل بأن أقصر على أبي عبادة فانها أشهر
فاقتصرت عليها (حدثني) محمد قال سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار
عبد الله بالمد وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين يقول وقد أنشد البحرني شعرا
لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله
ان أبا تمام للرئيس والاساذ والله ما أكلت الخبز الا به فقل له المبرد لله درك يا أبا الحسن فانك
تأبي الاشراف من جميع جوانبك (حدثني) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت
للبحرني ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ما ينفعني هذا القول ولا يضر
أبا تمام والله ما أكلت الخبز الا به ولو ددت ان الامر كما قالوا ولكني والله تابع له أخذ منه
لائذبه نسبي يركد عند هواه وأرضى تخفض عند سمائه (حدثني) محمد بن يحيى قال حدثني
سوار بن أبي شراعة عن البحرني قال وحدثني أبو عبد الله الالوسي عن علي بن يوسف

عن البحري قال كان أول أمرى في الشعر ونباهتى انى صرت الى أبى تمام وهو بمحصر
فمرضت عليه شعري وكان الشعراء يمرضون عليه أشعارهم فأقبل على وترك سائر
من حضر فلما تفرقوا قال لى أنت أشعر من أنشدنى فكيف بالله حالك فشكوت خلة
فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لى بالحدق بالشعر وشفع لى اليهم وقال امتدحهم فصرت
اليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لى أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته وقال على بن
يوسف فى خبره فكانت نسخة كتابه يصل كتابى هذا على يد الوليد بن عباد الطائي وهو
على بذاته شاعر فأكرموه (حدثني) جحظة قال سمعت البحري يقول كنت انعشق
غلاما من أهل منبج يقال له شقران واتفق لى سفر فخرجت فيه فأطالت الغيبة ثم عدت
وقد التمتى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبئت لية شقرا * ن شقيق النفس بعمدي

حلقت كيف أنته * قبل أن يتجز وعدي

وقد روى فى غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شندان (حدثني) على بن سليمان قال حدثني
أبو العوث بن البحري عن أبيه وحدثني عمى قال حدثني على بن العباس الزوبنجى عن
البحري وقد جمعت الحكايتين وهما قرابتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبى
سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي

أفاق صب من هوي فأيقا * أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وأجبت قال وكان فى مجلسه رجل نبيل رفيع
المجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل على ثم قال يافتي أما تستحي منى هذا
شعر لى تتحله وتشد به بضررتى فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم وإنما علقه منى فسبقتى
به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشده أكثر هذه القصيدة حتى شككنى علم الله فى نفسي وبقيت
متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال يافتي قد كان فى قرابتك لنا وودك لما ما يغنيك عن هذا
فجئت أحلف له بكل محرجة من الأيمان ان الشعر لى ما سبقنى اليه أحد ولا سمعته منه
ولا انتهت له فلم ينفع ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وفضع بي حتى تميت أنى سخت فى الارض
فقمت منكسر البال أجز رحلي فخرجت فما هو الا أن بلغت الدار حتى خرج الغلمان
فردوني فأقبل على الرجل فقال الشعر لك يابنى والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكننى
ظننت أنك تهونت موضعى فأقدمت على الانشاد بضررتى من غير معرفة كانت بيتنا تريد
بذلك مضاهاتى وتكاثرتى حتى عرفنى الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد أبداً
طائفة الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعانى أبو تمام وضمنى اليه وعافنى وأقبل يقرضنى
ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه وأقنيت به هذه رواية من ذكرت * وقد حدثنى على بن سليمان
الاخفش أيضاً قال حدثنى عبد الله بن الحسين بن سعد القطر بلى ان البحري حدثه انه دخل على

أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فأثني عنده أبا تمام وقد
أنشده قصيدة له فاستأذنه البحرى في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام
أنتشدني بحضرة أبي تمام فقال تاذن ويستمع نقام فأنشده إياها وأبو تمام يسمع ويهتز من
قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله يا غلام فن أنت قال من طي
فطرب أبو تمام وقال من طي الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائفة تلد مثلك وقبل بين
عينه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جمات له جازتي فأمر محمد بها فضمت الى مثاها
ودفعت الى البحرى وأعطى أبا تمام مثلها وخص به وكان مداحه طول أيامه ولابته بعده
ورثاها بعد مقتلها فأجادو مرثيه فهما أجود من مدائحهم وروي انه قيل له في ذلك
فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراني المدائح كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مرثيه
فقال كنا نعمل للرجاء ونحن نعمل اليوم للوفاء وبهناهما بمد (حدثني) حكيم بن يحيى
الكندي قال كان البحرى من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبجأهم على كل شئ وكان له أخ
وغلام معه في داره فكان يقتلها جوعا فاذا بلغ منهما الجوع أتياه بيبيان فيرمي اليهما بثمن
أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاج الله أكباد كما وأطال أجهاد كما قال حكيم بن يحيى
فأنشده يوما من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو
يشبه مضع الماء ليس له طعم ولا معنى (وحدثني) أبو مسلم محمد بن الاصبهاني الكاتب قال
دخلت على البحرى يوما فاحتبسنى عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من أكله وعنده
شيخ شام لا اعرفه فدعا الى الطعام فتقدم وأكل معه أكلا عنيقا فعاظه ذلك والتفت الى
فقال لي أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذي يقول فيهم الشاعر

وبني الهجيم قبيلة ملعونة * حص اللحي متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك (وحدثني) جعظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم
قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوزماء وهي أحسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت
برهان قال ولما هذا الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حاتي فشربه على آخره ثم قال
للبحري قل في هذا شيئا فقال البحرى

ما شربة من رحيق كأسها ذهب * جاءت بها الحور من جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شربته عينا من كف برهان

(أخبرني) علي بن سامان الاخفش وأحمد بن جعفر جعظة قال حدثنا أبو الغوث
ابن البحرى قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نيدا فبعث الى بنصف قنينة دردى
وكتب الى دونكها يابني فانها تكشف القحط وتضبط الرهط قال الاخفش وتقيت
الرهط (حدثني) أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوابة قال قدم البحرى النيل على أحمد

ابن علي الاسكافي مادحا له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد ان طال مدتة فمجاه بقصيدته التي يقول فيها

ما كسبنا من أحمد بن علي * ومن النيل غير حمي النيل

وهجاه بقصيدة أخرى أولها * قصد النيل فاسمعوها عجابه * فجمع الى هجائه اياه هجاه أبي ثوابه وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجهما ولجامها فرده اليه وقال قد أسلفتكم اساءة لا يجوز معها قبول رفقكم فكتب اليه أبي أما الاساءة فمغفورة وأما المعذرة فشكورة والحسنات يذهبن السيئات وما بأسو جراحك مثل يدك وقد رددت اليك ما رددته عليّ وأضعفته فان تلافت ما فرط منك أنبنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا وصبرنا فقبل ما بعث به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شمري وقد أسلفتني ما أختجأتني وحملتني ما أنقاني وسيأتيك ثنائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها * ضلال لها ماذا أرادت الى الصد * وقال فيه بعد ذلك * برق أضاء العقب من ضرمة * وقال فيه أيضا * دان دعا داعي الصبا فأجابه * قال ولم يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع بره لديه حتى افترقا (أخبرني) جحظة قال كان نسيم غلام البحرني الذي يقول فيه

دعا عبرني تجرى على الجور والقصد * أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلانا ظري من طيفه بعد شخصه * فياعجبا للدهر فقد على فقد

غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه وكان قد جعله باباً من أبواب الخيل على الناس فكان يديمه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شرب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفي الناس أمره (أخبرني) على بن سايان الاخفش قال كتب البحرني الى محمد بن علي القمي يستهديه نيدا فبعث اليه نيدا مع غلام له أمرد غمسه البحرني فغضب الغلام غضبا شديدا دل البحرني على أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كأن تخمشينا * غلامك احدي الهنات الدنيه

بعثت الينا بشمس المدام * تضيء لنا مع شمس البريه

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول الينا الهديه

فبعث اليه محمد بن علي الغلام هدية فانقطع البحرني عنه بعد ذلك مدة خجلا مما جرى فكتب اليه محمد بن علي

هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر وصلا قبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدته التي أولها * فتي مذجج غفرا فتي مذجج غفرا * وهي طويلة وقال فيه أيضا

أمواهب هاتيك أم انواء * هطل وأخذ ذاك أم إعطاء

ان دام ذا أو بعض ذامن فعل ذا * ذهب السخاء فلا يمد سخاء

ليس الذي حلت تميم وسطه * الدهناء لكن صدرك الدهناء
ملك اغر لآل طاححة مجده * كفافه بحر سباحة وسماه
وشريف اشراف اذا احتلت بهم * حرب القبائل احسنوا واساؤا
امحمد بن علي اسمع عذرة * فيها شفاء للمسيء ودا
مالي اذا ذكر الكرام رايتني * مالي مع النفر الكرام وفاء
يضفوا على المذل وهو مقارب * ويضيق عني المذر وهو فضاء
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالبر حتى انني * متوهم ان لا يكون لقاء *
صلة غدت في الناس وهي قطعة * عجيباً وبراً راح وهو جفاء
لا وصلتك ركب شعري ساثراً * تهدي به في مدحك الأعداء
حتى يتم لك الثناء مخلداً * ابدا كما دامت لك النعماء
فقطال محسدك الملوك الصيديني * واظل يحسدني بك الشعراء

(أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال سألتني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحرى وقد كان
أسكت ومات من تلك العلة فأخبرته بوفاته وانه مات في تلك السكتة فقال ويحه رمي في أحسنه
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن علي الانباري قال سمعت البحرى يقول أنشدني
أبو تمام يوماً لنفسه

وساخ هطل الشعراء هتان * على الجراء أمين غير خوان
أظمى الفصوص ولم نظماً قوائمه * نخل عيذك في ظمان ريان
فلو تراه مشيحاً والحصى زيم * بين السنايك من مثني ووحدان
أيقنت أن تثبت أن حافره * من صخر تدمر أومن وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدري قال هذا هو المستطرد أو قال الاستطراد قات وما معني ذلك
قال يريك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحرى ذلك فقال في صفة الفرس
مان يعاف قذي ولو اورده * يوماً خلأق حمدويه الاحول

وكان حمدويه الاحول عدواً لمحمد بن علي القمي الممتدح بهذه القصيدة فهجاء في عرض
مدحه محمد والله اعلم (حدثني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو الغوث بن
البحرئى قال حدثني ابي قال قال لي ابو تمام بانني ان بنى حميد اعطوك مالا جليلاً فيما
مدحتهم به فأنشدني شيئاً فأنشدته بهض ماقلته فيهم فقال لي كم اعطوك فقلت
كذا وكذا فقال ظلموك والله ما فوقك حقدك فلم استكثر مادفعوه اليك والله لبيت منها
خير مما اخذت ثم قال لعمرى لقد استكثرت واستكثر لك لما مات الناس وذهب

الكرام وفاضت المكارم فكسدت سوق الادب أنت والله يا بني أمير الشعراء غدا بمدى فقت
فقت رأسه ويديه ورجليه وقلت له والله لهذا القول أسر الي قلبي وأقوى لنفسي مما وصل
الي من القوم (حدثني) ابن يحيى عن الحسن بن علي الكاتب قال قال لي البحري أنشدت
أبا تمام يوماً شيئاً من شعري فتمثل بيت اوس بن حجر

إذا مكرم مناذراً حدثنا به * تخمط فينا ناب آخر مكرم

ثم قال لي نعت والله الى نفسي فقلت أعيدك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن
يطول وقد نشأ في طي مثلك اما عامت ان خالد بن صفوان رأي شيب بن شيبه وهو من
رطه يتكلم فقال يا بني لقد نبي الي نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت مانشأ فينا
خطيب قط الامات من قبله فقلت له بل بيبك الله ويجماني فداك قال ومات ابو تمام بعد
سنة (حدثني) أحمد بن جعفر جبحة قال حدثني أبو العنيس الصيمري قال كنت عند المتوكل
والبحري بنشد

عن أي نغر تبسم * وبأي طرف تحتمك

حتى بلغ الي قوله قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم

المجتدي للمجتدي * والمنعم بن المنتقم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحري من أبنض الناس انشادا يتشادق ويتزاور في مشيه مرة جانباً ومرة القهقري
ويهز رأسه مرة ومنكبيه أخرى وبشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل
على المستمعين فيقول مالكم لا تقولون أحسنت هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله
فضجرا المتوكل من ذلك وأقبل على وقال اما تسمع يا صيمري ما يقول فقلت بلي يا سيدي فمرني
فيه بما أحببت فقال بحياتي اجه على هذا الروي أنشدني فقلت تأمر ابن حمدون أن يكتب
ما أقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة ان قلت

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت انك تنهزم

يا بحري حذار ويحك من قضاضة ضغم

فلقد أسلت بوالديك * من الهجاسيل العرم

فبأي عرض تتمم * وبهتكه جف القلم

والله حلفه صادق * وبقبر احمد والحرام

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم

لا صيرتك شهرة * بين المسيل الى العلم

حيث الطول بذي سلم * حيث الاراكة والخيم

يا ابن التقيمة والتقيمة * على قلوب ذوى النعم

وعلى الصغير مع الكي * ر ابن الوالي والحشم
 في أي ساح ترتطم * وبأي كف تلتقم
 يابن المباحة للورى * أمن العقاب أم الفهم
 اذ رحل أحتك للمعجم * وفراس أمك في الظلم
 وبباب دارك خابة * في بيته يؤتي الحكم

قال فنضب وخرج يمدو وجملت أصبح به

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

والتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عن عينه هكذا حدثني جحظة عن أبي العنيس فوجدت
 هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريبة اللفظ موافقة المعنى لما
 ذكره جحظة والذي يتعارفه الناس ان أبا العنيس قال هذه الايات ارتجالا وكان واقفا خلف
 البحرى فلما ابتداء وأنشد قصيدته

عن أي نسر تبتم * وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنيس من خلفه

في أي ساح ترتطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

فنضب البحرى وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لابي العنيس بمشرة آلاف درهم والله
 أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال
 وحدثني يحيى بن علي عن أبيه ان البحرى أنشد المتوكل وأبو العنيس الصيمري حاضر قصيدته

عن أي نسر تبتم * وبأي طرف تحتكم

الى آخرها وكان اذا انشده يمتثل ويوجب بما يأتي به فاذا فرغ من القصيدة رد اليت الاول فلما رده
 بعد فراغه منها قال

عن أي نسر تبتم * وبأي طرف تحتكم

قال ابو العنيس وقد غمزته المتوكل ان بولع به فقال

في أي ساح ترتطم * وبأي كف تلتقم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تهزم

فقال نصف البيت الثاني فلما سمع البحرى قوله ولى مغضبا فجعل ابو العنيس يصيح به
 * وعلمت أنك تهزم * فضحك المتوكل من ذلك حتى غاب وأمر لابي العنيس بالصلة التي
 أعدت للبحرى قال احمد بن زياد حدثني ابي قال جاني البحرى فقال لي يا ابا خالد انت
 عشيرتي وابن عمي وصديقي وقد رأيت ماجري على اقتاذن لي ان اخرج الى منبج
 بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شيأ فان الملوك تمزح
 بأعظم مما جري ومضيت معه الى الفتح فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولي ووصله

وخام عليه فسكن الى ذلك (حدثني) جعظلة عن علي بن يحيى المنجم قال لما قتل المتوكل قال
أبو العباس الصيمري

على قتل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشمس * والله أن لو قتل البحرى
لثار بالشأم له نأثر * في الف نفل من بني عض خري
يقدمهم كل أخى ذلة * على حمار دابر أعور

فشاعت الابيات حتى باغت البحرى فضحك ثم قال هذا الاحق برى أنى أجييه على مثل هذا
فلوعاش امرؤ القيس وقال من كان يجييه

ذ كر تنف من أخبار عريب مستحسنة ❦

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة سالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام
ونهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتفان الصنعة والمعرفة
بالنغم والاورنار والرواية للشعر والادب لم يتعاق بها أحد من نظرائها ولا رؤى في النساء بعد
القيان الحجازيات القديمات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جري مجراهن على
قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل التي وصفناها ما ليس لهن مما يكون لمتاهن من
جواري الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة وغذي برقيق العيش الذي لا يدانيه عيش
الحجاز والنساء بين العامة والعرب الجفاة ومن غاظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لا يحتاج
مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال لي أبي ما رأيت امرأة اضرب
من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجهها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا
أسرع جوابا ولا العب بالشطرنج والترد ولا أجمع حلصة حسنة لم أر متاهن في امرأة غيرها
قال حماد فذكرت ذلك ليحيى بن أكرم في جياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت
أفسمعتها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قلت أفكانت كما ذكر أبو محمد في الخندق فقال
يحيى هذه مسألة الجواب فيها على أبيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال
أما استجيت من قاضي القضاة أن تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني أبي قال قال لي اسحق كانت عندي صناجة كنت بها معجبا واشتهها المعتصم في خلافة
المأمون فبينما أنا ذات يوم في منزلي إذ أتاني إنسان يدق الباب دقا شديدا فقلت انظروا من
هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي تجده ذكرها له ذا كر فبعت الى فيها
فلما مضى بي الرسول انتهت الى الباب وأنا متخنة فدخلت فسلمت فرد على السلام ونظر
الى تعبير وجهي فقال لي اسكن فسكنت فقال لي عن صوت وقال لي أتدرى لمن هو فقلت
أسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله ذلك فأمر جارية من وراء الستارة ففتته وضربت
فاذا قد شبهته بالتقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه أثبت لي فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذلك قلت لما سمعت لينة عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبه قد حفظت مقاطعه وأجزائه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء لعريب قال ابن المعتز وقال يحيى بن علي أمرني المعتمد على الله ان أجمع غناها الذي صنعته فأخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناها فكتبته فكان الف صوت (وأخبرني) على ابن عبد العزيز عن ابن خردادبه أنه سأل عربياً عن صنعها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت الف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريش انه جمع غناها من ديواني ابن المعتز وأبي العيس بن حمدون وما أخذه عن بدعة جارتها التي أعطاها اياها بنو هاشم فقابل بعضه ببعض فكان العا ومائة وخمسة وعشرين صوتاً وذكر العتابي ان أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول وقد ذكرت صنعة عريب صنعها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

يا عين بكى خالدا * الفاويدعي واحدا

يريد ان غناها الف صوت في معني واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي ايضاً هذه الحكاية عنه ابن المعتز وهذا تخامل لا يحل ولعمري ان في صنعها لأشياء مردولة لينة وليس ذلك مما يضعها ولا عري كبير أحد من المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون في صنعة النادر والمتوسط سوي قوم معدودين مثل ابن محرز ومعبد في القدماء ومثل اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بمثل هذا ابن سريج في محله فبلغه ان المغنين يقولون انما يعني ابن سريج الارمال والخفاف وغناؤه يصاح للاعراس والولائم فبلغه ذلك فتغني بقوله

لقد حبيت نعم الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر فالنقع

ثم توفي بعدها وغناؤه يجري مجري الميعب عليه وهذا اسحق يقول في أبيه على عظيم محله في هذه الصناعة وما كان اسحق يشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جامع وغيره لابي سميئة صوت منها ماثنان شبه فيها بالقديم وأتيها في نهاية من الجودة وماثنان غناء وسط مثل اغاني سائر الناس وماثنان فلسية وددت أنه لم يظهرها وبنسبها لنفسه فأسترها عليه فاذا كان هذا قول اسحق في أبيه فمن يعتذر بعمه من ان يكون له جيد وردى وماعري أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن الغاية لان الكمال شيء تفرد الله العظيم به والتقصان جبلة طبع بني آدم عليها وليس ذلك اذا وجد في بعض اغاني عريب مما يدعو الى اسقاط سائرها ويلزمه اسم الضعف واللين وحسب المحتج لها شهادة اسحق بتفضيلها وقلمما شهد لاحدا وسلم خالق وان تقدم وأجمع على فضله من شينه اياه وطمنه عليه لنفاسته في هذه الصناعة واستصغاره أهلها فقد تقدم في أخباره مع علوبة ومخارق وعمرو بن بانه وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع و ابراهيم بن المهدي و تهجينه اياهم و موافقته لهم على خطئهم فيما غنوه و صنعوه ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضوع و ايضاً فعله بهم و تفضيله اياها كان ذلك أدل الدليل على التحامل ممن طعن عليها و ابطاله فيما ذكرها به و لفائل ذلك وهو الهشامي سبب كان يصطنعه عليها فدعا الى ما قال نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى و نمايد على ابطاله ان المأمون أراد ان يمتحن اسحق في المعرفة بالغناء القديم و الحديث فامتحنه بصوت من غناها من صنعها فكاد يجوز عليه لولا انه اطال الفكر و اللوم و استنبت مع علمه بالمذاهب في الصنعة و تقدمه في معرفة النغم و علمها و الايقاعات و مجاريها و أخبرنا بذلك يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي عن اسحق فلما سبب الذي كان من اجله معاداتها الهشامي فأخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عمي ان الهشامي زعم ان احسن صوت صنعه عريب * صاح قد لمت ظالمات * وان غناها بمنزلة قول ابي دلف

يا عين بي خالداً * ألفاً و يدعي واحداً

فقال ليس الامر كما ذكر و لعريب صنعة فاضلة متقدمة و انما قال هذا فيها ظلماً و حسداً و غمطها ما يستحقه من التفضيل بخبر لها نظريف فسألناه عنه فقال أخرجت الهشامي معي الى سر من رأى بعد وفاة اخي يعني ابا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته على المعتز وهو يشرب و عريب تغني فقال له يابن هشام غن فقال بتت من الغناء مذ قتل سيدي المتوكل فقالت له عريب قد والله احسنت حيث بتت فان غناءك كان قليل المعنى لا متقن ولا صحيح ولا طريب فأضحكت اهل المجلس جميعاً منه فحجل فكان بعد ذلك يبسط لسانه فيها و يعيب صنعها و يقول هي الف صوت في العدد و صوت واحد في المعنى و ليس الامر كما قال انها لصنعة شبت فيها بصنعة الاوائل و جودت و برزت منها * أن سكنت نفسي و قل عويلها * ومنها * تقول همي يوم ودعتها * ومنها * اذا أردت ان تصافاً كان ناصركم * ومنها * بأبي من هودان و منها * أسلموها في دمشق كما * ومنها * لقد نام ذوالشوق القديم من الهوي * (و نسخت) ما اذ كره من اخبارها فأنسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريص و أخبرني ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه و تأليفه فذكرت منها ما استجدته من احاديثها اذ كان فيها حشو كثير و اضفت اليه ما سمعته و وقع الى غير مسوع مجموعاً و متفرقاً و نسبت كل راوية الى راويها (قال) ابن المعتز حدثني الهشامي و أخبرني علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال كانت عريب لعبد الله بن اسمعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رباها و اديها و علمها الغناء قال ابن المعتز و حدثني غير الهشامي عن اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن يحيى و أن البرامكة لما اتهبوا سرقت وهي صغيرة قال حدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الحبيب قال حدثني

من أنق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أم عريب كانت تسمى فاطمة وكانت قيمة لأم عبد الله بن يحيى بن خالد وكانت صبية نظيفة فرأها جعفر بن يحيى فهوها وسأل أم عبد الله أن تزوجه إياها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أتزوج من لا يعرف لها أم ولا أب انتر مكانها مائة جارية وأخرجها فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية باب الانبار سرّاً من أبيه ووكل بها من يحفظها وكان يتردد إليها فولدت عربياً في سنة إحدى وثمانين ومائة فكانت سنوها الى أن ماتت ستاً وتسعين سنة قال وماتت أم عريب في حياة جعفر فدفعها الى امرأة نصرانية وجعلها دابة لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعها من سبئس فباعها من المراكبي (قال) ابن المعتز وأخبرني يوسف بن يعقوب انه سمع الفضل ابن مروان يقول كنت اذا نظرت الى قديمي عريب شهبها بقدمي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحيى أن بلاغتها في كتبها ذكرت لبعض الكتاب قال فما يئتمها من ذلك وهي بنت جعفر ابن يحيى (وأخبرني) جحظة قال دخلت الى عريب مع شروين المغني وأبي العيس بن حمدون وأنا يومئذ غلام علي قباء ومنطقة فأنكرتني وسألت عنى فأخبرها شروين وقال هذا فتى من أهالك هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد وهو يعنى بالطنبور فادتنى وقربت مجلسي ودعت بطنبور وأمرتني بأن أغني فغنيت اصواتاً فقالت قد أحسنت يابني ولتكون مغنياً ولكن اذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت انت وطنبورك بين عوديهما وامرت لي بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثتني عريب قالت بعث الرشيد الى أهلها تعني البرامكة رسولا يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم انه من قبله قالت فصار الى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

صوت

سألونا عن حالنا كيف أتم * من هوي نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا عنت الدهر * فظلمنا لربيه نستكين *

ذكرت عريب أن هذا الشعر للفضل بن يحيى ولها فيه لحنان ثاني ثقيل وخفيف ثقيل كلاهما بالوسطى وهذا غلط من عريب ولله بلعها ان الفضل تمثل بشعر غير هذا فأنتيته وجعلت هذا مكانه فأما هذا الشعر فلهجسين بن الضحاك لايشك فيه برني به محمداً الامين بعد قوله

نحن قوم أصابنا حادث الدهر * فظلمنا لربيه نستكين
تمنى من الامين اياها * كل يوم واين منا الامين
وهي قصيدة (قال) ابن المعتز وحدثني الهشامي ان مولاهما خرج الى البصرة وادبها وخرجها وعلمها الحظ والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر وكان لمولاهما صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل انه كان يكتب

لمجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوها كثيرا ويخالطه نهر كبه دين فاستتر عنده فمد
 عينه الى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصله بينهما وعشقتهم عريب فلم تزل تحتال حتى اتخذت
 سلما من عقب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل
 مولاها بمدة وقد أعد لها موضعا لفت ثيابها وجعلتها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها ثم تسورت
 من الحائط حتى هربت فمضت اليه فمكثت عنده زمانا قال وباقي انها لما صارت عنده بعثت الى
 مولاها يستعير منه عودا اتنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشيء من
 أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زينب بهجوا أباه ويعيره بها
 وكان كثيرا ما بهجوه

قاتل الله عريبا * فعلت فعلا عجيبا
 ركب والليل داج * مر كبا صعبا مهووبا
 فارتقت متصلا بالذ * أجم أو منه قريبا
 صبرت حتى اذا ما * أقصد التوم الرقيا
 مثلت بين حشايا * ها لكي لا تستريا
 خلفا منها اذا نو * دي لم ياف عجيبا
 ومضت يحملها الحو * ف قضيا وكثيبا
 حجة لو حركت خف * ت عليها أن تذوبا
 * فدلح لخب * فتلقاها حيبيا *
 جذلا قد نال في الدن * يامن الدنيا نصيبا
 أيها الظبي الذي تس * بحر عيناه القلوبا
 والذي يا كل بمضا * بمضه حسنا وطيبا
 كنت نهبها لذئاب * فلقد أطمعت ذيبا
 وكذا الشاة اذا لم * يك راعيها لييبا
 لا يبالي وبأ المر * عي اذا كان خصيبا
 فلقد أصبح عبد الله كشيخان حربيا
 قد اعمر ليطم الوج * ه وقد شق الجيوبيا
 وجرت منه دموع * بات الشعر الحصيبيا

(وقال) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكانت
 تنفي عند أقوام عرفهم ببغداد متسترة متخفية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ
 للمراكبي ببستان كانت فيه مع قوم تنفي فسمع غناها فمرفه فبعث الى عمه من وقته
 وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فليها وأخذها فضرها مائة مقرة وهي تصيح
 يا هذا أنا لست أصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبعني لست أصبر على الضيقة

فلما كان من غد ندم على فعله وصار اليها فقبل رأسها ورجلها ووهب لها عشرة آلاف درهم
ثم بلغ محمدا الامين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم
يجبه الى ماسأل وقبل ذلك ما كان طلب منه خادماً عنده فأضطفن ذلك عليه فلما ولي الخلافة جاء
المراكبي ومحمد وأكب ليقبل يده فأمر بمنعه ودفعه فقبل ذلك الشاكري فضربه المراكبي
وقال له أتعني من يد سيدي ان أقبلها فيجاء الشاكري لما نزل محمد فشكاه فدعا محمد بالمراكبي وأمر
بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وحبس وطلبه بنحو مائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكراع
وبعث فأخذ عربياً من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المراكبي فكانت عنده قال
وأشدني بعض أصحابنا الحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ماتته فهربت منه وهي أبيات
هذان منها

ورشو اعلی وجهي من الماء واندبوا * قتل عريب لا قتل حروب

فليتك ان عجلتني فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيبي

قال ابن المعتز وأما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فأنه تخالف هذا وذكر انها انما هربت من دار
مولاها المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالحنش أحد قواد خراسان قال وكان أشقر

أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج ورمل من روایتي الهشامی وأبي العباس

بأبي كل أزرق * أصهب اللون أشقر

جن قاي به ولي * جن جنوني بمنكر

قال ابن المعتز وحدثني ابن المدبر قال خرجت مع المامون الى أرض الروم أطلب ما يطلبه الاحداث
من الرزق فكاننا نسير مع العسكر فلما خر جنانم الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على

الجزات وكنا رفة وكنا أترابا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجمازات عريب فقلت من براهنی
أمر في جنات هذه العماريات وأنشد أبيات عيسى بن زبيب

قاتل الله عربيا * فعلت فعلا عجيبا

فراهنی بعضهم وعدل الرهنان وسرت الى جانبها فأنشدت الأبيات رافعا صوتي بها حتى أنعمتها
فاذا أنا امرأة قد أخرجت رأسها فقالت يافتي أنسيت أجود الشعر وأطيه أنسيت قوله

وعريب ركبة الشفة * رين قد نيكت ضروبا

اذهب فخذ ما بايت فيه ثم ألفت السجف فعلمت انها عريب وبادرت الى الصحابي خوفا من مكروه
ياحقني من الخدم (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمراكبي جارية

يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يبعث بها مع عريب الى الحمام او الى من
تزوره من اهله ومعارفه فكانت ربما دخلت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال

فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب
 أنتهين المررب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المررب
 وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
 فان يسترقبوك على عريب * فما رقبوك من غيب القلوب

وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ما ذكرته ما أنشدنيه على بن سليمان الاخفش في رقية
 مغنية استحسنت وأظنه لانهني

فديتكم لو أنهم انصفوا * لقدمنوا العين عن ناظريك
 ألم يقرؤا ويجهنم ما يرو * ن من وحى طرفك في مقاتيكم
 وقد بثوك رقبيا لنا * فمن ذا يكون رقبيا عليك
 تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك

(قال) المعتز وحدثني عبد الواحد بن ابراهيم عن حماد بن اسحق عن أبيه وعن محمد بن
 اسحق البقوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما نعي الى محمد الامين بمث في احضارها
 واحضار مولاهما فأحضرا وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدي تقول

لكل أناس جوهر متنافس * وأنت طراز الآنسات الملائح

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً وقال لابراهيم يا عم كيف سمعت قال ياسيدي سمعت
 حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع خذها
 اليك وسامم بها ففعل فاشتط مولاهما في السوم ثم أوجها له بمائة ألف دينار وانتهض أمر
 محمد وشغل عنها فلم يأمر لمولاهما بثمنها حتى قتل بعد أن اقتضها فرجعت الى مولاهما ثم هربت
 منه الى حاتم بن عدي وذكروا باقي الخبر كما ذكره من تقدم (وقال) في خبره انها هربت من
 مولاهما الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بعداد فتظلم اليه المراكبي من محمد بن
 حامد فأمر باحضاره فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط الى خيرك
 وأمر صاحب الشرطة ان يجرده في مجاس الشرطة ويضع عليه السياط حتى يردها فأخذه
 وبلغها الخبر فركبت حمار مكار وجاءت وقد جرد ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح
 انا عريب ان كنت مملوكة فليعني وان كنت حرة فلا سبيل له على فرفع خبرها الى المأمون
 فأمر بتعديلها عند قتيبة بن زياد القاضي فعبدت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالبها فسأله البيهنة
 على ملكه اياها فاعاد متظالما الى المأمون وقال قد طولت بما لم يطالب به أحد في رقيق ولا يوجد
 مثله في يد من ابتاع عبدا أو أمة وتظلمت اليه زبيدة وقالت من أغاظ ماجرى على بعد قتل محمد
 ابني هروم المراكبي على داري وأخذه عريبيا منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم
 ينقذني الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاء القضاء بالجانب

الشرقي فاخذها من قتيبة بن زياد فامر بيدها ساذجة فاشتراها المأمون بخمسين ألف درهم
فذهبت به كل مذهب ميلا اليها ومحبة لها قال ابن المميز ولقد حدثني علي بن يحيى المنجم
أن المأمون قبل في بعض الايام رجلها قال فلما مات المأمون بيعت في ميراثه ولم يبيع له عبد
ولا أمة غيرها فاشتراها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها فمضى مولاه وذكر حماد بن اسحق
عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قتل تدت من قصر الخلد بجبل الى الطريق وهربت
الى حاتم بن عدي (وأخبرني) جحظة عن ميمون بن هرون أن المأمون اشتراها بخمسة
آلاف دينار ودعا بعبد الله بن اسمعيل فدفنها اليه وقال لولا أني حلفت ان لا أشتري مملوكا
باكثر من هذا لذتلك ولكني ساوليك عملا تكسب فيه أضعا فلهذا التمن مضاعفة ورحي
اليه بخاتمين من ياقوت أحمر قيمتهما ألفا دينار وخاع عليه خلما سنية فقال ياسيدي انما
يتنفع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لا محالة لان هذه الجارية كانت حياتي وخرج
حضرته فاحتاط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما (قال) ابن المميز حدثني علي بن يحيى
قال حدثني كاتب الفضل بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات
المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فامر ان يشتريها فاشتراها بمائة ألف
درهم فامرني المأمون بحملها وان احمل الى اسحق مائة ألف درهم اخرى ففعلت ذلك ولم
أدر كيف أتبتها فكيف في الديوان ان المائة الالف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الالف
الاخرى أخرجت لصائفها ودلاها خلف الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأي ذلك فانكره
وسألني عنه فقلت نعم هو ما رأيت فسأل المأمون عن ذلك وقال أوجب لدلال وصائف مائة ألف
درهم وغلط القصة فانكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته المال الذي خرج في ثمن
عريب وصلة اسحق وقالت أيما أصوب يا أمير المؤمنين ما فعلت أو أتيت في الديوان لها خرجت
في صلة ممن ومن مغنية فضحك المأمون وقال الذي فعلت أصوب ثم قال لفضل بن مروان
يانبطي لا تترض على كاتبني هذا في شيء وقال ابن المكي حدثني أبي عن محرير الخادم قال
دخلت يوما قصر الحرم فلمحت عريب جالسة دعاها سيدها اليوم فافتضها قال ابن المميز
فاخبرني ابن عبد الملك البصري انها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن
حامد وكانت قد عشقته وكاتبته ثم احتالت في الخروج اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت
حتى حبلت منه وولدت بنتا وبلغ ذلك المأمون فزوجه اياها واخبرنا ابراهيم بن القاسم بن
زرزور عن أبيه وحدثني به المظفر بن كينغ عن القاسم بن زرزور قال لما وقف
المأمون على خيرها مع محمد بن حامد أمر بالبأسا جبة صوف وختم زيقها وحبسها
في كنيف مظلم شهرا لا يرى الضوء يدخل اليها خبز وملح وماء من تحت الباب في كل
يوم ثم ذكرها فرق لها وامر باخراجها فلما فتح الباب عنها وأخرجت لم تسلك بكلمة حتى
اندفعت تنفي

حجبه عن بصري قتل شيخه * في القلب فهو محجب لا يحجب
فباغ ذلك المأمون فمجب منها وقال ان تصاح هذه أبدا فزوحها اياه

— نسبة هذا الصوت —

صوت

لو كان يقدر ان يبتك مابه * لرايت احسن عاتب يتعب

حجبه عن بصري قتل شيخه * في القلب فهو محجب لا يحجب

الغناء لعريب ثقيل اول بالوسطى (قال) ابن المعتز وحدثني لؤلؤ صديق علي بن يحيى المنجم
قال حدثني احمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدى الى منزله
فنظر الى تركته وجعل يقاب ماخلف ويخرج اليه الشيء بعد الشيء الى ان اخرج اليه سفظ
مختوم ففرض الحتم وجعل يفتحه فاذا فيه رقاع عريب اليه فجعل يتصفحها ويتبسم فوقعت في
يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأها فاذا فيها قوله

صوت

ويلى عليك ومنكا * أوقعت في الحق شكا

زعمت اني خؤن * جورا على وافكا

ان كان ماقلت حقاً * أو كنت أزمعت تركا

فأبدل الله مابي * من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الابيات رمل وهزج عن الهشامى والشعر لها (قال) ابن المعتز وحدثني عبد
الوهاب بن عيا الخراساني عن يعقوب الرخامي قال كنا مع العباس بن المأمون بالرقعة وعلى شرطة
هاشم رجل من أهل خراسان فخرج الى وقال يا أبا يوسف اتى اليك سرا لتقتي بك وهو
عندك أمانة قلت هاته قال كنت واقفا على رأس الامين وبني حر شديد فخرجت عريب
فوقفت معي وهي تنظر في كتاب فما ملكت نفسي ان أومات اليها بقبلة فقالت كحاشية البرد
فوالله ما أدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيف ذلك قلت أرادت قول الشاعر
رومي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

وحكي هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شعراهم
كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب تغنيهم فغنت تقول

رومي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال لها المأمون من أشار اليك بقبلة فقلت له طعنة فقالت له ياسيدي من يشير الى بقبلة في
بجاسك فقال بجاتي عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد بن موسى
قال اصطحب المأمون يوما ومعه ندماء وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين وعريب معه
على مصلاه فأوما محمد بن حامد اليها بقبلة فاندفعت تغني ابتداء

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * تريد بغناءها جواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون امسكي فأمسكت ثم أقبل على النداء فقال من فيكم أو ما إلى عريب بقبلة والله لأن لم يصدقني لأضرن ننتقه فقام محمد فقال أنا يا أمير المؤمنين أو ماتت اليها والعفو أقرب للتقوي فقال قد عزوت نعل كيف استبدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت صوتا وهي لا تفني ابتداء الامني فملمت أنها لم تبدئ بهذا الصوت الا لشيء أوميء به اليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايماء بقبلة فملمت أنها أجابت بطعنة (قال) ابن المعتز وحدثني علي بن الحسين ان عريب كانت تتمشق ابا عيسى بن الرشيد وروي غيره أنها كانت لانضرب المثل الا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غناؤه وكانت تزعم انها ما عشقت أحدا من بني هاشم وأصفته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواء (قال) ابن المعتز وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتمشق صالحا المنذري الخادم وتزوجته سرا فوجه به المتوكل الى مكان بيدي في حاجة له فقالت فيه شعرا وصاغت لحنه في خفيف الثقيل وهو

صوت

١. الحبيب فقيد مضى * بالرغم مني لا الرضا

اخضأت في تركي لمن * لم الق منه عوضا

قال فغنته يوما بين يدي المتوكل فاستعاده وجعل جواربه يتغامزن ويضحكن فأصفت اليهن سرا من المتوكل فقالت ياسحاقات هذا خير من عمركن (قال) وحدثت عن بعض جوارى المتوكل انها دخلت يوما على عريب فقالت لها تعالي ويحك الى فجات قال فقالت قبلي هذا الموضع مني فانك تجدين ربح الجنة فأومأت اليها فقالت ففعلت ثم قالت لها ما السبب في هذا قالت قبلي صالح المنذري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيى الوائلي قال قال محمد بن حامد ليلة أحب أن تفرغ لي مضربك فاني أريد أن أحيئك فأقيم عندك ففعلت ووافقني فلما جاس جاءت عريب فدخلت وقد حدثني به بحضرة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون ان عريب زارت محمد ابن حامد وجاسا جميعا فجعل يعاتبها ويقول فعلت كذا وفعلت كذا فقالت لي يا هذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت يا عاجر خذ بنا فيما نحن فيه وفيما جئنا اليه وقال بحضرة في خبره اجعل سراويلي مخنفتي والصق خايلتي بقرطبي فاذا كان غدا اكتب الي مبتابك في طومار حتى اكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول فقد قال الشاعر

صوت

دعي عد الذنوب اذا التقينا * تعالي لا أعـد ولا تعدي

وتمام هذا قوله فأقسم لو هممت بمد شعري * الي نار الجحيم لقلت مدى

الشعر للمؤمل والغناء لعريب خفيف رمل وفيه لهلوبة رمل بالبصر من رواية عمرو بن بانة (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الضحك بن الحبيب قال حدثني أبو الحسن

على بن محمد بن الفرات قال كنت يوما عند اخي ابي العباس وعنده عريب جالسة على دوت
 مفرد لها وجوارها يغنين بين يدينا وخلف ستارتنا فقلت لآخي وقد جرى ذكر الخلفاء
 قالت لي عريب ناكني منهم ثمانية ما شتهيت منهم احداً إلا المعتر فانه كان يشبه ابا عيسى بن
 الرشيد قال ابن الفرات فأصغيت الى بعض بني أخي فقلت له فكيف ترى شهوتها الساعة
 فضحك ولحمة فقالت أي شيء قلتم فحدثتها فقالت لجوارها أمسكن ففعلن فقالت هن حرائر
 لأن لم تجبراني بما قلنا لتصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت من شيء جرى ولو أنها تسفيل
 فصدقها فقالت وأي شيء في هذا أما الشهوة فبحالها ولكن الآلة قد بطلت أو قال قد كات
 عودوا الى ما كنتم فيه (وحدثني) الحسن بن علي بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي
 العيس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب مسلمين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطمعكم
 لوزنجية صنعها بدعة بيدها من لوز رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت
 على شريطة قالت والله وما هي قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهابك قالت
 ذلك لك وأنا أقدم الجواب قبل ان تسأل فقد علمت ماهو فعميت لها وقلت فقولي فقالت
 تريد ان تسألني عن شرطي أي شرط هو فقلت أي والله ذلك الذي أردت قالت شرطي أير
 صاب ونكهة طيبة فان انضاف الى ذلك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي وإلا فهذان
 مالا بدلي منه (وحدثني) الحسن بن علي عن محمد بن ذي السيفين اسحق بن كنداجين عن
 أبيه قال كانت عريب تولع بي وأنا حديث السن فقالت لي يوما يا اسحق قد بلغني ان عندك دعوة
 فابثت الى نصيبي منها قال فاستأنفت طعاما كثيرا وبلغت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل رسولى من
 عندها مسرعا فقال لي لما بلغت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فأنهت وقد وجهت
 اليك برسول وهو معي فتجريت وظننت انها قد استقصرت فملي فدخل الخادم ومعه شيء
 مسدود في منديل ورقمة فقرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا عجمي يا غبي ظننت اني
 من الأتراك ووحش الجند فبعثت الى بجنز ولحم وحلواء الله المستعان عليك يا فدنك نفسي
 قد وجهت اليك زلة من حضرني فتعلم ذلك من الاخلاق ونحوه من الافعال ولا تستعمل
 اخلاق العامة في الظرف فيزداد العيب والتب عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فاذا طبق
 ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة وفيه زبيدية فيها لفتان من رقاق وقد عصبت طرفيها
 وفيهما قطعان من صدر دراج مشوى وبقل وطلع ومالح وانصرف رسولها (قال) ابن
 المعتر حدثني الهشامي أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المأمون وسائر
 المغنين في ليلة من الليالي أن نصير اليه بكرة ليصطحب فغدونا لوقبني المراكبي مولى عريب وهي
 يومئذ عنده فقال لي يا أيها الرجل الظالم المعتدي أما ترق وترحم وتستحي عريب هاتمة تحلم
 بك في النوم ثلاث مرات في كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين

دخلت قلت استوثق من الباب فاني أعرف خلق الله بفضول البوابين والحجاب واذا عريب
جالسة على كرسي يطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما راتني قامت تماقتني وتقبلني ثم
قالت ايما احب اليك ان تأكل من هذه القدور او تشتهي شيئاً يطبخ لك فقلت بل قدر من هذه
تكفيني ففرفت قدرا منها وجعلتها بيني وبينها فاكلنا ودعينا بالبيد فجلستنا نشرب حتى سكرنا
ثم قالت يا ابا الحسن صنعت البارحة صوتاً في شعر لابي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو
عذيري من الانسان لان جفونه * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه

وقالت لي قد بقي فيه شيء فلم نزل نرده انا وهي حتى استوي ثم جاء الحجاب فكسروا باب
المراكبي واستخرجوني فدخلت على المامون فلما رايت اقبلت امشي اليه برقص وتصفيق
وانا اغني الصوت فسمع وسمع من عنده ما لم يعرفوه واستظفروه وسألني المامون عن خبره
فشرحته له فقال لي ادن ورددته عليه سبع مرات فقال في آخر مرة يا علوية خذ
الخلافة واعطني هذا صاحب

نسبة هذا الصوت

صوت

عذيري من الانسان لان جفونه * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه
الشعر من الطويل وهو لابي العتاهية والغناء لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطي ونسبه عمرو
ابن بانه في هذه الطريقة والأصبع الى علوية قال ابن المعتز وحدثني القاسم بن زررور قال
حدثني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ أصوغ الغناء قال
القاسم وكانت عريب تكايد الواثق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك الشعر بعينه
لحناً فيكون أجود من لحنه فمن ذلك

لم آت عامدة ذنباً اليك بلي * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلي
لحها فيه خفيف ثقيل ولحن الواثق رمل ولحها أجود منه ومنها
اشكو الى الله ما أتني من الكمد * حسي بربي ولا أشكو الى أحسد
لحها ولحن الواثق جميعاً من الثقيل الأول ولحها أجود من لحنه

نسبة هذين الصوتين

صوت

لم آت عامدة ذنباً اليك بلي * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زلي
فالصفح من سيد أولى لمعتذر * وقال ربك يوم الحوف والوجل
الغناء للواثق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الدرّة أن لطاب بن يزداد فيه هزجا

صوت

اشكو الى الله ما اتقى من الكمد * حسي بربي ولا اشكو الى احد
 ابن الزمان الذي قد كنت ناعمة * في ظله بدنوى منك يا سندي
 واسأل الله يوما منك يفرحني * فقد حكمت جفون العين بالسهد
 الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطى وللاوائق ثقيل أول بالنصر قال ابن المعتز وكان سبب
 انحراف الواثق عنها كعادها اياه وانحراف المعتصم عنها انه وجدها كتابا الى العباس ابن المأمون
 ببلد الروم اقول أنت العليج ثم حتى اقول انا الاعور الليلى ههنا تعنى الواثق وكان يسهر بالليل
 وكان المعتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثني أبو العيس بن حمدون قال غضبت عريب على
 بعض جواربها المذكورات وسأها لي فجئت اليها يوما وسألها أن تعفو عنها فقالت في بعض
 ما تقول مما تمد به عليها من ذنوبها يا أبا العيس ان كنت تشتهي أن ترى زناي وصفاقه وجهي
 وجرائتي على كل عظمة فانظر اليها واعرف أخبارها (قال ابن المعتز) وحدثني القاسم بن
 زرور قال حدثني المعتد قال حدثني عريب أنها كانت في شبابه يقدم اليها برذون فتطفر
 عليه بلا ركاب (قال) وحدثني الاسدي قال حدثني صالح بن علي بن الرشيد المعروف بزعفرانة
 قال تمارى خالي أبو علي مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهي محمولة
 فسألها عن الصوت فقالت فيه بملامها فقال لها غنية فقلت انجي بعود فقال غنية بتغير
 عود فاعتمدت على الحائط للحمى وغنت فأقبلت عترب فرأيتها قد لاسعت يدها
 مرتين أو ثلاثا فأنحت يدها ولا سكتت حتى فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشي
 عليها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو العباس بن الفرات قال قالت لي تحفة جارية عريب
 كانت عريب تجرد في رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالا مسكا
 وعنبرا وتغسله من جمعة الى جمعة فاذا غسلته اعادته وتغمم الجوارى غسالة رأسها بالقوارير
 وما تسرحه منه بالميزان (حدثني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم قال دخلت يوما على
 عريب مسلما عليها فلما اطعمت جلست هطلت السماء بمطر عظيم فقالت أمم عندي اليوم
 حتى أغنيك أنا وجوارى وابتعث الى من أحبيت من اخوانك فأمرت بدواي فردت وجلستنا
 نتحدث فسألتنى عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغنيننا وأى شئ استحسننا
 من الغناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لنا صنمه بنان من الماخورى فقالت وما هو
 فاخبرتها انه

صوت

نجاني ثم تنطبق * جفون حشوها الارق
 وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم منطلق

* به قاق يملله * وكان ومابه قاق

جوانحه على خطر * بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان فحضر من وقته وقد بلته السماء فأمرت بخمسة فاخترة فخلعت عليه
وقدمه طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت فغناها اياه فأخذت دواة ورقعة
وكتبت فيها

أجاب الوايل الغدق * وصاح النرجس العرق

وقد غشي بنان لنا * جفون حشوها الارق

فهات الكأس مترعة * كان حبابها حـدق

قال علي بن يحيى فما شربنا بقية يومنا الا على هذه الابيات (حدثني) ابن المرزبان عن عبد
الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زارتني عريب يوما ومعه عدة
من جواربها فوافقنا ونحن على شربنا فتحادثنا ساعة وسألها أن تقيم عندي فأبت وقالت
قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم
ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمتم على المسير اليهم
فخلفت عليها فأقامت عندنا ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت
بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة
فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعل أرجو ووجهوا بالرقعة فصفقت وانعرت
وشربت رطلا وقالت لنا أترك هؤلاء وأقم عندكم اذا تركني الله من يديه ولكني أخاف
عندكم من جوارب من يكفيكم وأقوم اليهم ففعلت ذلك وخلفت عندنا بعض جواربها وأخذت
معهما بعضهن وانصرفت (أخبرنا) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء عن أبيه قال
عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر
فقالت يا أمير المؤمنين لولا سمرارة الهجر ما عرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد
عاقبة الرضا قال فخرج المأمون الى جلساته فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام
النظام ألم يكن كبيرا (حدثني) محمد بن خلف بن أبي العيلاء عن أحمد بن أبي دواد قال جري
بين عريب وبين المأمون كلام فكلها المأمون بشيء غضبت منه فهجرته اياما قال أحمد بن أبي دواد
فدخلت على المأمون فقال لي يا أحمد اقض بيننا فقالت عريب لا حاجة لي في قضائه ودخوله فيما
بيننا وأنشأت تقول

وتحاط الهجر بالوصال ولا * يدخل في الصالح بيننا أحد

(حدثني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه
قال كنت حاضرا بمجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الآخرة في ليلة ظلماء
ذات رعود وبروق فقال لي المأمون اركب الساعة فرس النوبة وسر الى عسكر أبي

اسحق يعني المعتصم فأد إليه رسالتي في كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت ممي شعبة وسمعت
 وقع حافر دابة فرهبت ذلك وجمعت أتوقاه حتى صك ركابي ركاب تلك الدابة وبرقت بارقة
 فأضاعت وجه الركاب فإذا عريب فقلت عريب قالت نعم حمدون قلت نعم ثم قلت من أين في
 هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت عريب محبي من عند محمد بن
 حامد في هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة وراجمة إليه تقول لها أي شيء عملت عنده
 صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن أو دراسته شيئاً من الفقه يا أحمق تعابنا
 وتحادثنا وأصطاحنا ولعبنا وشربنا وغنينا وتنايكنا وانصرنا فأخجلتني وغازطتني وأقرقنا ومضيت
 فأديت الرسالة ثم عدت إلى المأمون وأخذنا في الحديث وتناشدنا الأشعار وهممت والله إن أحدثه
 حديثها ثم هبته فقلت أقدم قبل ذلك تعريضا بشيء من الشعر فأنشدته

الأحى أطلالا لو أسعة الجبل * أوف تسوى صالح القوم بالردل
 فلو أن من أمسي بجانب تلمة * إلى جبلي طي لسا قطة الجبل
 جلوس إلى أن يقصر الظل عندها * لراجوا وكل القوم منها على وصل

فقال لي المأمون اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب وتظن أنا في حديثها فأمسكت
 عما أردت أن أخبره وخار الله لي في ذلك (حدثني) محمد بن أحمد الحكيمي قال أخبرني
 ميمون بن هرون قال قال لي ابن البرزدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في خروجه
 إلى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأته قلت لي يا يزيد أنشدني شعراً قلت حتى أسمع
 فيه لنا فأنشدتها

ماذا بقلي من دوام الحنق * إذا رأيت لمعان البرق
 من قبل الأردن أو دمشق * لأن من أهوى بذلك الأفق
 ذلك الذي يملك مني رقي * ولست أبني ما حيت عتقي

قال فتفتست نفسها ظننت أن ضلوعها قد تقصفت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت
 يا عاجز أنا أعشق والله لقد نظرت نظرة مربية في مجلس فادعها من أهل المجلس عشرون
 رئيساً ظريفاً (حدثني) محمد بن خاف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن
 حمدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شر وكان يجذبها الوجد كله فكادا يخرجان
 من شرهما إلى النطيمة وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها فلقية يوماً فقالت له كيف
 قلبك يا محمد قال أشقى والله ما كان وأقرحه فقالت استبدل بديلاً فقال لها لو كانت البلوى
 بالخيار لفعلت فقالت لقد طال إذا تمبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول العباس
 ابن الأحنف

تمب يكون مع الرجاء بذى الهوي * خير له من راحة في اليباس
 لولا كرامتكم لما عابتكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عيناها واعتذرت اليه وأعتبته واصطاحا وعادا الى أفضل ما كانا عليه (حدثني)
 جحظة قال قال لي أبو العباس بن حمدون وقد تجارينا غناء عرب ليس غناؤها مما يمتد
 بكثرة لان سقطه كثير وصنعها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلهم من مغني الدولة
 العباسية سلمت صنعه كلها حتى تكون مثله ثم جعلت أعد ما عرفه من جيد صنعها ومقدمها
 وهو يعترف بذلك حتى عدت نحوها من مائة صوت مثل لحنها في

* يا عزم هل لك في شيخ فتى أبدا * سيديك عمافات دولة مفضل * صاح قد لمت طالما
 * ضحك الزمان وأشرقت * ونحن على هذا ثم قال لي ما خلفت عرب بعدها امرأة مثالي في
 الغناء والرواية والصنعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضاً ولعرب في صنعها

* يا عزم هل لك في شيخ فتى أبدا * خبر أخبرني ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار عن
 ميمون بن هرون وذكر ابن الميمون ان عبد الواحد بن ابراهيم بن الحبيب حدثه عن
 يثقبه عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي قال قالت لي عرب حج في أبوك وكان
 مضموفاً فكان عديلي وكنت في طريقي أطلب الاعراب فاستنشدهم الأشعار
 وأصكت عنهم النوادر وسائر ما أسمعهم منهم فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل
 فاستنشدته فأنشدني

يا عزم هل لك في شيخ فتى أبدا * وقد يكون شباب غير قتيان

فاستحسنته ولم أكن سمعته قبل ذلك قلت فأنشدني باقي الشعر فقال لي هو يتيم فاستحسنته
 قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتاً من التثقيب الاول ومولاي لا يعلم بذلك اضعفه
 فلما كان في ذلك اليوم عشياً قال لي ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الاعرابي وقال
 لك انه يتيم أنشدني ان كنت حفظته فأنشدته إياه وأعلمته إياه اني قد غنيت فيه ثم غنيت له فوهب لي
 ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحاً شديداً قال ابن الميمون قال ابن الحبيب حدثني
 هذا الحديث انه حضر بعد ذلك بمجلس أبي عيسى بن المتوكل ومن ههنا اتصل رواية ابن عمار
 عن ميمون وقد جمعت الروايتين إلا أن ميمون بن هرون ذكر أنهم كانوا عند جعفر بن المأمون
 وعندهم أبو عيسى وكان عندهم علي بن يحيى وبدعة جارية عربية تغنيهم فذكر علي بن يحيى أن
 الصنعة فيه لعرب وعرب وذكر أنها لا تدعى هذا وكارفيه فقام جعفر بن المأمون فكتب رقعة الى
 عرب ونحن لانعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتب اليه بخطها
 بسم الله الرحمن الرحيم

هنا لأرباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين ما يتلمس

أنا المسكينة وحيدة فريدة بنسب مؤنس وأتم فيما أتم فيه وقد أخذتم انبي ومن كان
 يلهي تعني جاريتها بدعة وغففة فأنتم في القصف والمزف وأنا في خلاف ذلك هناك
 الله وأبقاكم وسألت مد الله في عمرك عما اعترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تخرم حرفاً منها فجاء الجواب الى جعفر ابن المأمون فقراءه وضحك ثم رمي به الى أبي عيسى وقال اقرأه وكان علي بن يحيى جالساً الى جنبي فاراد أن يستلب الرقعة فنعمته وقت ناحية فقرأتها فانكر ذلك وقال ما هذا فورينا الامر عنه لثلاث ثلثا تقع عربدة وكان عفا الله عنا وعنه مبعضا لها (قال ابن المعتز) وحدثني أبو الخطاب العباس بن احمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوماً عند جعفر بن المأمون نشرب وعربب حاضرة اذ غني بعض من كان هناك

يأدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ذلك المستنير اللامع
وأراك تمصح بالمحاق وحسنها * باق على الايام ليس بيارح

فضحكت عريب وصفقت وقالت ما على وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم أحد منا على مسئلتها عنه غيري فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم إن أبا محمداً قدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين في خان هناك فاطلعت أم محمد ابنة صالح يوماً فرأته يبول فاعجبها متاعه وأجبت مواصلته فجعلت لذلك علة بأن وجهت اليه فقرض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة فبعت لها عشرة آلاف درهم وحلف أنه لو ملك غيرها لم يبع به فاستحسن ذلك وواصلته وجعلت القرض سبباً للوصلة فكانت تدخله اليها ليلاً وكنت أنا اغني لهم فشرينا ليلة في القمر وجعل أبو محمداً ينظر اليه ثم دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله

يأدر انك قد كسيت مشابها * من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لي غني فيه ففعلت واستحسنه وشرى بنا عليه فقالت لي أم محمد في آخر المجلس يا أخي قد تبليت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محمداً وأنا غيره فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذلك المستنير اللامع وغنيت به كما غيره وأخذته الناس عني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر

﴿ فاما نسبة هذا الصوت ﴾

فان الشعر لابي محمداً النسابة والغناء لعريب ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي من رواية الهشامي وغيره وأبو محمداً اسمه عوف بن محمداً (أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي عن ميمون ابن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت تهواه تستزيره فكتب اليها اني أخاف على نفسي فكتبت اليه

صوت

إذا كنت تحذر ما تحذر * وتزعم أنك لا تحذر

فألى أقيم على صبوتي * ويوم لقائك لا يقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين ويتبين آخرين بعدها لم يذكر في الخبر رمل

ولشارية خفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتين الآخران

تديت عذري وما تعذر * وأبليت جسمي وما تشر

ألفت السرور وخليتي * ودمعي من العين ما يقتر

(وذكر ميمون) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب إليها يماثها في شيء كرهه فكتبت إليه تعذر فام يقبل فكتبت إليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت

صوت

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار

يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار

إذا ابتهلت سألت الله رحمته * كندت عنك وما يعدوك اضماري

الشعر لابن نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والغناء لعريب ثقبيل أول بالبصر ولعمرو بن بانه في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقوله أبو نواس في رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب (أخبرني) بخبره على بن سامان الاخفش عن محمد بن يزيد النحوي قال كان بشار يشبب بامرأة يقال لها رحمة وكان أبو نواس يتمشق غلاماً اسمه رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب وكان متقدماً في جماله وكان أبوه قد ألزمه وأخاه رجلاً مدنياً وكان معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برحمة في اقامته ببغداد وشخصه عنها وكان بشار قد قال في رحمة المرأة التي يهواها

* يارحمة الله حلي في منازلنا * حسي براحة الفردوس من فيك

ياطيب الناس ريقا غير مختبر * الاشهادة أطراف المساويك

فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار

الابيات الثلاثة وقال فيه

يامن تأهب مزمعا لرواح * متيمما بغداد غير ملاح

في بطن جارية كفتك بسيرها * رملا وكل سباحة السباح

بيت على قدر ولا م ينها * صنفان من قار ومن الواح

وكانها والماء ينضح صدرها * والخيزرانة في يد الملاح

جون من الغربان يتدر الدجى * بهوي بصوت واصطفاق جناح

سلم على شاطي السراة وأهلها * واخصص هناك مدينة الوضاح

واقصد هديت ولا تكن متحيرا * في مقصد عن ظي آل نجاح

عن رحمة الرحمن واسأل من تري * سيماه سيما شارب للراح

فاذا دفعت الى أغن وانغ * ومنم ومكحل ورداح

وكشمنا وكبدرنا حاشي التي * سميتها منه بنورا قاح

فأقصد لوقت لقائه في خلوة * لتبوح عني ثم كل مباح
 واخبر بما أحببت من حالي التي * ممساي فيها واحد وصباحي
 قال فاقدي أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقد بينه وبينه حرمة ودعاه الى منزله
 فجاءه أبو نواس والمديني لا يعرفه فمزاحه مزاحاً أسرف عليه فيه فقام اليه رحمة فعرّفه أنه
 أبو نواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجوّه وبشهر اسمه فسأل رحمة أن يكلمه في
 الصفح له والانعزاء عن الانتقام فأجابهُ أبو نواس وقال

أذهب سلمت من الهجاء ولذعه * وأما ولثغة رحمة بن نجاح
 لولا فتور في كلامك يشتهى * وترفتي لك بعد واستملاحي
 وتكبر في مقلتيك هو الذي * عطف الفؤاد عليك بعد سجاح
 لعلمت أنك لا تمازح شاعراً * في ساعة ليدت بحمين مزاح

صوت

أأبكك بالعرف المنزل * وما أنت والطلال المحول
 وما أنت ويك ورسم الديار * وسنك قد قاربت تكمل

عروضه من المتقارب والشعر للكيميت بن زيد الاسدي والغناء لمقل بن عيسى اخي ابي دلف
 العجلي ولحنه من انثقال الاول بالنصر وهذان اليتان مدح الكيميت بهما عبدالرحمن بن عبسة
 ابن سعيد بن العاصي بن أمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسن بن عليل المنزي
 عن علي بن هشام عن محمد بن عبد الاعلى بن كرامة قال كان بين بني أسد وبين طيء
 بالخص وهي قريبة من قادية الكوفة حرب فاصطالحوا وبقي لطيء دماء رجلين فاحتمل
 ذلك رجل من بني اسد فمات قبل ان يؤديه فاختمه الكيميت بن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن
 ابن عبسة فمدحه بقوله

أأبكك بالعرف المنزل * وما أنت والطلال المحول

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فمدحه بقصيدته التي أولها * رايت الغواني وحشا نفورا *
 وأعانه زياد بن المغفل الاسدي فمدحه بقصيدته التي اولها

* هل للشباب الذي قد فات من طلب * ثم جالس الكيميت وقد خرج المعطاء فأقبل الرجل
 يعطي الكيميت المائتين والثلاث المائة وأكثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي حينئذ ألف بعير
 ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدي الكيميت عشرين
 ألعان قيمة التي بعير

نسبة ما في أشعار الكيميت هذه من الاغاني

صوت

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضي بمنقلب

منها

دع البكاء على مافات مطلبه * فالدهر يأتي بألوان من العجب
غناه إبراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي من رواية اسحق

— ذكر معقل بن عيسى —

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهما بالنعيم والوتر وذكره الجاحظ مع ذكر
أخيه أبي دلف وتقريره من المعرفة بالنعيم وقال انه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقتة
صنعة إذ سلم ذلك له أخوه معقل وإنما أخذ ذكره ارتفاع شأن أخيه وهو القائل لأبي دلف
في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتقصدي * وان رميتكهما لم يجز كبدي
أخي مالك مجبولاً على ترتي * كان أجسادنا لم تقدم جسد
وهو القائل لمخارق وقد كان زار أبا دلف إلى الجبل ثم رجع إلى العراق أخبرني بذلك
على بن سايان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لعمري لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر أو أقم وقف عليك محبتي * مكانك من قلبي عليك مصون
فما أوحش الدنيا إذا كنت نازحاً * وما أحسن الدنيا بحيث تكون
عروضه من الطويل والشعر لمعقل بن عيسى والغناء لمخارق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي
وفيه لحن لمعقل بن عيسى خفيف رمل وفيه ثاني ثقيل يقال إنه لمخارق ويقال انه لمعقل ومن
شعر معقل قوله يمدح المعتصم وفيه غناء للزبير بن دحمان من الثقيل الاول بالبصر

صوت

الدار هاجك رسمها وطلوها * أم بين سعدي يوم جد رحيلها
كل شباك فقل لعينك أعولي * ان كان يغني في الديار عويلها
ومحمد زين الحلائف والذي * سن المكارم فأتبان سيلها

صوت

أليس إلى أجيال سمخ إلى لاوي * لوي الرمل يوماً للنفوس معاد
بلادها كنا وكنا من أهلها * إذ الناس ناس والبلاد بلاد

الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالبصر عن
ابن المكي وقيل انه من منحوه إليه (أخبرني) ابن عمار عن أبي سعد عن محمد بن
الصباح قال حدثنا يحيى بن سلمة بن أبي الأشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال
أخبرني حماد الراوية قال حدثتني أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من
العرب فينا أنا أنفسها في أهلها إذ قال لي رجل منهم الا اريك عجبا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا انا بسهم من سهام عاد من فتى قد نشب في ذروة الشعب واذا على الجبل مكتوب

الاهل الى آيات شمعخ الى الاوي * لوى الرمل يوما للنفوس معاد
بلادها كنا وكنا من اهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ثم اخرجني الى ساحل البحر واذا انا بحجر يملوه الماء طورا ويظهر تارة واذا عليه مكتوب
يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تعجل في امرك فانك لن تسبق رزقك ولن ترزق ما ليس
لك ومن البصرة الى الدليل ستمائة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليمش الطريق على الساحل حتى
يحققه فان لم يقدر على ذلك فليطاح برأسه هذا الحجر

ص

بايت عاتكة الذي أتعزل * حذر العداو به الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانتي * قسا اليك مع الصدود لاميل
أتعزله أتجنبه وأكون بمعزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر وأمنحك
وأعطيك والمنيحة العطية وفي الحديث ان رجلا منح بعض ولده شيئا من ماله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فارجه * الشعر للاحوص بن محمد
الانصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالخنصر في مجري
البنصر عن اسحق ويونس وغيرها وفيه لابن سرج خفيف ثقب الاول بالبنصر عن الهشامي
وابن المكي وعلى بن يحيى (أخبرني) بخبر الاحوص في هذا الشعر الحرمي عن الزبير قال حدثني
عمر بن أبي بكر المؤملي وأخبرنا به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري عن المؤملي
عن عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت انا والاحوص
ابن محمد مع عبد الله بن الحسن الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى
سليمان ابن ابي دباكل فأشدنا من شعره فأرسل اليه فأثانا فاستشدنا فأنشدنا قصيدته التي
يقول فيها

بايت خنساء الذي أتجنب * ذهب الشباب وجهها لا يذهب
اصبحت امنحك الصدود وانتي * قسا اليك مع الصدود لاجنب
مالي احن الى جمالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب
لله درك هل لديك ممول * لمتيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك وانتي * لموكل بهواك او يتقرب
اذ نحن في الزمن الرخاء وانتم * متجاورون طلائم لا يرقب
تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * وروح عازب همي المتأوب
وتهب جارية الرياح من ارضكم * فاري البلاد لها تطل وتخصب

وأري العدو يودكم فأوده * ان كان ينسب منك أو لا ينسب
وأحالف الواشين فيك تجملا * وهم على ذوو ضغائن دؤب
ثم اتخذتهم -م على وليجة * حتى غضبت ومثل ذلك يغضب
فلما كان من قابل حجج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقام المدينة فدخل عليه الاحوص
واستصحبه فأصحبه فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم بها لاحوص
الشأم وبها من ينافسك من بني أبيك وهو من الافن والسفه على ما قد علمت فيعيونك به فلما رجع
أبو بكر من الحجج دخل عليه الاحوص منتجزا لما وعده من الصحابة فقال له كرهت ان أحجم
بك على أمير المؤمنين من غير اذنه فيجهدك فيشمت بك عدوى من أهل بيتي ولكن خذ هذه
التياب والدينانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فإذا أذن لك كتبت اليك فقدمت على فقال له الاحوص
لا ولكن قد سبقت عندك ولا حاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
فأرسل الى الاحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فأخذ
ذلك ثم قال له يا أخى هب لي عرض أبي بكر قال هولك ثم خرج الاحوص فقال في عروض
قصيدة سليمان بن أبي دبال قصيدة مدحها عمر بن عبد العزيز وقال حماد قال أبي سرق أبيات
سليمان باعياها فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يا بيت عاتكة الذي أتزل * حذر العدي وبالفؤاد موكل
أصبحت أمحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لا ميل
فصدت عنك وما صدت لبغضة * أخشى مقالة كاشح لا يعقل
هل عيشنا بك في زمانك راجع * فلقد تفاحش بعدك المتعال
بأبي اذا قلت أستقام يحطه * خائف كما نظر الخلاف الاحول
لو بالذي عالجت ابن فؤاده * فابي يلان به للان الجندل
ونجسي بيت الحبيب أوده * أرضى البغيض به حديث معضل
واثن صدوت لانت لولارقتي * أهوي من اللاتي أزور وادخل
ان الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نمر ونجدل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعمل به الفؤاد وينهل
الا تذكر ماضي وصباية * منبت لقلب متيم لا يذهل
أودي الشباب وأخلقت لذاته * وأنا الحزين على الشباب المعول
يبكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
والرأس شاملة البياض كأنه * بعد السواد به الثغام المحول
وسفينة هبت على بسحرة * جهلا تلوم على الثراء وتمذل
فأجبتها أن قلت لست مطاعة * فذري تنصحك الذي لا يقبل

اني كفاني أن أطاح رحلة * عمر تبوأ من يرضن ويبيخل
 ينوال ذي فخر تكون سجالة * عصما اذا نزل الزمان المحل
 ماض على حدث الامور كانه * ذور وفاق غضب جلاه الصيقل
 تبدى الرجال اذا بدا اعظامه * حذر البغاث هوي لمن الاجدل
 فيرون ان له عليهم سورة * وفضيلة سيقت له لا تجهل
 متحمل نقل الامور حوي له * سبق المكارم سابق متهل
 وله اذا نسبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
 وله بمكة ان امية اهلها * ارث اذا عد القديم مؤنل
 اعيت قرائنه وكان لزومه * اترأ ابان وشاده من يسقل
 وسوت عن اخلاقهم فتركتهم * لنداك ان الحازم المتحول
 ولقد بدأت اريد ود معاشر * وعدوا واعد اخلفت ان حصلوا
 حتي اذا رجع اليقين مطامعي * ياسا واخلفني الذين اوئل
 زابت ماضعوا اليك برحلة * عجلي وعندك عنهم متحول
 ووعدتني في حاجة فصدقني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
 وشكوت غرما فادحا فحمته * عني وانت لثله متحمل *
 فلا شكرن لك الذي اوليتني * شكرا تحمل به المطي وترحل
 مدحاتيكون لكم غرائب شعرها * مبدولة ولغيركم لا تبذل
 فاذا تحلت القريض فانه * لكم يكون خيار ما عمل
 ولعمر من حبيج الحبيج لبيته * تهوى به قاص المطي المرمل
 ان امرا قد نال منك قرابة * يبغى منافع غيرها لمضلل
 تعفو اذا جهلوا بحامك عنهم * وتبيل ان طلبوا النوال فتجزل
 وتكون معانهم اذا لم يحبهم * من شر ما يخشون الا المعقل
 حتي كانك يتقي بك دونهم * من أسد يشة خادر متبسل
 وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذاق الحديث يقول ما لا يفعل
 وأري المدينة حين صرت أميرها * أمن البري بها ونام الاعزل
 فقال عمر ما أراك أعفيتني مما استغفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

- نسبة ماضي في هذه الاخبار من الاغانى -

صوت

مالي أحن اذا جمالك قربت * وأصدعك وانت مني أقرب
 وأري البلاد اذا حلت بغيرها * وحشاوان كانت تطل وتخصب

يايت خذساء الذي أتجنب * ذهب الشباب ووجهها لا يذهب
تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * وروح عازب همي المتأوب

الشعر لسليمان بن أبي دباكل والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو وقال بن
المكي فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز وأوله * تبكي الحمامة شجوها فتهيجني *
(أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كنانة حدثني أبو دكين
ابن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص * يايت
عاتكة الذي أتزل * وهي عجوز كبيرة وقد جعلت بين عينيها هلالا من نيلج تماح به
(أخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري قال عاتكة التي يشب بها الاحوص
عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية (أخبرني) الحرمي عن الزبير عن اسحق بن عبد
الملك ان الاحوص كان لينا وان عاتكة التي ينسب بها ليست عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية وانما هو رجل كان ينزل قري كانت بين الاشراف كني عنه بعاتكة (أخبرني)
الحرمي عن الزبير عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص لينا وكان يازم نازلا بالاشراف
فناه أخوه عن ذلك فتركه فرقا من أخيه وكان يمر قريبا من خيمة النازل بالاشراف
ويقول * يايت عاتكة الذي أتزل * يكني عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه (أخبرني)
الحرمي عن الزبير عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن
عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الاحوص نأيه وحدثت عنده
فقال له وما نضع به انا والله نجد عنده عبدا حالكا أسود جملوا كما يؤثره علينا وببيت
مضاجعه ليلته حتى يصبح فقال ان هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض قال فانهض بنا
اليه اذا لأب لغيرك قال الفرزدق فأردفت كثيرا ورأيتي على بغاتي وقلت تلفف ياأبا صخر
فذلك لا يكون رديفاً فحمر رأسه والصق في وجهه فجعلت لا اجتاز بمجلس قوم الا قالوا
من هذا وراءك ياأبا فراس فأقول جارية وهبها لي الامير فلما أكرت عليه من ذلك
واجتاز على بني زريق وكان يبنضهم فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه
وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون له رديفاً فركبت وراءه ولم تكن لي دابة أركبها
الا دابته فقالوا لا تعجل ياأبا صخر ههنا دواب كثيرة تركب منها ما أردت فقال دوابكم والله
أبنض الي من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتعشم حتى جاوز أبصارهم فقلت والله ما قالوا لك
بأساً فما الذي أغضبك عليهم فقال والله ما أعلم نفراً أشد تعصبا للقرشيين من نفر أجهزت بهم
قال فقلت له وما أنت لأرض لك ولفريش قال انا والله احدهم قلت ان كنت احدهم
فأنت والله دعيمهم قال دعيمهم خير من صحيح نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم أنا احد
بني الصلت بن النضر قلت انما فريش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ما علمك يا ابن
الجرعاء بقريشهم بني النضر بن كنانة الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن

كناية ولم يكن ليجاوز اكرم نسبه قال نخر جنا حتى آتينا الاحوص فوجدناه في مشربة له فقلنا
له اترق اليك ام تنزل الينا قال لا اقدر على ذلك عندي ام جعفر ولم ارها منذ ايام ولي فيها شغل
فقال كثير ام جعفر والله بعض عبيد الزرائق فقلنا فانشدنا بعض ما احدثت به فانشدنا قوله
يايت عاتكة الذي اتزل * حذر العدا وبه العواد موكل

حتى اتي على آخرها فقلت لكثير قاتله الله ما شعره لولا ما فسد به نفسه قال ليس هذا
افسادا هذا خسف الى التخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال اين تريد فقلت ان
سئت فنزلى واحملك على البغلة واهب لك المطرف وان سئت فنزلك ولا ارزؤك شيئا فقال
بل منزلي وابذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحدثني وينشدني حتى جاءت
الظهر فدعا لي بعشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس على مقدمك قلت هذا اشد من
حملان بني زريق قال والله انك ما تائف من اخذ هذا من احد والله ما قبل من احد غير
الخليفة قال الفرزدق فجعلت اقول في نفسي تالله انه لمن قريش وهممت ان لا اقبل منه
فدعتني نفسي وهي طمعة الى اخذها منه فاخذتها * معني قول كثير للفرزدق يا ابن الجعراء
يعيره بدغة وهي ام عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي احق من دغة وكانت حاملا
فدخلت الحلاء فولدت وهي لا تعلم ما الولد وخرجت وسلاها بين رجلها وقد استهل ولدها
فقال يا جارنا افتح الجرفاه (١) فقالت جارها نعم يا حقا و يدعو ابا فبنوا تميم يعيرون بذلك
ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجعراء (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال حدثني سليمان بن
داود الجمعي قال اجتاز السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الانصاري
بالاحوص وهو ينشد قوله * يايت عاتكة الذي اتزل * فقال السري

يايت عاتكة المنوه باسمه * اقعدي من تحت سقك واعجل

فوابه الاحوص وقال في ذلك

فانت وشتي في اكاريس مالك * وسي به كالكلب اذ يبيع النجما
تداعي الى زيد وما انت منهم * تحق ابا الا الولا ولا اما
وانك لو عدت احساب مالك * واياهما فيها ولم تنطق الرجا
اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا * تلمس في حي سوى مالك جذما
وما انا بالخصوس في جذم مالك * ولا بالمسمي ثم يلتزم الاسما
ولكن ابي لو قد سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضخما

فاجابه السري فقال

سالت جميع هذا الخاق طرا * متي كان الاحيوص من رجالي
وهي ابيات ليست بجيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها (اخبرني) محمد بن احمد بن الطلاس

(١) وفي القاموس في مادة ج ع ر هل يفثر الجرفاه فقالت نعم ويدعو ابا

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الحزاز عن المدائني وأخبرني الحرمي عن الزبير قال حدثني عمي وقد جمعت روايتهما أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسايره رجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجل من أهلها قد انقطع زمانا وهو رجل من الانصار فقال له تها فاني أظن جدي قد تحرك ان أمير المؤمنين قد أمرني أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فحسن موافقته ولا يتدنه بشي حتى يسألك ولا تكتمه شيئا ولا تسأله حاجة ففدا عليه بالرجل وصلى المنصور فقال ياربيع الرجل فقال هاهوذا فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر من ابواب المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من انت اولا فقال من لا تبلغه معرفتك هكذا ذكر الحزاز وليس في رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال والله ما تزوجت ولا لي خادم قال فأين متزلك قال ليس لي منزل قال فان أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما اراد الانصراف قال للربيع يا ابا الفضل قد أمر لي أمير المؤمنين قال ايه قال ان رايت ان نخجها لي قال هيات قال فاصنع ماذا قال لا ادري والله وفي رواية الحزاز انه قال ما أمر لك بشي ولو أمر به لمداني فقال اعطه او وقع الى فقال المقتى هذا هم لم يكن في الحساب فبذت اياما ثم قال المنصور للربيع ما فعل الرجل قال حاضر قال سايرنا به الغداة ففعل وقال له الربيع انه خارج بعد غد فاحتمل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر العهد به فسار معه فجعل لا يمكنه شي حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمعرض عنه فلما خاف فوته اقبل عليه فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاحوص

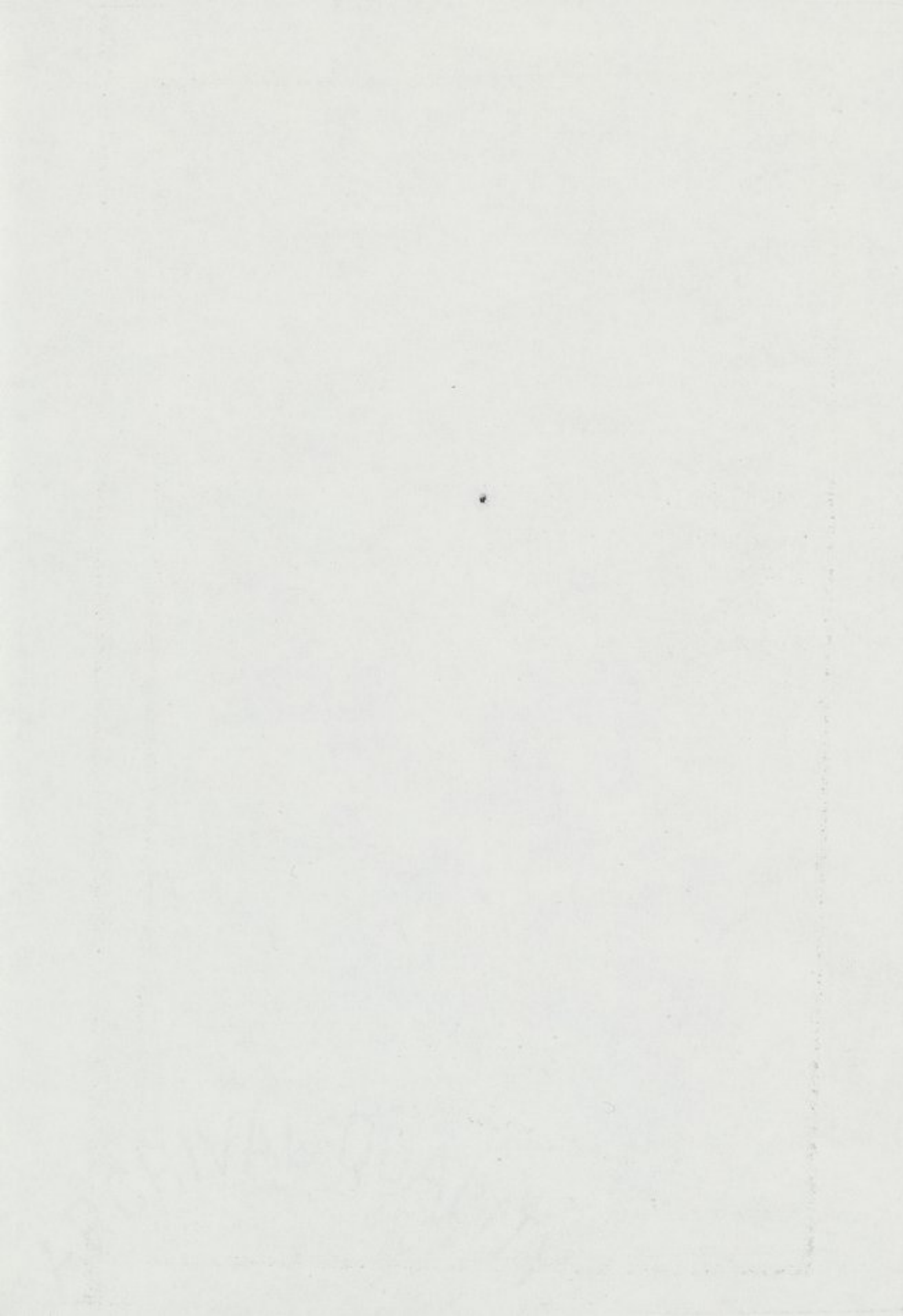
* يا بيت عاتكة الذي اتعزل * قال فانه قال انه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلة * يرجو منافع غيرها لمضلل
واراك تفعل ما تقول وبهمهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنفسك ياسايمان بن مخلد اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه اياها وقال الحزاز في خبره فضحك المنصور وقال قاتلك الله ما اظرفك ياربيع اعطه ألف درهم فقال يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم فقال ألف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل (وقال) الحزاز في خبره وحدثني المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فمروهم على اصحاب المدائن فلما رأهم ابن المقفع خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتمثل

يا بيت عاتكة الذي اتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

الابيات ففعلوا لما اراد فلم يسلموا عليه ومضي (اخبرني) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة قال بانني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله ان يجهز اليه الاحوص الشاعر ومعبدا المقتى فاخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شيبان قال



حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال حدثنا سلمة بن صفوان عن الاحوص
الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه عن
سلمة بن صفوان عن الاحوص (وأخبرني) الحرمي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني
المغني وأبو مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة وهو عبد الواحد
ابن عبد النصري أن يحمل إليه الاحوص الشاعر ومعه المغني مولى أبي قطن قال فجهزنا
وحملنا إليه فلما نزلنا عمان أبصرنا غديرا وقصورا فقمنا على الغدير فاقبت جارية ومعها جرة
تريد أن تستقي فيها ماء قال الاحوص فتفتت بمدحي في عمر بن عبد العزيز

* يايت عاتكة الذي أتزل * فتفتت باحسن صوت ماسمعه قط ثم طربت فالقت الجرة
فكسرتها فقال معبد غنائي والله وقلت شعري والله فوثبنا إليها وقلنا لها من أنت يا جارية قالت
لآل سعيد بن العاصي وفي خبر جرير المغني لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد
بخمسين ألف درهم وشغف بي فغلبته بنت عم له طرأت عليه فتزوجها على أمرى فعاقت
منزلها منزلي ثم علا مكانها مكاني فلم تزدها الا ايام الارقاء ولم تزدي الا افضا فلم ترض منه
الا بان أخذ منها فوكاتي باستقاء الماء فأنا على ماتريان أخرج استقي الماء فاذا رأيت هذه القصور
والغدران ذكرت المدينة فطربت إليها فكسرت جرتي فيمذلي أهلي ويلوموني قال فقلت لها
أنا الاحوص والشعر لي وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين وسندكرك له
أحسن ذكر إلى وقال جرير في خبره وواقفه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا فانشأت
الجارية تقول

ان روني الغداة أسهي بجر * استقي الماء نحو هذا الغدير
فلقد كنت في رخاء من العيش وفي كل نعمة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه أميست وماذا إليه صار مصيري
* قالى الله أشتكى ما ألقى * من هوان وما يجن ضميري
* أبانعا عنى الامام وما يعشرف صدق الحديث غير الحبير
انني أضرب الخلائق بالعو * د وأحكامهم بم وزير *
* فلعل الاله يتقد بما * أنا فيه فاني كالاسير *
ليتني مت يوم فارقت أهلي * وبلادي فزرت أهل القبور
* فاسمعا ما أقول لقاكم الله نجاحا في أحسن التيسير *

فقال الاحوص من وقته

صوت

ان زين الغدير من كسر الجر * وغنى غناء فحل مجيد *
قلت من أنت يا طعين فقلت * كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين يا حلوب فقالت * كنت فيها مضي لآل سعيد
ثم أصبحت بعد حي قريش * في بني خالد لآل الوحيد *
* فغنائي لعمد ونشيدى * لفتي الناس الاحوص الصنديد
فتبا كيت ثم قلت انا الاحوص * والشيخ معبد فاعيدى
فاعادت لنا بصوت شجي * يترك الشيخ في الصبا كالوليد

وفي رواية ابي زيد

فاعادت فاحسنت ثم ولت * تهادي فقلت قول عميد *
يمجز المال عن شرارك ولكن * أنت في ذمة الهمام يزيد
* ولك اليوم ذمتي بوفاء * وعلى ذلك من عظام العهود
أن سيجرى لك الحديث بصوت * معبدى بدر جبل الوريد
* يفعل الله ما يشاء فظني * كل خير بنا هناك وزيدى
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وارنجي تسديدي

غناه معبد ثاني ثقيل بالنصر من رواية حبش والحشامي وغيرهما وهي طريقة هذا الصوت
وأهل العلم بالغناء لا يصححونه لمعبد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدمنا على
يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غناء غنيت واطراه فاسمعه يقول

ان زين الغدير من كسر الجبر وغني غناء فحل مجيد

فقال يزيد ان لهذا القصة فاخبراني بها فاخبراه فكتب لعامله بتلك الناحية ان لآل فلان جارية
من حالها زيت وذيت فاشترها بما بلغت فاشترها بمائة الف درهم وبمئتي بههدية وبمئتي معها
بالصاف كثيرة فلما قدمت على يزيد رأى فضلا وباعا فاعجب بها واجازها واخدمها واقطعها
وافرد لها قصرا قال فوالله ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكساوا طرفا (وقال) الزبير في
خبره عن عمه قال اظن القصة كلها مصنوعة وليس بشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه
وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال سمعت هشام بن عبدالله
ابن عكرمة يحدث هيرة ليلة الفرات فلما انهزم الناس التفت الي فقال يا ابا الحرث امسينا والله
وهم كما قال الاحوص

ابكي لما قلب الزمان جديده * خلقوا وليس على الزمان معول

(اخبرني) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري ان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد
ابن معاوية ربت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس علي بن امية كأنها عريانة ناشرة شعرها
تقول ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمانا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفواد وينهل

قال فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم وقتل مروان

يا هند انك لوعلمت * بت باذلين تنابعا
 قالا فلم اسمع لما * قالا وقت بل اسمعا
 هند احب الى من * مالي وروحي فارجمنا
 ولقد عصيت عواذلي * وأطعت قلبا موجما

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والغناء لابن سريج ولحنه فيه لحنان أحدها من القدر الاوسط من الثقل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ذكر أبو العيس انه لابن سريج وذكر الهشام وابن المكي انه للغريص وذكر حبش ان لابراهيم فيه رملا آخر بالنصر وقال أحمد بن عبيد الذي صح فيه ثقيل الاول وخفيفه ورملة وذكر فيه ابراهيم ان فيه لحنا لابن عباد

-- ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر --

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقدهضي نسبة في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه في شعره الذي يقول فيه

لعمرك اني لاحب دارا * تحل بها سكنة والرباب

ويكنى عبد الله بن الحسن أبامحمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام وأما أم اسحق بنت طاححة بن عبيد الله وأما الجرباء بنت قسامة ابن رومان بن طيبي (أخبرني) أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيى بن الحسن قال انما سميت الجرباء لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقبیح منظرها لجمالها وكان النساء يتحامين أن يقفن الى جنبها فشبهت بالناقة الجرباء التي تتوقاها الابل مخافة أن تعديها وكانت أم اسحق من أجل نساء قريش واسواهن خلقا ويقال ان نساء بني تيم كانت لهن حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن وروى ان أم اسحق كانت ربما حملت وولدت وهي لا تكلم زوجها (أخبرني) الحرمي ابن أبي العلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق عند الحسن بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي اني أرضي هذه المرأة فلا تخرجن من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فتزوجها فلما توفي تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طلحة ولا عقب له (ومن طرائف) أخبار التميميات من نساء قريش في حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرمي عن الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طاححة عند عبد الله بن الحسن وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغافل عليه ويفرق منها ولا يخالفها فرأى يوما منها طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قلبي فحدثت

له النظر وجمعت وجهها وقالت له أحرق قلبك ماذا تخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خلقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام زوجه إياها (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه بذلك وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب قال حدثني جدى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن الى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه احدي ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختريا بني أحبهما اليك فاستجيا الحسن ولم يجر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شها بأبي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امرأة سكيته مردودتها المنقطمة القرين في الجمال (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير وأخبرني محمد بن العباس الزبيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد ابن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره أتم قال قال الزبير حدثني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر ابن أبي الموالي قال الزبير وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول اني لاجد كربا ليس الا هو الاكرب الموت فقال له بعض أهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدك وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم أبأؤك فقال لعمرى ان الامر لكذلك ولكن كافي بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضرحتين أو محصرتين وهو يرسل جته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي وما به الا أن يخطب فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة أسمع قال نعم قال اعتقت كل مملوك لى ان أنا تزوجت بعدك أحدا أبدا قال فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتى قضى فلما ارتفع الصباح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال لبعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل فاطمة تصك وجهها فأرسل اليها وصيفا كان معه فجاء يخطي الناس حتى دنا منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فان لنا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فالطمت وجهها حتى دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويميني فقال تخاف عليك بكل عبد عبيد وبكل شيء شينين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزويجه إياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن العلوي عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله ابنت ان تزوجه خلفت عليها أمها لتزوجته وقامت في الشمس
وآت لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة ان تخرج فتزوجته وكان عبد الله بن الحسن بن
الحسن شيخ اهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلمًا وكرما وحبه المنصور في
الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابنه محمد و ابراهيم مات في الحبس وقيل انه سقط عليه
وقيل غير ذلك اخبرني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن احمد
الباهلي قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهى كل حسن الى عبد الله بن حسن وكان يقال
من احسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من افضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن
(حدثني) محمد بن الحسن الحنفي الآشنادني والحسن بن علي السلولي قالا حدثنا عباد
ابن يعقوب قال حدثنا تلميذ بن سليمان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول انا
اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرتين (حدثني) محمد بن احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب
عن عبد الله بن موسى قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله
عليهما عبد الله بن الحسن عليه السلام (حدثني) محمد بن الحسن الآشنادني عن عبد الله
ابن يعقوب عن بندقة بن محمد بن حجازة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت
هذا والله سيد الناس كان مكسوا نورا من قرنه الى قدمه قال علي بن الحسين وقد روى
ذلك في اخبار ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام واهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليه
السلام (حدثني) احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق
قال جاء منظور بن زيان الفزاري الي حسن بن حسن وهو جده ابو امه فقال له لعلك
احدثت بمدى اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي عليهما السلام قال بئسما صنعت
اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كان ينبغي ان تزوج في الغرب قال فان الله جل
وعز قد رزقني منها ولدا قال ارنيسه فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فمر به وقال انجبت
هذا والله ليش عاد ومد وعليه قال فان الله تعالى قد رزقني منها ولدا نانيا قال فأرنيسه فأراه
ابراهيم بن الحسن (حدثني) ابو عبيد محمد بن احمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن علي بن
خلف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبان القرشي قال كنت عند
عمر بن عبد العزيز فدخلك عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب في ازار ورداء
فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه الى جنبه وضاحكه ثم غمز عكته من بطنه وليس في
البيت حينئذ الا أموى فقال له ما حلك على غمز بطن هذا الفتى قال اني لارجو بها
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حدثني) عمر بن عبد الله بن جميل العتيكي عن عمر بن
شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفري قال حدثني سعيد بن عقبه الجهني قال اني لعند
عبد الله بن الحسن اذ أتاني آت فقال هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربعمائة دينار وهدى بمائتي دينار فخرج بستائة دينار وقد روي مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال حدثنا علي بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفعله عبد الله بن الحسن يفعله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنيه وقتلهم ما يطول ذكره وقد أتى عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره ما يحسن ذكره ههنا فذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله العتكي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناء بالانبار الذي يدعى الرصافة رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم ترحوشبا أمي بني * بناء نفعه لبني نفيه

يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يتحدث كل ليله

فاحتله أبو العباس ولم يبكته بها (أخبرني) عمى عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو ابن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا ان أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنيه أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد قال عمر بن شبة وإنما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حين فأجابه

وكيف يريد ذاك وأنت منه * بمنزلة الثياط من الفؤاد

وكيف يريد ذاك وأنت منه * وزندك حين تقدح من زناد

وكيف يريد ذاك وأنت منه * وانت لهاشم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بينا أنا في سمر أبي العباس وكان اذا تناب أو التي المروحة من يده قنا فألقاها ليلة فقمنا فأمسكني فلم يبق غسيري فأدخل يده تحت فراشه وأخرج اضبارة كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي يدعوه الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيئاً تكرهه ما كنا في الدنيا (أخبرنا) العتكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر ألح في طلب محمد والمسئلة عنه وعن يئويه فدعا بنى هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين أنك قد عرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يجب معصية الا الحسن

ابن زيد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن وثوبه عليك وانه لا ينام فر رأيتك فيه قال ابن
أبي عبيدة فأيقظ من لا ينام (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم
أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الأزدهاني قال
اني أرى لك هيئة وموضعا واني لأربدك لأمر أنا به معنى قال أرجو ان اصدق ظن امير
المؤمنين قال فأخف شخصك وأتني في يوم كذا وكذا فأثبته فقال إن بني عمنا هؤلاء قدأبوا
الأكيدا بملكنا ولهم شعبة بخراسان بقرية كذا وكذا يكتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات
والطاف فاذهب حتى تأتيهم متكرراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسير ناحيتهم
فان كانوا نزعوا عن رايهم عامت ذلك وكنت على حذر منهم حتى تأتي عبد الله بن حسن
متخشماً وإن جهك وهو فاعل فاصبر وعاوده ابداً حتى يأنس بك فاذا ظهر لك مافي قلبه
فالعجل إلي ففعل ذلك وفعل به حتى انس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب فقال له
اما الكتاب فأني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فأقرتهم السلام واخبرهم ان
ابني خارج لوقت كذا وكذا فمشخص عقبة حتى قدم على ابي جعفر فأخبره الخبر (أخبرني)
العتيكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق قال سألت أبو جعفر عبد الله بن
الحسن عن ابنه لما حج فقال لا أعلم بهما حتى تغالطا فأمضه أبو جعفر وقال له يا ابا جعفر
بأى امهاتي تمضي ابجديجة بنت خويلد ام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
بفاطمة بنت الحسين عليهم السلام ام بأم اسحق بنت طلحة قال لا ولا بواحدة منهم ولكن
بالجرباء بنت قسامة فوثب المسيب بن زهير فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن الفاعلة
فقام زياد بن عبيد الله فالتى عليه رداه وقال يا امير المؤمنين هبه لي فأنا المستخرج لك ابنه
فتخلصه (قال) ابن شبة وحدثني بكر بن عبد الله مولى ابي بكر عن علي بن رباح اخي
ابراهيم بن رباح عن صاحب المصلى قال اني لواقف على راس ابي جعفر وهو يتسدى
بأوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدته عبد الله وابو الكرام الجعفري وجماعة من
بني العباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد محمد و ابراهيم اراهما قد استوحشا
من ناحيتي وإني لأحِب أن يأنس بي ويأتياني فأصلاهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال
وعبد الله يطرق طويلاً ثم يرفع رأسه ويقول وحقك يا امير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما
من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل ياأبا محمد اكتب اليهما والي من يوصل
كتابك اليهما قال وامتع أبو جعفر من عامة غدائه ذلك اليوم اقبالا على عبد الله
وعبد الله يخلف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرز عليه لا تفعل ياأبا محمد قال ابن
شبة فحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك أن أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا
من الطعام فأحظنك فامل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغمز

ظهره بابهام رجلك حتى يملأ عينيه منك ثم حسبك وإياك أن يراك مادام يأكل ففعل ذلك عقبه فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين أفتاني أفتلك الله قال لا أفتاني الله أن أفتلك ثم أمر بحبسها قال ابن شبة فحدثني أيوب بن عمر عن محمد بن خلف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما حج أبو جعفر في سنة أربعين أناه عبد الله وحسن ابنا حسن فانهما وإبى لعنده وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدل لسانه فإنه يفعل فعل الأمة فلم يفهم وغمزت عبد الله فلم ينتبه وعاد لابن جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لتأنيبي به قال لو كان تحت قدمي مارفتها عنه قال ياربيع فربه الي الحبس (أخبرني) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن قال توفي عبد الله في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة خمس وأربعين ومائتين وهدى التي عنها عبد الله في شعره الذي فيه الغناء زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وأما قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان فمات عنها (فأخبرني) الحرمي عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجداً شديداً فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت أبي عبيدة فيعزيها ويؤسها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر إليها صاح بأبمد صوته

قومي اضربي عيذك يا هند لن تري * أبا مثله تسمو اليه المفاخر
وكنت اذا أسبلت فوقك والدا * تزيني كما زان اليبدين الاساور

فصكت وجهها وصاحت بحربها وجهها فقال له عبد الله بن الحسن الهذا دخلت فقال الخارجي وكيف اعزني عن أبي عبيدة وانا اعزى به (أخبرني) العسكي عن ابن شبة قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان عن علي بن صالح قال قال زوج عبد الملك بن مروان ابنة عبد الله هند بنت أبي عبيدة وريلة بنت عبد الله بن عبد الممدان لما كان يقال انه كائن في اولادها فمات عنها عبد الله او طلقهما فتزوج هنداً عبد الله بن الحسن وتزوج ريلة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح (أخبرني) العسكي عن عمر بن شبة عن أبي دراجة عن ابيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراتها منه فقال عبد الله بن حسن لامه فاطمة اخطني على هنداً فقالت اذا تردك اتطمع في هند وقد ورثت ما ورثته وانت ترب لا مال لك فتركها ومضى الى أبي عبيدة أبي هند فخطبها اليه فقال في الرجب والسعة اما مني فقد تزوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن اناك خاطباً قالت فما قلت له قال

زوجته قالت أحسنت قد أجزت ما صنعت وأرسلت الى عبد الله لا تبرح حتى تدخل على أهلك
قال فترينت له فبات بها معرساً من ليلته ولا تشعر أمه فاقام سبعا ثم أصبح يوم سابعه غاديا على
أمه وعليه ردع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يا بني من أين لك هذا قال من عند
التي زعمت أنها لا تريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي وعمي عبد العزيز بن أحمد بن بكر
قالا حدثنا الزبير قال حدثني ظبية مولاة فاطمة قالت كان جدك عبد الله بن مصعب يستشديني
كثيراً أبيات عبد الله بن حسن ويعجب بها

ان عيني تعودت لكل هند * جمعت كفه مع الرفق إينا

صوت

يا عيذم مالك من شوق وإبراق * ومرطيف على الأهوال طراقي

يسري على الأين والحيات محفياً * نفسى فداؤك من سار على ساق

عروضه من البسيط العيد ما اعتاد الإنسان من هم أو شوق أو مرض أو ذكر والابن والابن
ضرب من الحيات والابن والاعياء أيضاً وروى أبو عمرو * يا عيذ قلبك من شوق وإبراق *
الشعر لتأبطشرا والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي من رواية يحيى المكي وحبس وذكر
المشامي أنه من منحول يحيى الى ابن محرز

أخبار تأبطشرا ونسبه

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عمير بن عددي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن سعد
ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمهم امرأة يقال لها أميمة يقال أنها
من بني التين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبطشرا وريش لقب وريش نسر وكعب جدر
ولا بواكي له وقيل أنها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبطشرا لقب لقب به ذكر الرواة انه
كان رأي كبشا في الصحراء فاحتله تحت ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من
الحي ثقل عليه الكباش فلم يقله فرمي به فاذا هو الغول فقال له قوم ما تأبطت يا ثابت قال الغول
قالوا لقد تأبطت شرا فسمى بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يا بني بشيء اذا راح غيرك
فقال لها سأيتك الليلة بشيء ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ما قدر عليه فلما راح أتى من
في جراب متأبطا به فألقاه بين يديها ففتحتة فتداعين في بينها فوثبت وخرجت فقال لها انساء
الحي ماذا أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب وقان وكيف حملها قالت تأبطها قلن لقد
تأبطشرا فلزمه تأبطشرا (حدثني) عمي قال حدثني الحسن بن عبد الأعلى عن أبي محمّد بن
هذه الحكاية وزاد فيها ان أمه قالت له في زمن الحكاة ألا ترى غلمان الحي يجتثون لاهلهم
الحكاة فيزوحون بها فقال اعطني جرابك حتى اجتثي لك فيه فاعطته فلما اه افاعي وذكر
بأبي الخبر مثل ما تقدم ومن ذكر انه انما جاءها بالغول يجتث بكثرة أشـساره في هذا المعنى فانه

يصف لقاءه اياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

فاصبحت الغول لي جارة * فيا جارتا لك ما أهولا
* فطالبتها بضعها فالتوت * على وحاولت ان أفلا
فمن كان يسال عن جارتني * فان لها باللسوي منزلا

(أخبرني) عمي عن الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من فهم اخوة عدوان من قيس فسالتهم عن خبر تابطشرا فقال لي بعضهم وماؤالك عنه أريد أن تكون لصا قلت لا ولكن أريد أن أعرف أخبار هؤلاء العدائين فامحدث بها فقالوا نحدثك بخبره ان تابطشرا كان اعدي ذى رجاين وذى ساقين وذى عينين وكان اذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الغطاء فينتقي على نظره اسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى ياخذها فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيها كله وانما سمي تابطشرا لانه فيما حكى لنا لقي الغول في ليلة ظلمات في موضع يقال له رحي بطحان في بلاد هذيل فاخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتى قتلتها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الى اصحابه فقالوا له لقد تابطت شرا فقال في ذلك

تابطشرا ثم راح او اغتدى * يواثم غنما اويسيف على ذحل

يواثم يوافق ويسيف يتمدي وقال ايضا في ذلك

الا من مبالغ فتبان فهم * بما لا قيمت عند رحي بطان
واني قد لقيت الغول تهوي * بنهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو أين * أخو سفر نغلي لي مكاني
فشدت شدة نحووي فاهوي * لها كفي بمصقول يمانى
فاضربها بلا دهش نخرت * صريعا لليسدين وللجبران
فقلت عد فقلت لها ويدا * مكانك انى نبت الجنان
فلم انفك متكئا عليها * لانظر مصعبا ماذا اتاني
اذا عينان في رأس قيسح * كراس الهر مشقوق اللسان
وساقا مخدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

(أخبرنا) الحسين بن يحيى قال قرأت على حماد وحدتك أبوك عن حمزة بن عتبة اللهي قال قيل لتابطشرا هذه الرجال غلبتها فكيف لا تهشك الحيات في سراك فقال اني لاسرى البردين يعني أول الليل لانها تمور خارجة من حجرتها وآخر الليل تمور مقبلة اليها (قال) حمزة واتي تابطشرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان جبانا أهوج وعليه حلة جيدة فقال أبو وهب لتابطشرا بم تغلب الرجال يانابت وانت كما أري دميم ضئيل قال باسمي انما أقول ساعة ما أتي الرجل أنا تابطشرا فينخاع قلبه حتى أنال منه ما أردت فقال له الثقيفي أقط قال قط قال فهل لك ان تبيني اسمك قال نعم قال فبم يتبعه قال بهذه

الحلة وبكيتي قاله افعل ففعل وقاله تأبط شرا لك اسمي ولي كنيك وأخذ حلتبه واعطاه
طمره ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة التقفي

الأهل أتي الحساء ان حليلها * تأبط شرا واكتيت أبا وهب

ففيه تسمى اسمي وسميت باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كباسي وسورتي * وأين له في كل فادحة قابي

قال حمزة وأحب تأبط شرا جارية من قومه فطلبها زمانا لا يقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فأجابته
وأرادها فمعجز عنها فلما رأت جزءه من ذلك تناومت عليه فأنسته وهدأ ثم جعل يقول

مالك من أير سليب الخله * عجزت عن جارية رفته

تمشى اليك مشية خوزله * كمشية الارخ تريد العله

الارخ الاتي من البقر التي لم تنتج تريد أن تمل بعد التهل أي انها قد رويت فمشيتها ثقيلة
والعل الشرب الثاني

لو أنها راعية في ثله * تحمل قلعين لها قبله

* لصرت كاهراوة العله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الأشجعي
قال أغار تأبط شرا ومعه ابن براق الفهمي على بجيلة فاطردا لهم نعمما ونذرت بهما بجيلة فخرجت
في آثارها ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما
الى الوهط وهو ماء لعمر بن العاص بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاءا وقد بلغ
العطش منهما الى العين فلما وقفا عليها قال تأبط شرا لابن براق أقل من الشرب فانها لينة
طرد قال وما يدريك قال والذي أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي
وكان من أسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك فقال له تأبط شرا
والله ما وجب قط ولا كان وجابا وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الارض يستمع فقال والذي
أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فانا أنزل قلبك فنزل فبرك
وشرب وكان آكد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء
وشبوا عليه فاخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً وابن براق قريب منهم لا يطعمون فيه لما
يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصناف الناس وأشدهم عجباً بمدوه وسأقول له
استأسر معي فسيعدوه عجباً بمدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالرخ
الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويمر فاذا رأيتم منه ذلك نخذوه فاني أحب
أن يصير في أيديكم كماصرت اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به تأبط شرا أنت أخي في الشدة
والرخاء وقد وعدني القوم أن يمنوا عليك وعلى فاستأسر ووايني بنفسك في الشدة كما كنت
أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا يانابت أيتأسر من عنده

هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم واثاني كالفرس الجواد واثالث
 جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال نابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما ان نفسوا عنه شيئاً
 عدا تأبط شرا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفتا جيمها فقال تأبط شرا قصيدته
 القافية في ذلك وذكرها ابن أبي ساعد في الخبر الى آخرها * وأما المفضل الضبي فذكر ان
 تأبط شرا وعمرو بن براق والشنفرى وغيره يجعل مكان الشنفرى السليك غزوا بجيلة فلم
 يظفروا منهم بغرة وناروا اليهم فأسروا عمراً وكتفوه وأفتهم الآخران عدوا فلم يقدر
 عليهم فلما علما أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه امض فكن قريباً من عمرو
 فاني سأترأي لهم وأطعمهم في نفسي حتى يتباعدوا عنه فاذا فعلوا ذلك فخل كتافه وأنجوا
 ففعل ما أمره به وأقبل تأبط شرا حتى ترأي لبجيلة فلما رأوه طمعو فيه فطلبوه وجعل
 يطعمهم في نفسه وبعدها عدوا خفيفاً يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاءه الامان حتى
 يستأسر لهم وهم يحييونه الى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضاراً خفيفاً ولا يتباعد حتى علا
 قلعة أشرف منها على صاحبيه فاذاها قد نجوا ففطنت لهما بجيلة فألحقتهما طلباً ففاناهم فقال
 يامعشر بجيلة أأنجيتكم عدو ابن براق اليوم والله لا عدون لكم عدوا أنسيكم به عدوه ثم
 عدا عدوا شديداً ومضي وذلك قوله * يا عيد مالك من شوق ويراقي * وأما الاصمعي فانه
 ذكر فيما أخبرني به ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أمهاتهم
 حتى وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فاخذوا تأبط شرا فقال لهم ان ابن براق دلاني
 في هذا وانه لا يقدر على العدو لعقر في رجله فان تبعتموه أخذتموه فكثفوا تأبط شرا ومضوا
 في أثر ابن براق فلما بعدها عنه عدا في كتافه ففاناهم ورجعوا (أخبرني) الحرسي بن أبي العلاء
 قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الأثرم عن أبيه وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي
 عمرو قال كان تأبط شرا يعدو على رجله وكان فاتكاً شديداً فبات ليلة ذات ظلمة وبرق
 ورعد في قاع يقال له رحي بطان فلقيته الغول فما زال يقاها ليلته الى أن أصبح وهي تطالبه قال
 والغول سبع من سباع الجن وجعل يراوغها وهي تطالبه وتلمس غرمة منه فلا تقدر عليه الى
 أن أصبح فقال تأبط شرا

الا من مبلغ فتیان فهم * بما لاوت عند رحي بطان
 باني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيحة صحصحان
 فقلت لها كلانا نضواين * أخو سفر فخل لي مكاني
 فشدت شدة نحوى فاهوى * لها كفي بمصقول يماني
 فاضربها بلا دهش فمخرت * صريعا للبدن وللجران
 فقلت عد فقلت لها رويدا * مكانك انني بت الجنان
 فلم أنفك متكئاً عليها * لأنظر مصبجا ماذا أناني

إذا عينان في رأس قبيح * كراس الهر مشقوق اللسان

وساقا محرج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

قالوا وكان من حديثه انه خرج غازيا يريد بجياله هو ورجل معه وهو يريدان يفتريهم فيصيب حاجته فأتى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استاق غنما كثيرة فنذر وابه فتبعه بعضهم على خيول وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوههم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بمحاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتيت أحدا حتى إذا دهموها قال لصاحبه انتدفتاني سأمنعك مادام في يدي سهم فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرمهم حتى نفذت نبله ثم انه اشتد فر بصاحبه فلم يطق شده فقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجه فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطنا فقال تأبط شرا في ذلك

الا تكلاما عرسية منيعة ضمنت * من الله اثما مستسرا وعالنا

تقول تركت صاحبك ضائما * وجئت الينا فارقا متباطنا

إذا ماتركت صاحبي لثلاثة * أو اثنين مثلنا فلا أبت آمنا

وما كنت أباه على الخل اذ دعا * ولا المرء يدعوني مرامدا هنا

وكرى إذا كرهت رهطا وأهله * وأرضايكون العوص فيها بمحاجنا

ولما سمعت العوص تدعوتنعت * عصافير رأسي من غواة فراتنا

ولم أنتظر أن يدمهوني كأنهم * ورأني نحل في الخلية وا كنا

ولأن تصيب النافذات مقاتلي * ولم أك بالشد الذليق مداينا

فأرسلت منيا عن الشر عاطفا * وقتل تزحزح لا تكون حائنا

وحشحت مشعوف النجاء كأنني * محجف رأي قصر اسمها وداجنا

من الحص هزروف كأن عفاءه * إذا استدرج الفيفا ومد المغابنا

أرج زلوج هذر في زفافزف * هزف بيند الناحيات الصوافنا

فزحزت عنهم أو نجيتني منيتي * بغيراء أو عرفاء تقرري الدفاتنا

كأنني أراها الموت لادردها * إذا أمكنت أنيابها والبرائنا

وقالت لاخري خلفها وبناتها * حتوف تنقي مخ من كان واهنا

أخاليج ووراد على ذي محافل * اذا نزعوا مدوالدلا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له حتى أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا نعماء لهم واتبعتهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجلا كثيرة فلما رأى تأبط شرا أن لا طاقة لهم بهم شد وتركهم فقتل صاحبه وأخذت النعم وأفلت حتى أتى بني القين من فهم فبات عند امرأة منهم يتحدث إليها فلما أراد ان يأتي قومه دهنته ورجلته

فجاء اليهم وهم يبكون فقالت له امرأته لئنك الله تركت صاحبيك وجئت مدهنا وانه انما قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تأبط شرا يرثيها وكان اسم احدهما عمرا
 أبعد قتيل العوص آسي على فتى * وصاحبه أو يأمل الزاد طارق
 أطرد نهباً آخر الليل ابتغي * علالة يوم أو تموق العوائق
 لنم في نائم كأن راده * على سرحة من سرحة دومة شاتي
 لأطرد نهباً أو نرود بفتية * بأيمانهم سمر القنا والفتائق
 مساعرة شعث كان عيونهم * حريق الغضائقي عايبها الشقائق
 فعدوا شهور الحريم ثم تعرفوا * قتيل أناس أو فتاة تعانق

قال الاثرم قال ابو عمرو في هذه الرواية وخرج تأبط شراً يريد ان يغزو هذيلاً في رهط فنزل على الاجل بن فضل رجل من بجيلة وكان بينهما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه ابتغي لهم الذراريح ليستقيم فيستريح منهم فقطن له تأبط شراً فقام الى اصحابه فقال اني احب ان لا يعلم انا قد فطنا له سابوه حتى يحلف ان لا تاكل من طعامه ثم اغتره فاقبله لانه ان علم حذرني وقد كان ملاً ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز فتاب فيهم اخاه فاعتل عليه وعلى اصحابه فسبوه وحلفوا ان لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في وجهه وأخذ في بطن واد فيه النور وهي لا يكاد يعلم منها أحد والعرب تسمى النمر ذا اللونين وبعضهم يسميها السبئي فنزل في بطنه وقال لاصحابه انطلقوا جميعاً فتصيدوا فهذا الوادي كثير الاروي فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادي فجأوا فوجدوه قد قتل نمرا وحده وغزاه هذيلاً فغم وأصاب فقال تأبط شرا في ذلك

أقسمت لأنسي وان طال عيشنا * صنيع لكيز والاجل بن فضل

نزلنا به يوماً فساء صباحنا * فانك عمري قدرتي أي منزل

بكي اذ رأنا نازلين ببيابه * وكيف بكاء ذي القليل المعيل

فلا وأبيك ما نزلنا بعامر * ولا عامر ولا الرئيس بن قوقل

عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قرقل مالك بن ثعلبة أحد بني عوف بن الحزرج

ولا بالشليل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والنفاثي نوفل

رب مروان جرير بن عبد الله البجلي ونوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر بن يعمر أحد بني الدليل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلا * ولا ابن ضبيع وسط آل الخبيل

ولا ابن حليس قاعدا في لقاحه * ولا ابن جري وسط آل المغفل

ولا ابن رباح بالزليقات داره * رباح بن سعد لارباح بن معقل

أولئك اعطي للولائد خلفه * وأدعى الى شحم السديف المرعب

وقال أيضاً في هذه الرواية كان تابطشراً يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام وان هذيلاً ذكرته فرصدوه لابان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه ندلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم فأنفروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فحركوا الجبل فاطلع تابطشراً رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأيتنا فقال فعلام اصعد أعلى الطلاقة أم الفداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتلي وآكلي جنائي لا والله لا أفعل قال وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب قال فجعل يسيل العسل من الغار ويهريقه ثم عمد الى الزق فشدته على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح يتراق عليه حتى خرج سليماً وقامهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال تابطشراً في ذلك

أقول للحيان وقد صفت لهم * وطابي ويومي ضيق الحجر معور
 * لكم خصلة ما فداء ومنته (١) * وأمام والقتل بالحر أجدر
 وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان طفرت ومصدر
 فرشت لها صدري فزل عن الصفا * به جؤجؤ صلب (٢) ومتن مخصر
 نخلط سهل الارض لم يكبح الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
 فأبت الى فهم وما كنت (٣) آتياً * وكم مثلها فارقها وهي تصفر *
 اذا المرء لم يحتمل وقد جد جده * أضاع وقاسي أمره وهو مدبر
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً * به الأمر الا وهو للحزم مبصر
 فذلك قريب الدهر ما كان حولا * اذا سدد منه منجر جاش منخر
 فالك لو قاسيت بالصب حياتي * بلحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضاً في حديث تابطشراً انه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاخنس والشنفري والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن خليف حتى يتوا العوص وهم حي من بجيلة فقتلوا منهم نفراً وأخذوا لهم إبلا فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترضت لهم ختم وفيهم ابن حاجز وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من أربعين رجلاً فلما نظرت اليهم صعاليك فهم قالوا لعامر بن الاخنس ماذا ترى قال لأرى لكم الا صدق الضراب فان قتلتم كنتم قد أخذتم ثأركم قال تابطشراً بأبي أنت وأمي فقم رئيس القوم أنت اذا جد الجبد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم أن تحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قليل والقوم كثير ومتى افترقتم كثرتم القوم فعملوا عليهم فقتلوا في حماهم فحملوا نانية فانهزمت ختم وتفرقت وأقبل ابن حاجز فأسند في الجبل فأعجز فقال تابطشراً في ذلك

جزى الله قتيانا على العوص امطرت * سماؤهم تحت العجاجة بالدم
 وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه * بلمحته أقراب أبلق أدهم
 فان شفاء الداء ادراك ذخله * صباح على آثار حوم عرهم

(١) ورويها خطنا اما اساراً ومنته (٢) وروي عبل (٣) وروي كدت

وضاربتهم بالسفح اذ عارضتهم * قبائل من أبناء قسر وختيم
ضربا عدا منه ابن حاجز هاربا * ذرا الصخر في جدر الوحين المريم

وقال الشنفرى في ذلك

دعيني وقولي بعد ماشئت اني * سيفدي بعمشي مرة فأغيب
خرجنا فلم نهدي وقلت وصاتنا * ثمانية ما بعدها متعقب *
سراحين فتيان كأن وجوههم * مصابيح أولون من الماء مذهب
تمر برهوا الماء صفحا وقد طوت * ثماننا والزاد ظن مقيب
ثلاثا على الاقدام حتى سما بنا * على العوص شعاع من القوم محرب
فتاروا الينا في السواد فجهجوا * وصوت فينا بالصباح المنوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام المسيب
وظلت بفتيان ممي أقيمهم * بهن قليلا ساعة ثم خيوا
وقد خرمهم راجلان وفارس * كمي صرعناه وخوم مساب
يشن اليه كل ربيع وقامة * ثمانية والقوم رحل ومقرب
فلما رأنا قومنا قيل أفلحوا * فقلنا اسألوا عن قائل لا يكذب

وقال تابطشرا في ذلك أرى قدمي وقمهما خفيف * كتحليل الظلم حذا رثاله
أرى بهما عذابا كل يوم * بخنم أو بجيلة أو نماله

وقال غيره إنما سمي تابطشرا بيت قاله وهو

تابطشرا ثم راح أو اغتدي * يوائم غنما أو يسيف على ذحل

قال وخرج تابطشرا يوما يريد الغارة فالتقى سرحا لمراد فاطرده ونذرت به مراد فخرجوا
في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لاقيت يوم الصدق فاربع * عليك ولا يهملك يوم سو

على اني بسرح بني مراد * شجوتهم سباقا أي شجو

* وأخر مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زو

خفقت بساحه تجرى علينا * أباريق الكرامة يوم هو

أغار تابط وحنده على حنم فيينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبله
فلما رآه تابط أهوي لياخذه فرماه الغلام فاصاب يده اليسرى وضر به تابطشرا فقتله

وقال في ذلك

وكادت وبيت الله اظناب ثابت * تقوض عن ليلى وتبكي التوايح

* تمنى فتي منا يلاقى ولم يكذب * غلام نمته المحصنات الصرايح

غلام نمى فوق الحماسي قدره * ودون الذي قدر تحييه النوايح

فقد شد في احدي يديه كنانة * تدأوي لها في أسود القلب قاذح

قال وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل لا تنكحيه فانه لا اول نصل
غدا فقال تأبط شرا

وقالوا لهننا لا تنكحيه فانه * لا اول نصل ان يلاقى مجعما
فلم تر من رأبي قتيلا وحاذرت * تأيها من لابس الليل اروعا
قائل غرار النوم أكبر همه * دم انثار أو ياتي كيا مقنعا
قليل ادخار الزاد الامة * وقد نشز الشرسوف والتصق المي
تناضله كل يشجع نفسه * وما طبه في طرقة ان يشجما (١)
بيت بمعنى الوحش حتى الفنه * ويصح لايحى لها الدهر مرتعا
واين فتى لاصيد وحش يهه * فلو صاغت انسا لصاغت معا
ولكن ارباب الخاض يشفهم * اذا اقتدوه أو رأوه مشيما
واني ولا علم لاعلم اني * سألتى سنان الموت يرشق اضلعا
على غرة أوجهرة من مكار * أطال نزال الموت حتى تسمعنا

تسمع فني وذهب يقال قد تسمع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر شهر
رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسمع

فكيف أظن الموت في الحى أو أرى * الذواكرى أو أموت مقنعا
ولست أبيت الدهر الاعلى فتي * أسله أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لا بد انه * سياتى بهم من مصرع الموت مصرعا

قال وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو السيب وسعد بن الأشرس وهم
يريدون الغارة على بجيلة فندروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا
عليهم الطريق فقاتلوهم فقتل صاحبا تأبط شرا ونجا ولم يكده حتى أتى قومه فقالت له امرأته وهي أخت
عمرو بن كلاب احدى نساء كعب بن على بن ابراهيم ابن رباح هربت عن أخى وتركته
أما والله لو كنت كريما لما أسلمته فقال تأبط شرا في ذلك

ألا تسلكا عرسى منيعة ضمنت * من الله خزيا مستر أوعاها

وذكر باقى الابيات وانما دعا امرأته الى ان عبرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق الى امرأة
كان يتحدث عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غدا الى امرأته وهو
مدهن مترجل فلما رآته في تلك الحال علمت ابن بات فنارت عليه فغيرته وذكروا أن تأبط شرا
أغار على خثعم فقال كاهن لهم أروني اثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه فكفؤا على اثره
جفنته ثم أرسلوا الى الكاهن فلما رأى اثره قال هذا بالايحوزني صاحبه الاخذ فقال تأبط شرا

الا ابليغ بني فهم بن عمرو * على طول التثاني والمقاله
مقال الكاهن الجامي لما * رأى اثرى وقد انهبت ماله

(١) وروى بما صه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجما

رأي قديمي وقهما حثيث * كتحليل الظلم دعا رئاله
 ارى بهما عذابا كل عام * لحشم او بحيلة او نماله
 وشره كان صب على هذيل * اذا عاقت حبالهم حباله
 ويوم الازد منهم شر يوم * اذا بعدوا فقد صدقت فاله
 فزعموا ان ناسا من الازد ربوا لتأبط شرا ريثة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من
 غيره فأقيموا فيه حتى يأتىكم فلما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فهضوا في اثره
 حتى رأوه لا يجوز ومرقيا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز ليث من ليوشم سريع
 فأغروه به فلم ياحقه فقال تأبط شرا في ذلك

قمعت حضني حاجز وصحابه * وقد نبذوا خلقانهم واتشبعوا
 اظن وان صادفت وعناوان جرى * بي السهل او من من الارض مبيع
 أجارى ظلال الطير لوفات واحد * ولو صدقوا قالوا له هو اسرع
 فلو كان من قتيان قيس وخندف * اطاف به القناس من حيث افرعوا
 وجاء بلادا نصف يوم ويلة * لآب اليهم وهو اشوس اروع
 فلو كان منكم واحدا لكففته * وما ربحوا الوكان في القوم مطمع
 فان تلك جاريت الظلام فرما * سبقت ويوم القرن عريان اسنع
 وخليت اخوان الصفاء كأنهم * دبائح عتر او نخيل مصرع
 تبكيهم شجو الحمامة بعدما * ارحت ولم ترفع لهم منك اصبع
 فهذي ثلاث قد حوت مجاتها * وان تتبع اخري فهي عندك اربع

صوت

ألم تراني يوم جو سويقة * بكيت فنادتني هنيذة مالبا
 فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لاتلاقيا
 قني ودعينا يا هنيذ فاني * اري الركب قد ساموا العقيق اليمانيا
 الشعر للفرزدق من قصيدة بهجو بها جريراً وهي فيما قيل أول قصيدة هجاء بها والغناء
 لابن سرج خفيف ثقيل عن الهشامي قال الهشامي وفيه لملك
 ثقيل أول وابتداء اللاحنين جميعاً * ألم تراني يوم
 جو سويقة * ولعلوية فيه لحن من
 الرمل المطلق ابتداءؤه * قني ودعينا
 يا هنيذ فاني *

(تم الجزء الثامن عشر ويليده الجزء التاسع عشر)

(أوله نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته)

فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغانى للامام ابي الفرج الاصبهاني

	صحيفة
أخبار أبي نواس وجنان خاصة	٢
أخبار دعبل بن على ونسبه	٢٩
أخبار جعيفران ونسبه	٦١
أخبار مسكين ونسبه	٦٨
أخبار ابي محمد (بحي بن المبارك) ونسبه	٧٢
أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد ابي محمد اليزيدي وولد ولده	٨٣
نسب بن الحياض واخباره	٩٤
أخبار على بن جبلة	١٠٠
أخبار التيمي ونسبه	١١٥
أخبار عمرو بن ابي الكنات	١٢٥
أخبار السايك بن السلكة ونسبه	١٣٣
أخبار ابي نخيلة ونسبه	١٣٩
أخبار المنخل ونسبه	١٥٢
أخبار امية بن الاسكر ونسبه	١٥٦
نسب عبدة بن الطيب واخباره	١٦٣
أخبار الاغاب ونسبه	١٦٤
أخبار البحتري ونسبه	١٦٧
ذكر نتف من اخبار عريب مستحسنة	١٧٥
ذكر معقل بن عيسى	١٩٤
ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام	٢٠٣
أخبار تابط شراً ونسبه	٢٠٩



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142714